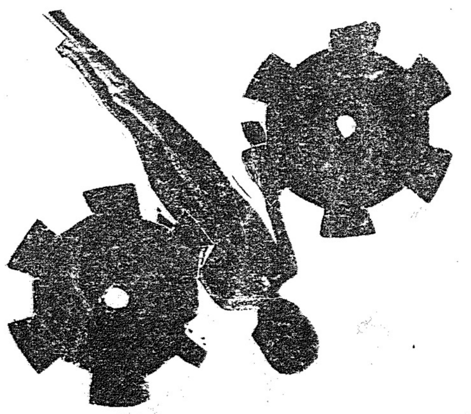
مهلا أيها الفقراء

الفقر والفقراء

الجزء الأول



إعداد:

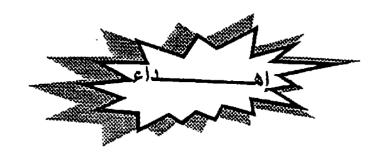
أبو سريع محمود

إصدارات: المعصرة للنشر والإعلان والتوزيع

الفقر والفقراء

الجزء الأول





أبنائى الأعزاء :

الفقر ليس عيب .. ولكن الاستسلام عيب .. لذلك كان الفقراء والذين تنتمى إليهم هم قضيتى فى حياتى ..

أبنائى الأعزاء :

أسعد ما يقدمه الإنسان فى حياته هو مسح دمعة يتيم .. ومساعدة كل محتاج. وأخذ أيد هؤلاء وهؤلاء للطريق الذى ينتهى بالكفاية والعدل .. فى مجتمع تسوده الحياة الاجتماعية السليمة..

تلك رسالتى .. وأتمنى أن تكون رسالتكم أيضاً ..

* زوجى العزيز

فى كل وقت اترحم عليك ايها العزيز

عندما أعجز عن تلبية احتياجات اولادك واولادى اترحم عليك

كنت تقوم بكل شىء وكنت اجلس بغرفتنا الصغيرة مرت

سنوات قليلة صرخت

اليس للفقراء الحق فى الحياه

لن يسمعنى احد فى مصر!! ماذا افعل؟

الفقراء لا يأكلون لا يمرضون لا يتعلمون

ليس لهم الحق؟

اين مجانية التعليم؟ كل شئ فى المدارس بفلوس

فى مصر فقراء يريدون العلم

واين نستقبل الشتاء... لاادرى

واين نمضى الصيف... لا اعلم

هل تكفى السماء لحمايتنا من حرارة الصيف وبرد الشتاء.

لا اظن...

التوقيع

زوجة من مضى ومن ينتظر

لم اجد كلمات اقوى من تلك الرسالة اجعلها مقدمة

كلمات

* المال كالسماء لا يصلح الا اذا انتشر على الارض
* اذا ذهب الفقر الى بلد قال له الكفر خذنى معك
* «عجبت لرجل لا يجد فى بيته قوت يومه كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه»
* ان الاموال والثروة ملك الناس جميعا
* ما جاع فقير الا بما متع به غنى
* ان الفقر فى الوطن غربة بينما الغنى فى الغربة وطن.

«ابو سريع محمود»

الباب الأول

الفقر

«الحرمان والشقاء لا يعرفهما سوي الفقراء»

رسالة من قارئ

لماذا نحن فقراء

من أكبر المشكلات وأخطر الأزمات التى تواجه الأفراد والدول «مشكلة الفقر» فكما يوجد شخص غنى وشخص فقير توجد دول غنية ودول فقيرة.. دول متقدمة ودول نامية وينبغى ان نوضح ان الفقر والعوامل المؤدية اليه عبارة عن حلقة مفرغة فمن دخل الحلقة لا يستطيع الخروج منها الا الى القبر فعلى سبيل المثال يقول البروفسير «ونسلو» فى كتاب له عن أقتصاديات الصحة: «كان واضحاً ان الفقر والمرض قد شكلا حلقة مفرغة فالرجال والنساء اصابهم المرض لأنهم فقراء ثم أزدادوا فقراً بسبب المرض كما أزدادوا مرضاً لأنهم أزدادوا فقراً»

وهكذا نجد ان «ونسلو» يوضح ان العوامل السلبية تكون سبباً ونتيجة فى ذات الوقت لعوامل سلبية أخرى فمثلا قد لا يملك الفرد ما يكفى لسد رمقه فيضعف لسوء التغذية وبالتالى

فأن ضعفه الجسمانى سيؤدى الى الأقلال من قدرته على العمل وهذا سيعنى انه سيظل فقيراً.

واذا طبقنا هذا المثل على الدول نجد ان الدول الفقيرة فقيرة لأنها فقيرة... فقيرة فى كيفية استخدام ثروتها البشرية المتمثلة فى العقول والأيدى العاملة.. فقيرة فى استخدام المواد الخام واستصلاح الأراضى وأستثمار رؤوس الأموال ومواكبة التطور العلمى والتكنولوجى - هذه العوامل تؤدى الى البطالة والفساد والأرهاب ومشاكل وازمات لا حصر لها وهذا يعنى أنه ستظل الدولة فقيرة الى ما شاء الله فليس ادعى للفشل من الفشل.

«السيد فتحى حسين المحامى بالأسكندرية»

خمس عدد السكان فقراء

الفقراء ٤ طبقات.. انت فى اى طبقة؟

دراسة اجرتها الدكتورة عزه كريم بعنوان «الفقر وتوزيع الدخل فى مصر» تقول فيها:

ان فى مصر ٣ ملايين اسرة تعيش بين الفقر والعدم يسيرون على الاشواك وتطاردهم فى كل لحظة احكام غيابية بالجوع أو المرض أو الاخلاء وهذه الكتل السكانية تتمايز على مستوى الخطر وتنقسم الى اربع شرائح:

الشريحة الأولى: تعيش حالة طوارئ دائمة طوارئ فى وجبات الطعام والنفقات اليومية وامام العوارض الحياتية مثل زيارة الأهل والأقارب وتبلغ ذروتها فى المواسم والأعياد لا تعرف الجديد كل ما تستهلكه سكاند هاند الحذاء أو الجلابيب أو الفستان.

وعلى مقربة من تلك الشريحة، شريحة أخرى تعيش فى حالة ذعر متصل، لا تأكل خوفا على الطعام، ولا تجلس خوفا على الأرض، ولا تمشى خوفا على الحذاء.

ثم شريحة تعيش على درجة أقل من المخاوف

وأخرى فى حالة ارتباك دائم

دخل الفرد فى الأولى ٧٤٦.٥جنيه يادوب اكل وملبس ومسكن متدنى للغاية وليس مسموحا بشراء الدخان ولا حتى المرض.. المرض ممنوع لأن العلاج مستحيل.

والثانية: دخل الفرد فيها ٩٢٦.٣ جنيه سنوياً ولا يسمح بشراء حذاء جديد وهذه الشريحة ممنوعة من المرض أيضاً وممنوعة من العوارض الحياتية بكل درجاتها.

والثالثة: دخل الفرد فيها ١٢٠١,٤ جنيه سنوياً ويسمح بشراء تليفزيون بالتقسيط

والرابعة: دخل الفرد فيها ١٦١٣,٧ جنيه سنوياً يغطى جزء من الأقساط لكنه لا يتحمل أيضاً الطوارئ والمرض.

٢٣ مليون تحت خط الفقر

أكد تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء على أتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء في المجتمع المصري وذكر التقرير ان ٢٠٪ من اغنى الأسر المصرية تحصل على ٥٠٪ من الدخل القومي في المقابل أوضح التقرير ان افقر من ٢٠٪ من الأسر المصرية تحصل على ٥٪ من الدخل القومي واكد التقرير ان هذه النسب الضئيلة من الدخل القومي التي تحصل عليها الاسر الفقيرة دفعت بقطاعات عريضة من المصريين الى الحياة تحت خط الفقر ليصل عدد هؤلاء الذين هم تحت خط الفقر من المصريين حتى شهر ديسمبر ١٩٩٣ الى ١٦ مليون مواطنا وتنبأ التقرير بارتفاع عدد هؤلاء الذين يعيشون تحت خط الفقر مع مطلع عام ١٩٩٥ الى ٢٣ مليونا و٤٥٠ الف مواطن.

مركز البحوث الأجتماعية يؤكد

٩٠٪ من مواطني مصر فقراء

كشفت احدث دراسة اصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية ان اخر أحصاءات الفقراء في مصر بلغت ما بين ٤٢٪ و٤٦٪ في الريف والي مابين ٣٨٪ و٤٥٪ في الحضر.

اكدت الدراسة ان الفقراء يتوزعون لتصنيفات عديدة منها:

العاطلون ويمثلون ٧,١٠٪ من أجمالى القوى العاملة. ٩٠٪ من العاملين فى الحكومة والقطاع العام ممن يشغلون الدرجة الثانية فى السلم الوظيفى فى مستوى خط الفقر أو ما دونه.

إن العاملين فى الزراعة بأجر فأن دخلهم وأسرهم يضعهم فى عدد الفقراء وتبلغ نسبة العاملين فى الزارعة بأجر ٣٥٪ من اجمالى العاملين فى الزراعة و٤٠٪ من العاملين بالقطاع الخاص يحصلون على دخول تقل عن دخل خط الفقر ووصلت معدلات الفقراء فى الوجه البحرى (حضر) ٢,٢٣٪ والريف ٨,١٢٪، وفى الوجه القبلى وصلت المعدلات فى الحضر ٥,٤٥٪ والريف ١,٣٣٪ وهناك ٢٥٪ من سكان الأسكندرية فقراء.

وأوضحت الدراسة: ان ١٠٪ من مجموع الأطفال المصريين فى سن الدراسة لم يلتحقوا بالدراسة. وهناك ٢,٣٧٪ من مجموع العمال المصريين لم يتزوجوا ابدا. و٤٢٪ من العمال يعيشون على الشراء بالأجل.

هذا وتؤكد الدراسة ان الدولة لم تغب ابدا طوال الفترات الماضية عن حلبة الصراع على الثروة داخل مصر، فى احيان نشطت لمصلحتها وفى احيان اخرى نشطت لوكالة عن طبقات بالذات، وان نشاط الدولة فى مجال الصراع على الثروة اتجه

الى الاستغلال او الاستنزاف أو الاستحواز على اكثر من النصيب العادل من الناتج الاجتماعى - وان الدولة تتوصل الى تحقيق اهدافها من التوزيع غير العادل للثروة بطرق غير اقتصادية شتى ابرزها تزييف الوعى فى اتجاه التسليم بالقدر والرضا بالقليل والتضحية بالخاص فى سبيل العام - وايضا عن طريق التشريع ولدى الدولة اجهزتها المستعدة دائماً لاصدار القوانين او تعديلها او الغائها مما ينتج عنه ترسانة هائلة من التشريعات العادية الاستثنائية التى تقنن الاستغلال والاستنزاف وتوفر مشروعيتها وتوكد الدراسة ان العشرين سنة الماضية منذ منتصف السبعينات وحتى الان شهدت صعود مئات الاشخاص من مستوى العوز الى مرتبة المليونيرات ويقال انهم فى عداد المليارديرات. وقد ظهرت بعض المظاهر الخاصة بالثراء الفاحش وهى مظاهر قاطعة الدلالة مثل القصور التى يتفوق بعضها على ما كان موجودا فيما سمى بعهد الاقطاع وايضاً الشاليهات فى بعض القرى السياحية والطائرات الخاصة والسيارات واليخوت الفارهة وما الى ذلم من سلع وخدمات مما لم تعرفه مصر فى تارخها. وتشرح الدراسة احدى ركائز الاثراء فى الوقت الحاضر بان يعود الى تراخى جهاز الدولة وفساد عناصره مما يترتب عليه انتشار ظواهر الارتشاء والتربح والاختلاس واهدار المال العام.

تزايد المتسولين بالقاهره والاسكندرية

كشف تقرير امنى عن ضبط ٩ الاف و٩٨ متسولا عام ١٩٩٥ مقابل ٨ الاف و٤١٧ متسولا عام ١٩٩٤ وبلغ عدد المتسولين بالقاهره وحدها ٤٣٣٣ متسولا و١٥٧٢ متسولا فى الاسكندرية.

هذا ما تم ضبطه فقط وما خفى كان أعظم.

الفقر يتحدى برامج الاصلاح الاقتصادى

٤٠٪ من سكان مصر تحت خط الفقر و٣١٪ من سكان الحضر فى الصعيد

٤٠٪ من سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر ومتوسط دخل الفرد المصرى اضعف الدخول فى دول العالم وهذا يتناقض مع المعيار الجديد لقياس الدخل الذى اخذت به الامم المتحدة مؤخرا والذى اكدت من خلاله ارتفاع مستوى الدخل فى دول منطقة الشرق الاوسط ومنها مصر ولكن هذه الحسابات الجديدة تقيس الدخل على اساس ما تملكه الدولة من موارد وثروات قومية بالقياس الى عدد السكان لذلك اكد خبراء الاقتصاد ان هذه الحسابات غير واقعية فهناك موارد وثروات عديدة معطلة ولا يستفيد منها المواطنون وبالتالى تبقى مشكلة

الفقر والدخل المحدود بنفس الملامح

ولولا انها ازدادت حدة وزاد الاحساس بالفقر بين شرائح عديدة فى المجتمع واصبح الفقر اهم التحديات التى تواجه برامج الاصلاح الاقتصادى الحالية ولم يعد الفقر هو ذلك الشخص الذى لا يجد موارد الاكل والشرب والسكن لكن امتد مفهوم الفقر للنواحى الصحية والتطيمية وامور اخرى كثيرة واصبحت من اساسيات العيش.

الباب الثانى

استعراض لحياه بعضاً من الفقراء

ام البنات والمرض

زوجها كان عاملا مؤقتا بشركة الحديد والصلب بحلوان ثم ترك العمل المؤقت ليفتح كشك صغير ولم تمر فترة حتى ازيل الكشك سنة ١٩٩٢ ليجد الرجل نفسه بلا مصدر رزق فسقط صريع المرض ومات حزناً على كشكه ووراءه:

زوجته «مأمورية قرنى» وست بنات اكبرهن طالبة والصغرى عامان حاولت ان تبذل كل ما تستطيع من جهد لإعالة بناتها الا انها اصيبت بحصوة فى الحالب واعجزها المرض عن الاستمرار فى اداء رسالتها.

تحتاج لعمل اشعة تلفزيونية لتحديد مكان الحصوة وتحديد مدى امكانية اجراء جراحة والتى ستتكلف ١٢٠٠ جنيه.

حلم محمد

اسرته مكونة من امه واخيه المعاق الذى يحتاج لعلاج وادويه وزوجته وولدين وبنت هم ابنائه لم يتركه القدر فقد اصيب فى حادثة وانتهت الى اصابته بشلل نصفى حاول انشاء كشك وجاءت موافقة الشئون الاجتماعية ولم تتضمن اقامة الكشك على نفقة الدولة وغاب الامل.

حلمه مساعدته لاقامة الكشك حتى يستطيع مواصلة حياته.
أنه محمد عربى احمد – عزبة ملفين – بلبيس الشرقية.

حياته فى خطر

انه مواطن فقير اصيب بتسوس فى الساق توجه الى مستشفى الدمرداش لاجراء عملية كحت رفض المستشفى بحجة ان العملية تلوث حجرة العمليات كذلك رفض مستشفى بنها واصبح هو فريسة المرض وظلم البشر وتوقف عن العمل والاخرون يعالجون فى الخارج

احمد طه محمود ٢٦ش بحرى ترعة الجندى – الوايلى/القاهره.

اين العدل

اسرته سبعة ابناء وزوجته وهو اصيب بدرن رئوى واكد الاطباء ان حالته ميئوس منها ونسبة عجزه ١٠٠٪ ولا يستطيع القيام بأى عمل، صرفت الشئون الاجتماعية اعانة شهرية له قدرها ٢١ جنيه. جاء الزلزال وحطم المنزل الذى يقيم فيه فأنتقل الى الجبل الاصفر.

انقطعت الاعانة الحكومية وظلت اعانة اهل الخير التى تعيش عليها تلك الاسرة البائسة وتعالج بها ولهم الله العادل.

نداءات الى القلوب الرحيمة

١- اصيب بمرض فى عينه منعه من الرؤية والقدرة على العمل حصل على ترخيص كشك ولكنه لا يملك مستلزمات الكشك.

يعول من الاولاد ثمانية وهو المواطن عبد الفتاح عبد الحليم كوم غراب/مصر القديمة/القاهره.

٢- اصيب بشلل فى الساقين والزراعين ملازم الفراش منذ سنوات اسرته مكونة من ٨ افراد ليس لهم مورد رزق.

٣- عامل بسيط بشركة مطاحن مصر العليا بقنا اسرته مكونة من عشرة افراد اصيب ابنه محمد بانسداد فى الصمام التاجى يحتاج لجراحة حيث يعيش على ادوية تتكلف مائة وخمسون جنيهاً شهرياً.

٤- انها صرخة اب يحكى فيها قصة الم ابنه البالغ من العمر اربع سنوات اصيب بمرض الصرع ونوبات الاغماء التى تستمر ٧٠ دقيقة يتحول فيها منزله الى سواد وبكاء حيث الكل عاجز عن تخفيف الام الابن - الاطباء طلبوا اجراء اشعة ورسم

مخ يتكلف ٢٠٠ جنيه والابن لا يملك الا اجر يوم بيوم وقد اكتفت الاسرة بأكلة نصف بطن حتى تكفى الجنيهات التى يحصل عليها افواه ٦ افراد منهم شيخ ضرير. امنية الاب علاج ابنه

حسن حنفى محمد - سوهاج مركز قلبة/قرية سنلاق نجع هرماس.

٥- مواطنين للاسف مصريين مصابين بفشل كلوى يجرون جلستى غسيل اسبوعياً، يريدون ادوية يحتاجونها باستمرار بعد الغسيل وهى sigon, vito.

٦- انها تعمل مع زوجها لتربية اولادها الاربعة اصيبت باحد الامراض التى ترتب عليه فقدها لسمعها كل امانيها سماعة بـ٤٠٠جنيه

وهناك من الحالات الكثير وتلك الحالات على سبيل المثال للمواطن المصرى الفقير وليست على سبيل الحصر.

ماذا يفعل العرب بنا

قصة نجاة

تقول نجاة: اسمعوا قصتى ثم احكموا على:

نشأت في اسرة فقيرة مثل ملايين الاسر المصرية لكن ستر الله كان عظيماً ذات مساء عاد ابى الى المنزل متهلل الوجه كان فى قمة سعادته وهو يخبر امى بان صديقا له يعمل مع ثرى عربى: اخبره برغبة هذا الثرى فى الزواج من فتاة مصرية فرشحنى له صديق ابى لاكون زوجته التى يبحث عنها كان ابى يقص ما حدث وعيناه تتأمل رد فعلى واذناه تنتظران اجابة امى.. قبل ان ترد امى بكلمة واحدة اطلقت زغرودة ربما اقلقت منام اهل قريتى اعتبرت ان هذا العرض هو فرصة العمر التى سوف تنتشلنا من الفقر وغلظة العيش اقترب منى ابى ربت على كتفى بحنان وهمس لى بأن مستقبل أهلى فى يدى.

١- ارتعدت اطرافى فأبى رجل طيب القلب سئ الحظ يعمل ليل نهار من اجلنا يقاسى ويلات المرض ولا يعرف الراحة او الاجازة كل ساعة فى عمره لابد ان يجد لها مقابل حتى لو كان جنيها واحدا يشترى به خبزا لنا... فى الحقيقة كان قرارى سريعا وافقت على الفور تناسيت انه عريس عجوز لم افكر فى حياه الغربة بعد ان اترك اهلى وقريتى واشقائى لابد ان احتمل انا الاخرى واشارك ابى المسئولية ربما كان الحظ على موعد معنا بهذا الزواج ربما ودعنا معه حياة البؤس والشقاء.

لكن مشكلة عويصة بدأت تهدد هذا الامل الذى عشنا عليه

حين زارنا العريس الثرى فانا مازلت قاصرا ولم ابلغ السن القانونية للزواج شعرنا جميعا بالصدمة وتلك العقبة الوحيدة التى نسيناها فى غمرة افراحنا، لكن بعض الاهالى همسوا فى اذن ابى بالحل الذى يخلصنا من هذا الحاجز اشاروا عليه ان يستخرج بطاقة مزورة باسم اختى المتزوجة وعليها صورتى وافق ابى حتى لا تفلت الفرصة ويتبدد الامل لم يخبرنى احد بتلك الحيلة بل اخفاها ابى عن اناس كثيرين وخلال ايام تم زواجى من هذا العجوز لم احلم يوما ان ازف لرجل فى عمر جدى مثل هذا الزواج يتحول الى انتحار بطئ لكنه انتحار من اجل ان يحيا الاخرون ابى وامى واخوتى.

رضيت بنصيبى وسافرت مع عريسى العجوز الى بلده العربى وهناك توالت المفاجآت كانت صدمتى الاولى عندما علمت انه متزوج لقد اخذنى الى نفس البيت الذى تعيش فيه زوجته واولاده الخمسة عندها شعرت بالخوف فى البداية لكنى تحملت فلست اول امرأه تواجه مثل هذا الموقف

لم يكد الاسبوع الاول من زواجى يمر حتى كانت الصدمة الثانية طرد زوجى الخادمة الفلبينية من بيته ثم اخبرنى بأنى سأصبح خادمة المنزل وزوجته الثانية فى نفس الوقت.

لكن المفاجأة الثالثة كانت فى انتظارى بعد اسبوع اخر:

اخبرني زوجي انه اعتاد توقيع الكشف الطبي على جميع افراد اسرته كل فترة زمنية محددة مجرد اجراء وقائي وروتين افهمني ان هذا الكشف في صالح الاسرة جميعها وهو شبه نظام معمول به في اوربا لم يكن هناك داع للمناقشة ذهبت معهم الى الطبيب لاجراء التحاليل المطلوبة وعندما اختلت بي الطبيبة وهي مصرية الجنسية سألتني همسا ان كنت اعرف سبب هذه الفحوصات والتحاليل فاجبتها على الفور بما افهمني به زوجي اجراء روتيني للأطمئنان على صحة كل الاسرة في اوربا يفعلون نفس الشئ.. ضحكت الطبيبة المصرية في الم، كانت ملامحها مشفقة تريد ان تقول شيئا توسلت اليها أن تصارحني، ويعدتها كما طلبت مني ان التزم الهدوء حتى اغادر المكان قالت لي الطبيبة ان ابنة زوجي تعاني من تدهورا صحيا خطيرا وحالتها تستوجب زرع كلية وان زوجي اخبرها بأن تفحصني وتجرى لي التحاليل فاذا ثبت امكانية نقل كليتي اليها اوهموني باجراء جراحة عادية يتم من خلالها سرقة كليتي وزرعها بعد ذلك لابنته.

كتمت صرختي في فمي وجلست حابسة دموعي في عيني دارت بي الدنيا لو انهم صارحوني بالحقيقة لتبرعت لهم بكليتي عن قناعة ورضا فابنة زوجي مريضة ومسكينة وقلبي يتمزق من اجلها لست انا التي ترضى بهذا الهوان كفى ما احتملته من

مـصـاعب لابد ان يكون لى مـوقف.. هربت من هذا المنزل الملئ بالخـداع ولجـأت للسـفـارة المصـرية التى قـررت ترحـيلى عن طريقها وللقصة بقية اخرى.

بائع الغزل

عـمل فى كل شئ حـتى اسـتـقـر الحـال به بوابا لاحـدى العمارات ينام فى غرفة اسفل السلم هو وزوجته واولاده البنات الخمسة وحماته- لم يعد مرتبه من العمارة يكفيه وضاقت الغرفة بسكانها وازدادت الامور سوءاً عندما توفى صاحب العمارة الذى كان يساعده وتوترت علاقات البواب مع السكان فرحل الى قرية زوجته واقام بحجرتين هناك

ضاقت الاحوال بالبواب ولم يكن امامه سوى ان يبيع غزل البنات. يخرج كل صباح فى فمه بوق وعلى ظهره يحمل غزل البنات يقف امام المدارس فى القرى المجاورة وفى كل مساء يعود الى منزله يجلس وسط بناته ويظل شاردا حتى ما بعد منتصف الليل.

فى مساء احد الايام لم يبع سوى بقروش قليلة تشاجر مع زوجته وارجع كل مشاكله الى ضيق ذات اليد والتفت الى ابنتيه منى وسحر الكبيرتين طلب منهما ان يذهبا فى الصباح الى

مدينة المنصورة تقفان بجوار الجامعة تتسولان وتطلبان حسنة من الطلبة والمارة. قال لهما: ماذا افعل انتن كلكن بنات وظروفنا صعبة تحمست الطفلة احتضنت اباها ودموعها الساخنة تتساقط على جبينه فما زال عمرها عشرة اعوام لا تعى كثيرا. وفى الصباح كانتا البنتين يقفان امام الجامعة يتسولان طوال اليوم وقبل ان تغيب الشمس عادتا الى ابيهما ببضعة جنيهات- ظلت الكبيرة تبكى قائلة انا لا احتمل نظرات الناس واحد يعطينى والاخر ينهرنى ولكنى سأذهب غدا فقط.

لم تدرى البنتان ان فى الغد النهاية وانه سيقبض عليهما.

النساء يكنسن الشوارع

وسط الشمس الحارقة والبرد القارس يجرى العمل الشاق على قدم وساق من خلال سيدات ينظفن الشوارع او يحملن الاحجار والاتربة على ظهورهن طوال النهار من الساعة ٧ صباحا حتى الثالثة بعد الظهر وفى نهاية الشهر يتقاضين ٧٠ جنيها فقط- هذا الى جانب مضايقات وتحريشات المواطنين لهن.

تقول احداهن (ف. م): اعمل فى كنس الشوارع عندى ستة اولاد اكبرهن فى الجيش اعمل هذه المهنة لاضمن مرتب فزوجى

عامل باليومية اصيب فى عينه خلال العمل وجلس بالمنزل اظل واقفة ٨ ساعات كاملة واتعرض لمضايقات الافراد فى الشارع الى جانب الحوادث المختلفة حيث اصبت بكسر فى قدمى اقعدنى فى البيت لمدة شهر ولولا غلاء المعيشة ما كنت اخرجت اولادى من المدرسة وحتى من اتجه الى العمل بورشة يأخذ جنيهاً واحدا فقط فى اليوم لا يكفى حتى مواصلاته اعود من عملى سريعاً لرعاية ابنائى الذين اتركهم من الصباح الباكر بدون اهتمام وتشير الى انها حتى الان تعيش واسرتها بدون كهرباء لانها لا تملك المال لادخال الكهرباء بل انها باعت انبوبة البوتجاز لكى تعيش.

الأخرى تقول:توفى زوجى وترك لى معاش ٦١ جنيهاً وسبعة اولاد وزوجة اخرى مسنة لا تتحرك - اخرجت ابنائى من المدارس توفيرا للمصروفات - سنى كبير لكن ظروف الحياه تضطرنى للعمل بهذه المهنة الشاقة حيث اقوم بكنس وتنظيف حوالى ٧ شوارع، اصبت فى حادثة اثناء عملى وعملت عملية وحتى الان لا احركها بسهولة ولكن لا استطيع ان استغنى عن العمل مهما كانت الظروف.

النساء ينظفن المستشفيات

انها عاملة بمستشفى حلوان لديها خمسة ابناء تقول: اصيب زوجى فى حادثة منذ ١٤ سنة ومكث بالمستشفى سنة ونصف حتى بترت قدميه واصبح جليس المنزل وبدأت استدين لعلاجه عشنا كثيراً على مساعدات اهل الخير ووجدت هذا العمل بعد بحث طويل،اعيش فى السيدة زينب واعمل بحلوان احضر فى الساعة السابعة صباحا وانظف العنابر حتى الثالثة ظهرا هكذا يوميا خاصة وزوجى يحصل على سبعة جنيهات معاش السادات لا تكفى مع مرتبى البالغ ١٠٦جنيها للاكل والملبس

الاخرى عاملة بمستشفى النصر تقول: مات زوجى ترك لى طفلتين فنزلت للعمل بالمستشفى مرتبى ١٠٠ جنيه اضطر للعمل فى مكان اخر لزيادة الدخل كما ان النوبتجيات قد تضطرنى للمبيت فى المستشفى واترك بناتى وحدهن بالمنزل.

تلك حال السيدات الفقيرات فى بلدنا الحبيبة وامثالهن ملايين.

وفاة رجل بائس

الدكتورة/ماجدة صالح ومهندس/ابراهيم يوسف خلال

زيارة قصيرة لمصر قبل العودة الى نيويورك يقولان لجريدة الاهرام ١٩٩٦/٣/١٧: وجدنا عم محمد انا وزوجي راقدا فاقدا النطق والوعي على بوابة مستشفى الحسين صباح يوم الجمعه وكان العجوز اشبه بمومياء جلد على عظم رائحته فائحة يتطاير من حوله مئات الذباب، تكسوه الهلاهيل القذرة، فكان اشبه بكوم من القمامة الادمية - وعرفنا من اهل الحتة من حوله أنه يرقد هكذا منذ ان تركه بعض الناس على بوابة المستشفى منذ اسبوعين مدعين ان منزله سقط وليس له مأوى فحاولوا ادخاله المستشفى ولكنه منع وطرد دخلت المستشفى مع زوجي وخرجنا بمسئول اداري واثنين من الاطباء الشباب وباختصار رفضوا ادخاله رغم سوء حالته الواضحة لأنه «معد» يخشى منه تلويث المستشفى المعقم وقد يعرض المرضى به للخطر بالاضافة الى انه ليس لديه اوراق او اقرباء يسألون عنه، وخشية ان يتوفى عندهم فلا يعرفون ماذا يفعلون به؟ كما ان ادخاله بدون اذن المديرين مسئولية تعرضهم للسؤال والمجازاه وهكذا لم يدخل وتم استدعاء اسعاف لنقله بناء على نصيحتهم لمستشفى الحميات بالعباسية بدعوى انه المكان المناسب لحالته ومضت الاسعاف ورفض السائق نقله لانه ملوث ويستدعي نقله تعقيم الاسعاف لمدة اسبوع وتعطيله واخيرا نقلناه نحن في سيارتنا الخاصة يرافقنا ممرض الاسعاف متطوعا وفي مستشفى الحميات تكرر

نفس الموال بالضبط واتضح ان الرجل ليس عنده حمى اذن فما هو التشخيص الذى يتم ادخاله بسببه وهو يعانى فقط من الشيخوخة وكانت النصيحة خذوه على مستشفى الدمرداش هناك بيت للمسنين يتولى امره. وفى مستشفى الدمرداش كاد يتكرر نفس المشهد غير انى هددت بتصعيد الامر وأخيراً سألوا فى قسم أمراض الشيخوخة الجديد واتضح ان به مكانا شاغرا وحضرت الدكتورة امانى ابراهيم المسئولة عن القسم وكشفت عليه واكدت ان حالته سيئة للغاية وانه يعانى من جفاف حاد وجوع مميت تطبقت معه شراينه واصبح دمه مثل العسل الاسود فأغاثوه بسوائل لكن لم تفلح جهودهم لإنقاذه ومات عم محمد المهمل (عرفنا اسمه بواسطة وشم على زراعة وعندما فاق قليلا همس لنا انه من باب الخلق)

وشيعنا عم محمد رحمة الله ويقى السؤال: كيف يموت انسان على باب مستشفى وهو فى اشد الحاجة للعلاج وكأنه كلب ضال؟ وكيف يموت الانسان من العطش والجوع وسط زحام الناس؟

هموم اسرة

تتكون الاسرة من سبعة افراد يعيشون فى احدى قرى

مغاغة بالمنيا عائل الاسرة توفى وترك لزوجته ميراثا من الالام والهموم ستة ابناء اربعة منهم مصابون بامراض خطيرة وبقا اثنان هم الاصغر سناً واللذان يعولان كل الاسرة -وللابناء المرضى اربع حكايات تدمى القلب وتشق الحجر وتحول حياة اى اسرة الى جحيم:

الاولى: خلف راضى ٢٨ سنة الابن الاكبر يعانى منذ ١٩٩٠ من الفشل الكلوى المزمن ثم تعينه فى التربية والتعليم ضمن نسبة المعاقين وينفق مرتبه الصغير فى السفر من [illegible] التى تبعد عن مستشفى المنيا الجامعى بـ٥٧كيلو حيث يقوم بعملية الغسيل هناك مرتان اسبوعياً.

الثانية: حتى الابنة الثانية ٢٥ سنة تعانى ضموراً فى العضلات اصابها المرض منذ سنوات والان هى قعيدة بعد ان افترسها المرض تماما.

الثالثة: ام هاشم راضى ٢٠ سنة مشكلتها من نوع خاص، تتجاوز اضعاف امكانيات هذه الاسرة الفقيرة انها تعانى من تخلف عقلى تحتاج بجانب نفقات اطعامها وكسائها الى من يتفرغ لها ويقوم على خدمتها.

الرابعة: محمد التلميذ بالاعدادية كان يعمل بعد خروجه من المدرسة محاولاً مساعدة اسرته لكنه اصيب هو الاخر منذ

شهور بضمور في العضلات ويحتاج الى من ينقذه.

بقى الصغيران احمد راضى ١٠ سنوات وطه راضى ٧ سنوات حكايتهما تحتاج الى وقفة لنتأمل كيف يصير الطفل عملاقا فهما يدرسان بالمرحلة الابتدائية بعد المدرسة لا يلعبان كباقى الاطفال لا يسرعان الى المنزل لتناول الطعام لكنهما يتوجهان الى الحقول الى العمل مع المزارعين من اجل الحصول على اى شئ يمكن تقديمه لاسرتهما أنهما العملاقان اللذان فى عمر الطفولة.

ألم نسأل انفسنا ماطعم الحياة التى يعيشها اطفال هذه لاسرة. ألم يسأل الحاكم ونظامه نفسه هذا السؤال.

الحياة فى عشة صفيح

اسمه سعيد الهامى سعد من مواليد ١٩٣٣. يقول: منذ وعيت للدنيا وانا ساكن فى عشة صفيح فى صحراء سيدى بشر ولكن الزحف العمرانى وعمارات التمليك وشق الشوارع والطرق أحاط بعشنا من كل صوب وحدب وأصبحنا نمثل نقطة سوداء فى هذا الثوب ولكن اين المفر؟ لم اعد قادرا على مغادرة هذا المكان الذى ولدت فيه وتزوجت وانجبت بناتى الاربعة نعم أنها عش صفيح إلا اننى فى يوم من الايام كنت الساكن الوحيد فى

هذه الصحراء وكنت قادرا على وضع يدى عليها وتقسيمها وبيعها لأصبح مليونيراً مثل مئات الاخرين ولكنى اخاف الله عملت فى كل الاعمال من عامل بناء الى تباع سيارة نقل وكنت راضياً بحياتى وسط اسرتى المكونة منى وزوجتى وبناتى الاربعة وامى العجوز.

بكل اسى الدنيا وحزن الانكسار ومرارة الحرمان تقول ابنة هذا الرجل: اننا نعيش فى اسوأ بيئة يمكن لبشر ان يحياها اننا نعيش بلا مرافق وبلا خدمات فى عشة صفيح مكونة من غرفتين بلا سقف وبلا مياه.. الفئران والقطط والحشرات تعش معنا وتأكل من اكلنا وتشرب من مياهنا.. جدتى ماتت مسمومة من ثعبان زاحف داخل عشنا فالثعابين تلف المكان والقمامة اصبحت اكواما من سكان العمارات الفاخرة المحيطة بنا والذين يصرخون فينا اتركوا الشارع واذهبوا الى مكان اخر ولا نملك سوى الدموع فأين نذهب.

ستة افراد داخل عشة صفيح الصيف يمثل لهم فصلاً من الجحيم نار الجو وسخونة الهواء والعرق والرطوبة والشتاء عبارة عن فصل من الرعد والبرق والامطار والمياه وفى كل الفصول بحور من المجارى والقازورات تلف المكان حتى دورة المياه الصغيرة والتى ليس بها مياه نقية للشرب والمصدر

الوحيد للمياه هو الزير والذى تملئه البنات بالتسول من بعض الشقق المجاورة ووسط هذا النقص الشديد من المياه تكثر الديدان فى المياه الموجودة بالزير وكان لابد ان يصيب المرض افراد هذه الاسرة التى تعانى الجحود والانعزال من كل سكان المنطقة الذين يقيمون فى عمارات فخمة بها كل وسائل الراحة وينظرون الى هذه الاسرة كمخلفات لابد من ازالتها المرض اصاب الاب منذ ربع قرن وما يزيد حينما استيقظ من نومه فوجد نفسه ضريرا وضاع الراتب الوحيد للاسرة واصبح معاش السادات البالغ ٣٠ جنيه هو دخل الاسرة الوحيد.

الابنة الاولى اصابها الصرع بنوباته الجنونية منذ الصغر وعلاجها بعض الحقن التى تتركها مخدرة. والثانية: حصلت على دبلوم تجارة وشاء القدر ان تصيبها سيارة مسرعة فى ساقيها وتعانى من العجز وعدم القدرة على السيروالعمل بصورة طبيعية ولم تستطع العمل ولا العلاج. والثالثة: حصلت على ليسانس اداب وفى اولى محاولاتها للتدريس فوجئت بالام الروماتيزم تمزق عضلت قلبها العليل ويتم فصلها من العمل ويقعدها الارهاق فى العشة تشكو سوء حظها بلا أمل فى الشفاء. والرابعة: ورثت كل امراض الدنيا النفسية ورغم كبر عمرها فما زالت تعيش طفولتها التى حرمت منها، سرق القدر عقلها مثلما أهدر اطفال الحى كرامتها لسخريتهم منها

ووصفها بأنها مجنونة رغم انها لا تحتاج الا الى زيارة طبيب متخصص لعلاجها ولكن كيف؟ ومن أين؟ ومتى؟ وأساسيات الحياه الطبيعية محرومة منها مع بقية اسرتها وحتى الام والتى كانت تخدم فى البيوت لتطعم افواه بناتها، اقعدها المرض الذى شل حركة قدميها ومنعها من الحركة.

وكل امنية تلك الاسرة غرفة وبورة مياه نظيفة وبابا يقفل عليها.

اين محافظ الاسكندرية؟.

الباب الثالث

فقراء تقدموا لمؤسسات صحفية

«الدنيا سوداء والظلام شديد والوطن ليس وطننا فنحن الغرباء على ارضهم»

١- تركها زوجها ومات وترك لها طفلين كانت تقيم داخل غرفة في بدروم منزل متواضع لم يدعها مالك العقار فقد كان الجشع يسيطر عليه فالبدروم سوف يؤجره مخزنا لاحد التجار فطردها مع طفليها. فى عزبة النخل وداخل حجرة من الطين استقرت مع طفليها ولم تكن تعرف ما يخبئه القدر لها، ففى احد الايام وهى فى طريقها للعمل فى نظافة سلالم بعض البيوت فى حى الزيتون صدمتها سيارة اطاحت بكل ساقها اليمنى فأصبحت فى حالة تعد احرج الحالات فى حياه المرأة بعد ان تغيرت هيئتها وحالتها النفسية والجسدية وغدت تثير الشفقة لكن ضراوة الجوع وذل الحاجة دفعها الى ان تعود لمزاولة عملها الشاق فى مسح درجات سلالم بعض البيوت مقابل مبلغ شهرى.

وشاء القدر الايتركها عند ذلك فقد تحطم قدم ابنها اثر سقوط انبوبة بوتاجاز عليها. كل امنيتها ان تستريح فترة من الزمن ثم يفعل الله ما يريد.

٢- بائع لبن بقرية صفط اللبن: هاجمه المرض بشراسة وعرف طريق المستشفيات والعيادات وضاقت الدنيا امامه فلم يعد يقوى على العمل وتوزيع اللبن على البيوت واصبح غير قادر

على كسب رزقه او الصرف على اولاده الخمس وزوجته وبالكشف عليه تبين وجود خراج على الصمام الاورطى – ويطالب احد اطباء وزارة الصحة بعمل مسح طبى شامل فى التجمعات العمالية والمدارس لاكتشاف مرض القلب ووضعهم تحت الملاحظة حتى لا تتكرر حكاية بائع اللبن .

٣–ابنته الوحيدة: يقول عبد العزيز محمد عيسى – عرب راشد بطن الجبانة: ابنتى مديحة كانت الابتسامة الوحيدة التى تملأ علينا الحياه فرحة وسعادة ولكن القدر استكثر علينا هذه الفرحة وتعرضت ابنتى لحادث سيارة فقدت النطق على اثره بالاضافة الى اصابتها بشلل رباعي وبعد ذلك اصيبت بحروق فى قدمها اليمنى واصبحنا لا نقدر على تكلفة العلاج الباهظة خصوصا ونحن نعيش بالكاد حيث اعمل خفيرا ويريد الرجل المساعدة حتى يستطع علاج طفلته الوحيدة.

٤– لقد كتب القدر وسطر سطوره بحى العباسية شارع احمد نجيب حارة السيسي، حجرة واحدة تحتوى على سرير ودولاب وحصيرة وعادل وامه واختين توفى الوالد ولم يترك معاشا او مورد رزق فعمل عادل ليجد للاسرة رغيف الخبز ترك دراسته وتحمل المسئولية سباك سمكرى سائق مكوجى أى مهنة المهم بضعه قروش ليأكل من حوله الا انه سقط من المرض انه

الدرن الحالة متأخرة متدهورة لا حل لها ولا امل فى الشفاء حتى مع الدواء والعلاج غير موجود بالقاهره لا يوجد سوى جراحة بامريكا ولكن اين عادل واين امريكا التى خلقت لعلاج الفنانين والفنانات، الام والبنات يعملن ليلا ونهارا لايجاد لقمة العيش وعادل عاجز نفسيته فى الحضيض.

٥- البقية تاتى: شعرت بالالام تغزو ساقى وقتها قرر الطبيب المعالج باننى مصاب بدوالى الساقين واحتاج لاجراء عملية بعدها لم اعرف الراحة بل عرفت معنى الشقاء والالام والعجز عن السير واكتشفت فشل العملية واصابتى بالجلطة وقرح الدوالى وبدأت رحلة ترددى على المستشفيات للعلاج عبارات مختلفة غامضة احيانا ومقتضبة احيانا اخرى.. جلطة انسداد.. تغيير شرايين- تسليك اوردة. عملية جديدة.. علاج طبيعى فشل جراحى تحويل الى طبيب اعصاب يعقبه تحويل الى اوعية دموية ونهاية مأساوية اصابتى بالشلل. عمرى ٣٧ سنة وقد كتب البعض شهادة وفاتى. استطعت ان احصل على كشك لبيع السجائر والحلوى لأعمل فى الاوقات القليلة التى يمنحنى لها المرض ولكنه تكاتف على فى الكثير أبكى له سائلا اياه ان يمنحنى وقتا من اجل امى واخوتى اللذين اعولهم ولا اريد الا بضاعة للكشك.

٦- سيدة فى الخمسين من عمرها هزيلة الجسد لا تقوى على الوقوف علامات الالام تعتصر ملامح وجهها دخلت مؤسسة صحفية قالت وهى تبكى: اشعر بالالم فى كل انحاء جسدى اعيش العذاب ٢٤ ساعة كل يوم الطعام تحول الى وصلة عذاب الماء لا استطيع ابتلاعه حتى النوم لم يعد راحة بل وصلة جديدة من وصلات الالام والصراخ احتار الاطباء فى تشخيص المرض جعلونى معملا للتجارب أنهكوا جسدى بعشرات الادوية والحقن المسكنة ولكن الامى لم تهدأ بل تزداد يوما بعد يوم.. اتمنى ان اعيش ولو للحظة واحدة بلا الم. بمستشفى القوات المسلحة اكتشف اصابتها بورم سرطانى فى الجزء الاوسط من المرئ

٧-انها القدرة على البقاء فى مواجهة اصعب الظروف هذا ما تجسده حياة عبد القادر سعودى الذى يعانى شلل الاطفال منذ طفولته يسكن فى مدينة السلام ويعمل فى جمعية المعوق بشارع القصر العينى رحلة يومية صعبة فيها عناء السفر والمشقة والانتقال من اقصى المدينة الى وسطها المزدحم رحلة شاقة بالنسبة للانسان سليم البدن صحيح الاعضاء فما البال بالنسبة للمعاق - عبد القادر رب الاسرة زوجته التى فقدت عينها بسبب ارتفاع ضغط الدم لها ابن وطفلة. كانت كل امنيته فى الحياه دراجة بخارية مجهزة يذهب بها الى عمله.

٨ – يبلغ من العمر ٣٥ سنة اصيب بشلل نصفى نتيجة درن بالعمود الفقرى ادى الى تآكل الفقرتين الثالثة والرابعة لم يعد قادرا على الحركة: وحتى التحكم فى البول والتبرز، ووقف ضيق ذات اليد امام عدم قدرته على اجراء جراحة دقيقة تحتاج لجراح كبير مخ واعصاب ومعه جراح قلب وصدر.

٩– منذ ٢٠ سنة توفى زوجها الذى كان بالنسبة لها زوجا وابا واخا ودرعا واقيا من غدر الزمان وتركها وحيدة بلا عائل وبلا مورد وبلا اى سند فى دنياها الموحش –لم تجد الارملة البائسة امامها سوى العمل بالاجرة حتى تستطيع الانفاق على نفسها وسد احتياجاتها من الطعام والكساء سنوات مرت على هذا الحال تشرق الشمس فى صباح كل يوم لتنهض من فراشها المتواضع وتقضى النهار باكمله فى العمل الشاق المتواصل حتى غروب الشمس – اضناها التعب ورافقها المرض واصبحت فريسة سهلة له حيث لا تملك مصاريف العلاج او الدواء – كم تمنت وهى تصارع الام المرض ان يكون لها ابناء يكفونها تدبير احتياجاتها والانفاق على الدواء والعلاج وتمد اليها يد العطف والحنان.. ولكن حكمت عليها الاقدار واصبحت سجينة البيت لا تفتح بابه الا لاولاد الحلال الذين يزورنها من الحين والحين مقدمين اليها بعض الطعام.

١٠- خرج من حرب اكتوبر ١٩٧٣ مصابا بعاهة مستديمة فى يده يعول ستة اولاد وزوجته وحرفة السباكة التى مارسها قبل تجنيده اصبحت ممارستها بعد اصابته مستحيلة. كل امانيه منحة معاشا شهريا بجوار معاش القوات المسلحة الضئيل والذى ينطبق عليه قواعد معاشات المجندين الذين اصيبوا اثناء العمليات.

١١- سنوات العمر تمر وهو وحيد بين جدران شقته حيث تركته زوجته وذهبت، اصيب بشلل بالساقين اقعده عن الحركة وادخله مستشفى العجوزة ثلاث مرات وفى المرة الاخيرة مكث عشرة شهور لاصابته بمياه زرقاء بالعينين وتم اجراء جراحة لازالة المياه، وجاء طبيب الشركة التى يعمل بها وطلب خروجه من المستشفى وهدد بالغاء التعاقد مع المستشفى وخرج بدون اجازة مرضية لمدة شهر ونصف وفصل من العمل-تقدم لرئيس القطاع بشكوى لاعتبارها اجازة مرضية وسحب قرار الفصل ووافق على ذلك ورفض اعطاءه اجازة اخرى فاضطر للذهاب للعمل فى حالته الصحية السيئة لمدة ٤ شهور الى ان شكا للمسئولين فوعدوه باجازة مرضيه تجدد شهريا وان يوفروا له كرسيا متحركا ورفض الطبيب مرة اخرى اعطائه العلاج الشهرى والعلاج الطبيعى منذ خروجه من المستشفى.

هذا العامل مصاريف علاجه شهريا تصل الى ١٥٠ جنيها ومرتبه صغير لا يكفى مصاريف العلاج والصرف على ابنه الطالب ويضيف هو فيقول: اثناء مرضى حدث حريق بالشقة التى اقيم بها بالعباسية وقضت على محتوياتها وتقدمت بسحب استمارة من بنك ناصر الاجتماعى لطلب قرض بضمان المعاش تحت بند الكوارث وتقدمت بها ولكن رفضت.. اخرج احيانا بمساعدة الجيران على الكرسى المتحرك لأرى الشمس اصبحت مديونا ارهقنى التفكير فكرت فى الانتحار عدة مرات وانجو.

محمد عبد العزيز شركة العبوات الدوائية

١٢- زوجى العزيز

فى كل وقت اترحم عليك ايها العزيز

عندما اعجز عن تلبية احتياجات اولادك واولادى اترحم عليك

عندما تفيض عيونى بالدمع من الحزن اترحم عليك

كنت تقوم بكل شئ وكنت اجلس بغرفتنا الصغيرة

مرت سنوات قليلة

صرخت اليس للفقراء حق فى الحياه

قالوا لن يسمعك احد

الفقراء لا يتعلمون لا يمرضون ليس لهم الحق

انها تحية فرحات ام لخمسة ابناء: لا رصيد ولا صحة ولا جهد خارق الا في الاعمال البسيطة التي تدر دخلاً يوميا يكفى العيش الحاف تقول: زوجي كان بائعا متجولاً كان الاولاد فى المدارس الابتدائي مدارس حكومية لكنها تستهلك مصروفات كبيرة. اين مجانية التعليم كل شئ فى المدارس بفلوس؟ اين وزير التعليم؟ فى مصر فقراء يريدون العلم؟

اين واين نستقبل الشتاء القارس......

١٣- الحكاية من البداية للنهاية كنت وزوجي واولادنا نعيش كأى اسرة فقيرة يغلب الجانب المر على الحلو فى حياتنا ولكنا كنا نحس الامان وفجأة ضاع الامان مات زوجي وتركني اواجه المسئولية لم يترك ميراث او معاش كان يعمل باليومية هاجمتني الامراض فزادت همومي.. اليس فى حكايتي ما يدفعني للسؤال

١٤- السؤال؟ اياكل هو واسرته من ايجار العربة الكارو الصغيرة التي يمتلكها ام ينفق تلك الجنيهات القليلة لشراء علف للحصان؟ اتخذ القرار باع الحصان والعربة

سد ديونه وديون الحصان الذى اشتراه بالغالي وباعه بالرخيص واصبح بلا عربة ولا حصان ولا مال ولا وظيفة ورغم معاناة الايام تلك مع الحصان إلا انه كان يجد عملا وبعض المال.

تحول الى عامل اجير اشتغل مع احد اقاربه يمتلك عربة فول مدمس بسرعة ولهفة تعلم المهنة وادرك فنونها وعرف اسرارها كل امانيه ان يمتلك عربة فول فرغم انه لم يتعد سن الشباب الا ان فى رقبته خمسة اطفال يحلم بتربيتهم.

١٥- انها سيدة تجاوزت العقد الخامس من العمر توفى زوجها وترك لها بنتان ومرضا يلتهم معاشه البالغ ٧٠ جنيها ويعطف الاهل والجيران تمضى الايام ولكن هناك بعض السحب الداكنة فى حياة الاسرة من الحين للحين.

١٦- وجلست اميرة مع زوجها هاهو كشف الحساب: امينة فى الشهادة الاعدادية ولم تدفع مصاريف المدرسة حتى الان واخر جواب من المدرسة عنوانه «الدفع او الفصل. ارواح فى الشهادة الابتدائية تاخذ علاجا شهريا من الانيميا ولم يدفع منذ شهرين وصاحب الصيدلية قالها بصراحة لا علاج بعد الان ومطلوب الحساب المتأخر. محمود اخر العنقود فى الحضانة تمزق حذاءه الوحيد. هذا بخلاف مصاريف البيت، ذهب الزوج الى العمل واثناء رجوعه فوجئ بطفل وقع فى بلاعة مفتوحة حاول ان ينقذه شفطته البلاعة ولم يخرج منها الا جثة هامدة.

الديون تصاعدت والاعباء تزايدت مع استمرار الحياه خرجت اميرة للعمل خادمة فى البيوت حماتها انتقلت الى رحمة الله

تعالى وذات ليلة وقعت اميرة فى اغماء مفاجئ وبالفحص تبين انهـا اصـيـبت بمرض السكر وفى تلك الليلة ظلت تبكى عـدة ساعات بدون انقطاع وهى تستعرض شريط حياتها الذى لم يصل بعد الى الاربعين عـامـا.. مـاتت امـهـا وهى تلدها ولحق والدها بشريكة حياته وهى فى الخامسة من عمرها ثم خطف الموت زوجها وعلى كتفها ثلاثة اولاد وفى قلبها هموم واحزان والطبيب يحذرها من الزعل!! فماذا يوجد فى حياتها الا الزعل.

١٧- فقد ابنه الوحيد فى حادث سيارة ورضى بامر الله وعاش هو وزوجته وبناته الخمس لا يرجون من دنياهم غير الستر. مرت السنوات ثقيلة مرها اكثر من حلوها حتى زوج بناته. رافقه المرض وزوجته ايضا نفقات العلاج وشراء الادوية قصما ظهره فمن اين له بميزانية شهرية تتجاوز الـ١٠٠ جنيه لعلاج الضغط والسكر والروماتيزم والكبد. الدنيا سوداء والظلام شديد والوطن ليس وطننا نحن الغرباء على ارضهم.

١٨- فى حجرة مساحتها ٣متر×٣متر بحى السيدة يعيش الزوج وزوجته ووالديه عندما رزق الزوج العامل البسيط بهيئة المساحة بابنه اكتشف انه متخلف عقليا ويوما بعد الاخر دخل فى درب طويل مع مرض لا يرحم القلوب ولا الجيوب.

وعندما جاءت الابنة فرح حيث احس ان القدر اراد ان

يعوضه لكن الفرحة لم تدم طويلا باغتت الالام جسد زوجته فنقلها الى المستشفى وكانت الصاعقة أنها مصابة بالسرطان اللعين ومرة اخرى دخل دوامة المرض استأصلت زوجته ثديها ورحمها ومبيضها وسكنت الالام الجسدية وبقيت آلام العوز والحاجة والحرمان مع امراض لا ترحم واليد قصيرة وفواتير الدواء اكبر عشرات المرات من قيمة المرتب المتواضع

١٩- الحرمان والشقاء لا يعرفهما سوى الفقراء. زوج انهك المرض قواه حتى وظيفته بهيئة النقل العام لا يجنى منها راتب كبقية زملائه العلاج مشكلة المشاكل حين تشتد ازمة الصدر ويتم حجزه داخل مستشفى الصدر بالعباسية يرفضون علاج السكر والضغط والقلب. الابناء فى مراحل التعليم المختلفة. زوجته التحقت بمهنة عاملة نظافة بالحى تهيئ لاولادها ما يمكنهم من الاستمرار يتعثرون فى سنوات الدراسة لانهم لم يلتحقوا بالمجموعات الدراسية تستسلم لقدرها بعد مشاجرات مع المدرسيين والمدرسات لا احد يريد ان يرحم - المعلمون يتصورون ان المجموعات وماتدره من نقود هى مال حلال وتناسوا ان هناك مطحونين فى معترك البحث عن لقمة العيش والمجموعة وفلوسها بالنسبة لاولاد الفقراء ترف.

حسبنا الله ونعم الوكيل فيك يا وزير التعليم وفمن نصبك ولا

يحاسبك تلك دعوات الفقراء واولادهم الراغبون فى التعلم ولا يملكون.

٢٠- مات الزوج وترك زوجة وستة اولاد، منهم ولدين مصابين بشلل اطفال منذ الصغر، ارادت الزوجة ان تواصل الحياة بدأت تبيع اثاث منزلها قطعة وراء اخرى لتوفر مصروفات الاولاد ولم يتبقى سوى حجرة واحدة بها سرير مكسور وكنبة فقيرة مثل اصحابها لا تصلح لأى شئ كل امنية الزوجة مبلغ تشترى به حلوى تبيعها لأطفال الحارة التى تسكنها بالمطرية.

٢١- فلاح بسيط بقرية قطون - اطسا - محافظة الفيوم سافر اولاده كل فى طريق ليس بهدف الكسب لكنه العمل من اجل البقاء على قيد الحياة اربعة ابناء تركوا التعليم فهذا ترف يرفضهم ويرفضوه كل منهم فى محافظة المرض والخفير والمزارع باليومية والمجند يجمعهم بيت العيلة الذى يمثل لديهم الرباط المقدس لأنه الملك الوحيد فى حياتهم ثلاث غرف بناه والدهم منذ سنوات طوال من الطوب اللبن والطين- فى كل عام وقبل مجئ الشتاء تجتمع الاسرة لترميمه الى ان كانت المواجهة الفاصلة، أطارت العاصفة الممطرة جدران البيت والسقف ولم ترحم الاب وزوجته ولم ترق لصراخ الحفيد الذى كان ميلاده مع العاصفة،

٢٢- سيدة شابة حظها العاثر ان تتزوج ويغيب الزوج بعد ان ينجب منها اطفالها الثلاثة - انها وحيدة بلا سند او مورد رزق لا تكفى القروش القليلة التى تجمعها من خدمة البيوت للانفاق على الصغار كل امنيتها كانت فى بوتاجاز لاعداد الطعام بدلا من وابور الجاز.

٢٣- زوجة مريضة بريو مزمن، كالعادة يرحل الزوج ويترك وراءه ستة ابناء لم تستطيع الزوجة اطعام الابناء من مصدر رزقها الذى هو عبارة عن كشك اقامه لها الاهل فاخرجت بعضهم من المدارس انها تقيم بشقة بغرفتين بطابق ارضى ويشاركها اقامتها: امها وشقيقتها واولادها بعد طلاقها. ولك ان تتصور الحياه بهذا الشكل داخل غرفتين. امنيتها بعض البضاعة التى تقتات من بيعها ولا شئ غير ذلك.

٢٤- المعاقون: عذاب -عجز-قهر

العذاب فى حطام احلام شباب فقد ساقه بشلل او فى حادث والقهر والعجز عندما يصبح الموتوسيكل مستحيلاً امام ضيق ذات اليد ثمن ارخص موتوسيكل فى السوق ٢٠٧٩ جنيها ولان المعوق كالسليم عليه ضريبة مبيعات ١٨٥جنيها بالاضافة الى ٦٦٠ جنيها للتجهيز... ولا تعليق.

ومع المعاقين التى تكمن امنيتهم فى موتوسيكل:

-لطفى محمدى منيا القمح شاب اصابه شلل الاطفال فى ساقه اليسرى ثم اصابه كسر فى ساقه اليمنى وبعد الجبس كانت المفاجأة: السرطان يسكن فيها. باع الاب ثمانية قراريط لا يملك غيرهم من اجل العلاج

- اضطر على امين الى بتر ساقه بعد رحلة مرض عمرها ١٨ عاما مع مرض السكر ولانه صاحب اسرة كان المطلوب ان تزدارد حركته ويحدث العكس توقف امله ولم يتوقف رجاءه من الله.

- يتسبب طبيب جاهل فى حقنة خطأ أدت الى اصابة خيرى لطفى بتيبس فى الساقين منذ صغره ولم ييأس اكمل تعليمه حتى اصبح مهندسا وعمل بأحدى مدريات بنى سويف والمشوار من العمل الى المنزل رحلة عذاب ينفق فيها مرتبه.

-جزيرة السعادة محافظة الشرقية ويعيش فيها تعيسا ربيع مصطفى تعاسة شلل الاطفال يذهب الى المدرسة تحمله والدته او عكازان تحمل ووصل الى الثانوية واصبحت المسافة من منزله الى مدرسته ٢٠ كيلو متر عذاب يومى.

الباب الرابع

الفقراء والتعليم

مدارس حلوان ايلة للسقوط

اكد رئيس حى حلوان وجود ثلاث مدارس بمختلف مراحل التعليم ايلة للسقوط والانهيار فوق رؤس التلاميذ - وكانت المعاينة الفنية التى اجراها الحى قد اثبتت تعرض مدرسة المعصرة الاعدادية للبنات وعمر بن الخطاب الابتدائية وعمر بن عبد العزيز الابتدائية لتصدعات خطيرة فى مبانيها بما يهدد حياة التلاميذ بالاخطار وقد اعترف الحى امام اجتماع لهيئة الابنية بمحافظة القاهره بوجود قصور فى عمليات ترميم وصيانة المدارس بالحى كما انه يجد ٦ مدارس تحتاج الى صيانة عاجلة حتى تستطيع مواصلة العملية التعليمية بالاضافة لوجود ١٠ مدارس بدون صيانة واشار الى احتياجها لدورات مياة وطالب بأزالة اسوار بعضها بسبب خطورتها.

تلاميذ المعصرة محرومون من استقبال العام الدراسى

المعصرة منطقة كثيفة السكان السواد الاعظم من سكانها ينتمون الى الطبقة العاملة المصرية وبرغم تلك الكثافة فلا يوجد سوى مدرستين ابتدائى واثنتان مرحلة اعدادية.

المدرسة بها تلاميذ اكبر من العدد المحتمل وجوده بمرتين

وكثافة الفصل الواحد تصل لـ٧٠ تلميذا وتعمل المدرسة على فترتين. كيف يمكن لتلميذ ان يستوعب يجلس فى مقعد يشاركه فيه غيره؟ والمرحلة الابتدائية هى الاساس وهى مرحلة التكوين والتركيز الفكرى؟ وحتى مع وجود مشروع الالف مدرسة لم تنل المعصرة منها الا مدرسة سوزان مبارك الابتدائية فقط. قلة المدارس التى تسبب تكدس الفصول بالطلاب والفترة الثانية لها اضرار اخرى وهى قلة ساعات اليوم الدراسى وتجعل الفرصة مهيأة لعنكبوت الدروس الخصوصية كما ان المدرسين انفسهم يهربون من مدارسنا وقلة عدد المدرسين تجعل الاحكام والسيطرة على المدارس ضعيفة بل تكاد تكون منعدمة فتصبح الدراسة اشبه بالفوضى.

والمعصرة مثال لكل المناطق الفقيرة الشعبية.

مشكلة مدرسة

مدرسة حلوان القديمة الابتدائية

لقد صدر قرار بازالتها وقال المسئولون وقتها انهم سيقومون ببنائها فى اسرع وقت وذلك للحصول على عدد فصول اكثر يتناسب مع زيادة عدد التلاميذ وتهدمت المدرسة ولم تقام بالرغم من مرور سنوات على الهدم.

المشكلة الاكثر خطورة فى الاولاد الذين كانوا بالمدرسة وفجأة انتقلوا الى مدرسة العزبتين التى تبعد الكثير عن المنطقة وهؤلاء الاطفال فى عمر الزهور فالمدرسة كانت توفر الكثير من المعاناه على هؤلاء الاطفال خاصة ان اعمارهم تتراوح ما بين السادسة والثانية عشرة وهم يميلون الى اللعب والمرح ولا يهابون شيئا والسيارات اجسام لا ترى .. بعد تلك المشكلة: اتدرى يا وزير التعليم لماذا انت كاذب فى القرار الذى ينص على تطبيق نظام اليوم الكامل بجميع المدارس فى المراحل المختلفة؟ لانه لا يوجد مدارس بالاحياء الشعبية تكفى الطلاب والسبب فى عدم وجود المدارس عدم توافر الامكانيات المادية وعدم وجود اراضى مخصصة لهذه المدارس.

ايها الوزير انك تقوم بتطبيق نظام اليوم الكامل بمناطق اخرى وليس مناطق الفقراء هذا هو صحيح قرارك.

دخول المدارس

طوارئ... جمعيات... سلف

من اجل الايفاء بمتطلبات السنة الدراسية الجديدة مصروفات الكتب .. الكراريس والكشاكيل والاقلام الشنط الملابس - بنطلونات قمصان بلوزة جيبة مريلة.

وماذا يفعل الفقراء؟

يقول احد الباعة الجائلين: مصروفات الكراسات والكشاكيل غالية جدا واضطر لشرائها حتى لا يتعرض المدرسون لاولادى وفى السنة الماضية رفض المدرسون تسليم الكتب للاولاد الا بعد دفع المصروفات وتأجلت الكتب لاننا دفعنا المصروفات متاخر - وزير ايه وكلام اونطه اللى بيقوله هو مين بيسمعه ويعمل بكلامه فى اى مدرسة.

ويقول موظف بوزارة التموين احيانا لا نستطيع توفير كل المصروفات ونكتفى بمصاريف الكتب لانها اهم ونكتفى بزى وشنط السنة الماضية.

اما باقى متطلبات السنة الدراسية فهى ازمة فى كل بيت من بيوت فقراء المحروسة.

المتسربون

دارت اعمال الندوة العلمية الهامة التى اقامها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالاشتراك مع منظمة «اليونسيف» ومكتب العمل الدولى على امتداد يومى ١٢و١٣مايو ١٩٩٢ وشارك فى اعمالها نخبة من الخبراء فى علوم الاجتماع والتربية وعلم النفس والتعليم والصحة واساتذة الجامعات



وممثلين عن الوزارات والهيئات التنفيذية ذات الصلة بالقضية المطروحة للمناقشة.

اكدت الندوة على ان ظاهرة عمالة الاطفال ترتبط ارتباطا وثيقا بدرجة تقدم المجتمعات او تخلفها وبمدى قدرتها على معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية واحترامها للتشريعات والقوانين المنظمة لها - ووفقا للاحصائيات الرسمية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ومنظمة العمل الدولية فقد ارتفع عدد الاطفال المصريين العاملين فى المرحلة من ٦ الى ١٢ عاما من ٢٦٦ الف طفل سنة ١٩٧٤ الى مليون و١٤

الف سنة ١٩٨٤ ثم قفز الى ١,٤ مليون سنة ١٩٨٦ وسيصل الى ٢ مليون طفل خلال فترة قصيرة وذلك مع التدهور المتلاحق للاحوال المعيشية للفقراء ومحدودى الدخل الذين يدفعون وحدهم ثمن الاختيارات الاجتماعية والاقتصادية للسياسات القائمة والتى انتهت بموجات من التضخم وارتفاع الاسعار والبطالة وهجرة العمالة المدربة الى سوق العمل العربية وازدياد حاجة الاسر لعمل اطفالها لضمان دخل يعينها على الاستمرار فى الحياه وتدهور النظام التعليمى - ولقطة لفقراء الاطفال الذين يفشلون فى الالتحاق بمراحل التعليم الالزامى او يتسربون منه.

وحول السياسات التعليمية الراهنة توقفت الندوة طويلاً واوضحت ان تحول التعليم من المجانية الى المصروفات الظاهرة والمستترة قد حمل الاسرة الفقيرة ذات المستوى الاقتصادى المتدنى بأعباء ثقيلة لا مثيل لهم بمواجهتها مما اعجزهم عن الحاق اطفالهم بمراحل التعليم الالزامى-هذا بالاضافة الى قصور العملية التعليمية برمتها سواء من حيث مضمونها او شكلها او المؤسسات التعليمية التى تحولت الى سجون وافتقدت اى مقومات لجذب او اغراء الاطفال على مواصلة الدراسة فضلاً عن الظروف الصعبة التى تقع على عاتق القائمين بالعملية التعليمية.

فمن قصور في اعداد مدارس التعليم الاساسي الى تسابق في انشاء الجامعات التي تلعب دورا في نقل المكانة الاجتماعية الى مراتب اعلى الى استناد العملية التعليمية على اسلوب التلقين وافتقادها الى المضامين التي تطلق حرية التخيل والابداع والتفكير والابتكار كان طبيعيا ان تتحول المدارس الى مكان للطرد بدلا من الجذب وترتفع معدلات التسرب من التعليم الالزامي من ٢١٪ في مرحلة السبعينيات الى ٣٦٪ خلال السنوات الخمس الماضية.

ومن بين الارقام ان نسبة من لا يلتحقون بالصف الاول من الحلقة الاولى للتعليم الاساسي تتروح بين ٥ الى ١٠٪ من مجموع الاطفال الملزمين في سن السادسة خلال السنوات الخمس الماضية وان معدل التسرب قد وصل في مرحلة التعليم الابتدائي الى ٣٦٪ وان كثافة متوسط الفصل في التعليم بحلقتيه في الفترة من ٦ الى ١٤ عاما وصل الى ٤٥ تلميذ في الفصل وفي هذا السياق اشارت الندوة الى استمرار تناقص ميزانية التعليم قياسا الى الانفاق العام حيث كانت سنة ١٩٧٥ تبلغ حوالى ٢٢,٢٪ من الموازنة العامة تناقصت سنة ١٩٨٨ الى ٩,٨٪ ثم تدنت سنة١٩٩١ الى ٥,٩٪ وهو ما يعني خفض الانفاق الحكومي على التعليم.

وقد لاحظت الندوة الاختلاف النسبى بين سياسة الانفاق على التعليم الاساسى والتعليم العالي ونكرت انه فى سنة ١٩٨٨ بينما كان نصيب الفرد من الانفاق على التعليم قبل الجامعى من الناتج القومى يبلغ ١٤٪ فقد بلغ نصيبه من التعليم الجامعى ٧٧٪ برغم التكلفة المرتفعة له وهذه النسبة تمثل انحيازا واضحا من السياسات القائمة ضد التعليم العام الذى يعد التعليم الاساسى للغالبية العظمى من ابناء المجتمع المصرى.

والنتائج الخطيرة لهذه السياسية التعليمية تتمثل فى ان عدد الاطفال بين ٦ الى ١٥ عاما وهى مرحلة التعليم الاساسى قد بلغ هذا العام ١٤ مليون طفل قابلين للزيادة واذا كانت نسبة التسرب من التعليم قد بلغت ٣٦٪ فمعنى هذا ان الزيادة المطلقة فى عمالة الاطفال سوق تتفاقم لتمثل مشكلة خطيرة اجتماعيا واقتصاديا وامنيا حيث ان سوق العمل لا يستوعب سوى نصف المتسربين من التعليم وبذلك يفتح الباب على مصراعيه لنشوء ظاهرة اخرى اكثر خطورة هى «اولاد الشوارع» الذين يعانون من البطالة الكبيرة.

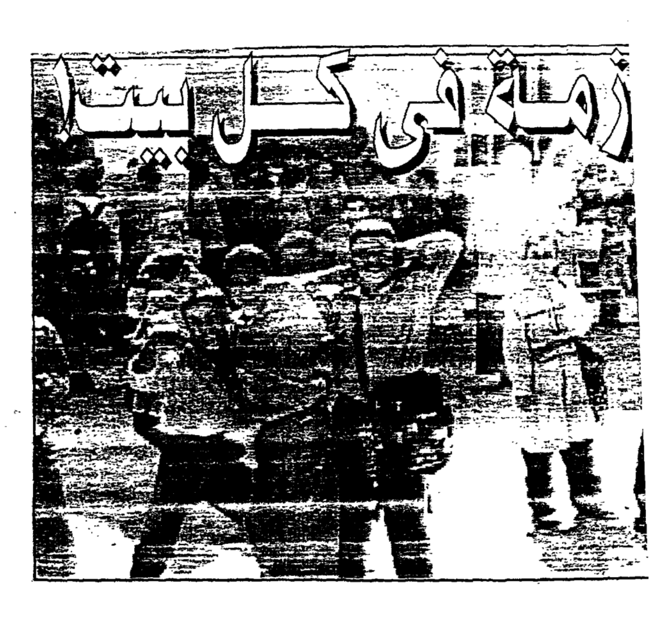
معالجة الجانب الاقتصادى اولاً: ان تطوير السياسات العامة التى تؤثر على ظاهرتى التسرب من التعليم وعمالة

الاطفال لن يثمر سوى بمعالجة الجانب الاقتصادى المتمثل فى قصور دخول الفئات الاجتماعية الفقيرة وعجزها عن مواجهة متطلبات الحياه.

وفى ختام اعمال الندوة اوصت بضرورة التركيز على سد ابواب التسرب وتغيير العملية التعليمية من الاسلوب النمطى فى التلقين الى اساليب تجذب الطفل ويكون عائدها ملموسا ومحسوسا لديه على ان يراعى النظام التعليمى الظروف الاجتماعية المختلفة وأن ما يصلح للمدينة قد لا يصلح للقرية وعدم اغلاق باب العودة امام المتسربين الراغبين فى استكمال دراستهم واعفاء ابناء الاسر الفقيرة من الرسوم المدرسية وتوجيه جزء من الزكاة لتمويل تعليمهم واعادة النظر فى قانون الضمان الاجتماعى بما يلائم المتغيرات الاقتصادية الراهنة.

الباب الخامس

الفقراء والملبس


زماة فى كل بيت!

ازمة فى كل مناسبة.

الاطفال بيكون نريد ملابس جديدة مثل كل الاطفال ماذا يفعل الاباء الفقراء؟

هناك اسواق اقيمت خصيصا للفقر والفقراء عليهم التوجه اليها بعد استدانة مبلغ لارضاء اطفالهم بشراء ملابس العيد لهم من تلك الاسواق ولا يهم ان كانت جديدة تلك الملابس ام مستعملة لا يهم انها فضلات الاقمشة او فضلات الاغنياء.

هناك اسواق العتبة - وكالة البلح - حلوان فى كل منطقة بالجمهورية مثل تلك السوق.

فى سوق وكالة البلح حيث انه اشهر الاسواق واقدمها. بشر من مختلف الاعمار دوامة زحام رهيب اقبال هائل يعكس حركة البيع والشراء ورغم ضيق شوارع الوكالة الا ان العربات تتزاحم وتحتل الارصفة وعليها كل ما يخطر على البال من ملابس قديمة وجديدة بالوان باهتة وزاهية. «قرب يا بيه بـ ٧ جنيه». تتعالى اصوات الباعة وتتداخل لتشكل كرنفالاً. قلب وبيع مفيش ترجيع - باتنين ونص وتعالى بص و.......

ويقول احد باعة السوق ان الحركة هنا رائجة طوال العام ولكنها تزدهر اكثر قبل الاعياد وزبائنها من مختلف الطبقات

لكن اكثرهم من الموظفين واصحاب المرتبات الثابتة.

اما عن نشأة السوق فهذه الوكالة نشأت من مائة عام واكثر وكانت قديما وكالة لبيع البلح بمختلف انواعه ومن هنا جاءت التسمية وبمرور الوقت تحولت وكالة البلح لبيع الملابس المستعملة والقديمة وايضا لبيع بعض البضائع المهربة والمسروقة اما الان فالتعامل مع البضائع الواردة من بورسعيد ومع بعض المصانع التى تحدد البضائع الراكدة لديها او تلك التى تريد التخلص منها لوجود عيوب بسيطة بها.

تقول احدى السيدات بالسوق: السوق هنا رحمة للفقراء خصوصا فى موسم العيد دائما اشترى احتياجات اولادى من هنا فمرتب زوجى كله لا يكفى شراء احتياجات ولدين من وسط البلد الطفل فى النهاية طفل لا يعرف الا ما يريده هو ماله ومال المرتبات والاسعار ويقول موظف بوزارة التموين انا فى النهاية اب لا استطيع تجاهل مطلب اطفالى خصوصا فى موسم كالعيد.

وهكذا اسواق العتبة وحلوان وكل اسواق الفقراء.

الباب السادس

مساكن الفقراء

زينين - بولاق الدكرور

يطلق على منطقة بولاق الصين الشعبية لكثرة سكانها ويطلق عليها الدكرور لكثرة مشاكلها وانتشار القمامة والاوبئة وانعدام المرافق والخدمات فى حواريها الضيقة وزنين قرية مترامية الاطراف تمتد من صفط اللبن غربا وحتى العمرانية ومن المعتمدية حتى ترعة الزمر شرقا . اما وسيلة النقل الى زنين هى العربات النصف نقل والميكروباص التى يحشر فيها الركاب بشكل لا انسانى وهى معزولة عن الحى الراقى المجاور لخط قطار الصعيد الذى يفصل بولاق عن المهندسين .

تقتظ شوارع زنين بالقمامة والمخلفات كما تمتلئ بالحوارى الضيقة التى يستطيع الساكن فيها رؤية الحياة الخاصة لجيرانه المحيطين به.

سكان زنين موظفين وحرفيين وارزقية ويقدر تعدادهم بـ٦٠ الف نسمة وتستشرى البطالة والفقر بينهم.

فى مدخل زنين توجد حنفية مياه يطلق عليها السكان حنفية بلاش واقرب مركز طبى للقرية فهو الوحدة الصحية التابعة لها والتى لا تقدم اية خدمات تذكر لاهالى القرية وتغلق ابوابها مع مواعيد عمل الموظفين اما يوم الجمعة فهو عطلة رسمية وعلى

من يمرض فى هذا اليوم ان يذهب للجحيم او الى مستشفى بولاق العام وكلاهما واحد فالمستشفى يبعد عن القرية بضعة كيلو مترات وعلى اهل المريض ان يدفعوا ثمن علاجه.

والقرية ليس بها سوى مدرستين ابتدائى واخرتين للاعدادى اما مدارس المرحلة الثانوية فتقع فى الدقى والمناطق المجاورة وعلى الطالب ان يدفع حوالى ٣٠ جنيها شهريا لسائقى الميكروباص التى تسير بلا رخصة.

وتقل عدد افران القرية عن حاجة سكانها الى الخبز الذى تمتد طوابيره اما مركز الشباب الوحيد بالقرية والذى يخدم اكثر من ١٠ الاف شاب فهو مقام على مساحة قليلة لا تكفى لاقامة ملعب سداسى لكرة القدم كما انه فى حاجة الى ملابس وكثير من الادوات الرياضية وانارة كشافات الاضاءة.

ونظرا لانعدام العلاج بالوحدة الصحية بزنين وعجز مستشفى بولاق عن استيعاب مرضى المنطقة التى تشمل بولاق وفيصل وكفر طهرمس والعمرانية وزنين والشوربجى وابو قتاتة والتى يزيد تعدادها على مليون نسمة فان العيادات الخاصة تنتشر بكثرة فى المنطقة.

اما سوق القرية فهو ممتد على مساحة شاسعة بلا جندى حراسة واحد لمتابعة الحالة الامنية بالسوق

وباستثناء مسجد واحد هو مسجد القرية القديم فيقدر تعداد المساجد بستة مساجد زكريا وقرنى (الرحمة) والشيخ على والشيخ محمد ابو قريش وسيدى عبد الواحد وابو بكر الصديق وكلها مساجد اهلية.

ونظرا لكثرة السرقات وانتشار معارك السنج والمطاوى بين بلطجية المنطقة فان القرية فى حاجة الى نقطة شرطة خاصة بها.

مساكن الزلزال-عين حلوان
عذاب يعيشه سكان تلك المساكن

اكوام قمامة متراكمة بجوار المساكن رغم ان المنطقة جديدة وبها جهاز خاص مسئول عن رعايتها ونظافتها اسمه جمعية الرعاية المتكاملة الا ان انتماء سكان هذه المنطقة يرجع الى الطبقات الفقيرة بالاحياء الشعبية مثل السيدة زينب وبولاق ... فلماذا الاهتمام. برك من المياه الراكدة بجوار المساكن .. مواسير صرف صحى مكسورة ويملأ مياهها المناور .. بالوعات الصرف الصحى مفتوحة. اما عن الاسواق فكانت تنتشر الاكشاك ولرئيس جمعية الرعاية المتكاملة حكاية ان دلت على شئ فانما تدل على الكثير:

يقول رئيس الجمعية انا عندى ٨٨ محلا والمحل مقدمه الف جنيه وثلاثون جنيه ايجارا ودورى هو توزيع العمل فيها حسب احتياجات المدينة ولا اريد هذه الاكشاك لانها تشوه المنظر ومن الضرورى ازالتها.

هذا المسئول يريد نظافة المدينة ولكن كيف يحدث ذلك وهناك اكوام من القمامة ومياه الصرف تتناثر فى المدينة بأكملها فإذا كانت الازالة هدفها نظافة المنطقة والحفاظ على مظهرها الجمالى فالاولى ازالة اكوام القمامة والمواسير المكسورة والسؤال الاهم لماذا لم تنفذ اوامر الازالة على باقى الاهالى ويختار رئيس الجمعية الاماكن التى تبقى والتى يتم التخلص منها وهل من حق رئيس الجمعية ان يقول للاهالى دى مملكتى مش كفاية انى سكنتكم فى شقق أنتم لكم الرصيف وانا الوحيد الذى اقول هذا يزال وهذا لا يزال واعلى ما فى خيلكم اركبوه وان كنتم عايزين محلات تقعدوا فيها كل واحد منكم يجيب الف جنيه.

ركن حلوان

تقع بجوار سلاح المهندسين ومن الشرق من محطة كهرباء الجنوب على الكورنيش تعدادها يصل لاكثرمن ٦٠ الف نسمة.

الغريب ان المدينة لا تتبع حي حلوان او العشوائيات او حتى المحافظة والاغرب ان المدينة بلا مياه ولا كهرباء او صرف صحي منذ اكثر من عشرين عاما ومشاكل المدينة لا تنتهي. الاطفال الصغار يعبرون طريق الكورنيش الخطر للذهاب الى مدارسهم. المدارس التي يذهب اليها التلاميذ مدارس عزبة النخل ووادي حوف والكهرباء واقرب هذه المدارس لبيوت التلاميذ تبعد عشرة كليو مترات. اهالي المدينة يستعملون الترنشات للصرف الصحي والتي تصرف على ترعة الخشاب والتي تمر بوسط المدينة وتنقل الامراض والاوبئة والحشرات الى البيوت ورغم هذه المعاناة فان مجرات الصرف الرئيسية موجودة وقريبة من البيوت وتنقص موافقة المحافظة على توصيل الشبكة الفرعية. لماذا ترفض الحكومة توصيل الكهرباء الى بيوت المدينة؟

العجيب ان وزير الكهرباء يفتخر بانه لن يوجد مكان على ارض مصر بلا كهرباءحتى عام ٢٠٠٠.

المركز الطبي في المدينة اقامة الاهالي بالجهود الذاتية في الطابق الثالث لمسجد الرحمن وخصصوا حجرتين في الدور الارضي للاسعاف الا ان وزارة الصحة رفضت عمل الاسعاف بحجة صغر المكان.

ويفصل المدينة عن مدارس البنات جبلاية كبيرة ذات مغارات ومنحدرات جبلية يرتع فيها البلطجية ومدمنى المخدرات واللصوص

الحجيرات - احدى قرى مدينة قنا

تلك القرية التى خرج من بين شبابها بسطاوى عبد الحميد الذى ارتكب اول جريمة منظمة ضد السياحة. القرية تضم ٧ نجوع ويسكنها ٧٥ الف نسمة. المسجد الوحيد بالقرية هدم وقام الاهالى بأعادة بنائه بالجهود الذاتية ولكن لم تسعف الجهود الذاتية لاتمام البناء والمسجد بدون سقف، وسنترال القرية الوحيد لا يوجد به سوى خط واحد فقط «ارسال واستقبال» ويعمل حتى الثانية ظهرا ويغلق ابوابه لينقطع الاتصال بين القرية وانحاء مصر ويطالب الاهالى بضرورة وجود مركز شرطة مع ضرورة الغاء نظام العمودية من القرية حتى لا تكون هناك مشاحنات بين الاهالى.

لا يوجد بالقرية فرن عيش وهناك ازمة فى الدقيق بسبب الكميات القليلة المخصصة والتجار يقومون بالاتجار فيها فى السوق السوداء، والبلدة لا يوجد بها صناعة او تجارة فالكل يعمل بالزراعة والامراض تقتل المواشى بسبب عدم وجود وحدة

بيطرية بالقرية. والقرية محرومة من المياه العذبة وجميع الاهالى يعتمدون على مياه الطلمبات التى ترتفع فيها نسبة الاملاح وتصيب الجميع بالامراض. اما التيار الكهربى فينقطع اعتبارا من الساعة الرابعة عصرا حتى السادسة صباحا والسبب ان المحولات قوتها ضعيفة والضغط عليها شديد فتفصل المحولات تلقائيا وبذلك يعيش الاهالى فى الظلام.

ويطالب الاهالى برصف طريق نجع ابو عروق المار بالخط الغربى حتى مساكن الرى بالطريق السريع وايضا رصف الطرق الداخلية لمداخل النجوع لأنها تسبب مشاكل للاهالى فى فصل الشتاء. وشباب القرية مثل ملايين من شباب الفقراء الذى يعانى من البطالة والفقر وليس لديه اى مكان لقضاء وقته غير نواصى الشوارع أو الطرقات ويفتقد لأى وسيلة من وسائل قتل الفراغ سواء مركز شباب او مكتبة ومما يزيد من عنائهم انهم اثناء تواجدهم بالشوارع يمر ضابط شرطة ليجمعهم داخل سيارة ويقتادهم للقسم ويتعامل معهم على انهم من عتاة الاجرام الامر الذى يجعل الحقد يملأ قلوبهم .

اما المدرسة الابتدائية الوحيدة بالقرية تعمل بنظام فترتين سورها مهدوم بلا شبابيك ولا دورات مياه كما لا يوجد مدرسون – الطلاب يشكون لا نجد مدرسين نحن لا نتعلم شيئا

المدرسون الموجودون يجبروننا على الدروس الخصوصية نحن نجلس على الارض اليوم الدراسى لا يزيد عن ساعة ونصف.

تلك كانت الحياه فى القرية بطالة فقر حرمان من ابسط الخدمات فى التعليم والصحة وانعدام ابسط مطالب الحياه الانسانية نقطة ماء نظيفة وبعد ذلك نتسائل لماذا ياتى الارهاب.

اذن الارهاب تعبير عن ازمات حقيقية اقتصادية واجتماعية وسياسية تواجه قرى الريف المصرى القابع بعيدا عن اعين المسئولين واهتماماتهم المنصبة على مناطق الاضواء والقرى السياحية. قرية الحجيرات نموذج لالالف القرى المصرية المنتشرة بطول مصر وعرضها ومع منطقة وقرية اخرى.

قرية الوليدية - محافظة اسيوط

على بعد ٥٠٠ متر فقط من استراحة محافظ اسيوط القارهة سجلات محافظة اسيوط تصنف تلك القرية بانها أكبر المناطق العشوائية يسكنها ١٥٠ الف مواطن. فى قرية الوليدية اكوام الزبالة تخفى منافذ بيع الخبز وتحيط بعشش الاهالى التى اعتادت الحيوانات الاليفة والضارة ان تشاركهم حياتهم. لا يوجد بالقرية سوى وحدة صحية واحدة لا تستطيع خدمة اكثر من ١٠ مواطنين فى اليوم على الاكثر، الشباب لا يجد سوى

المقاهى والطرقات لتمضية وقت فراغه وهناك فرص العمل المتاحة توفرها الجماعات الاسلامية فقط عن طريق الافراد الذين يحبون الخير ويساعدون الاهالى فى نفس الوقت. وليس هناك وجود لنقطة شرطة بالقرية. وفى الوقت الذى يعانى فيه اهل القرية من مجاعة حقيقية فان الحكومة هددتهم بازالة منازلهم بحجة اعادة تخطيط القرية وابلغتهم بان من لا يستطيع بناء منزله بالصورة اللائقة عليه ان يبيعه ويبحث له عن مكان اخر للسكن فيه. اما مشروع مياه الشرب الذى اعلنت الحكومة عن الانتهاء منه فى القرية مازل حبيس الادراج وتحولت الطرق التى حفرها العمال بمساعدة الاهالى الى مأوى للكلاب الضالة والفئران والحشرات وتهدد حياه الاطفال المعرضين للسقوط فى هذه الحفر. والقرية لا تعرف المواصلات والمواصلة الوحيدة هناك هى الحيوانات. اما الكهرباء فهى تأتى للقريةحسب هواها حيث انها مقطوعة دائما رغم ان اكثر ابناء القرية طلبة والاهالى يلجأون لحنفيات الحكومة للحصول على مياه الشرب والحنفيات تحيط بها اكوام القمامة.

سكان روض الفرج يشكون من تلال القمامة

يعيش سكان روض الفرج بالقاهره مأساة من نوع فريد

حيث تحاصرهم تلال من القمامة والمخلفات التى تنشر التلوث وتسبب الامراض المختلفة واصبحت هذه التلال مرتعا خصبا للحشرات الناقلة للامراض المعدية مثل الذباب اضافة الى الحيونات الضالة والقطط والكلاب وتبلغ المأساة ذروتها فى شارع عبيد الذى يقع فيه مقر مرفق مياه روض الفرج وبالقرب من نقطة الشرطة- يؤكد الاهالى انهم شكو كثيرا الى جميع المسئولين الا انهم لم يجدوا استجابة ويقول احد الاهالى وهو مخرج تليفزيونى ان قرار رئيس الحى بوضع صناديق القمامة فى شارع عبيد وهو شارع حيوى تسبب فى تكدس القمامة والاتربة ومخلفات المبانى والمنازل حولها وان كاميرات التليفزيون سبق وان قامت بتصوير هذه المناظر المؤذية وعرضها على الشاشة الا ان شيئا لم يتغير.

اليس فى تلك المشكلة دلالة لأشياء اخرى؟ فما بالنا بقرى مصر الفقيرة التى لم يصور بها التليفزيون ولم يعلم عنها احد المسئولين شيئا .

المدينة الوحيدة على مستوى العالم فى هذه الظاهرة

مدينة ١٥ مايو تتراقص فوق زلزال بدرجة ٤ ريختر

دائما يصرخ رئيس الحكومة لوسائل الاعلام المختلفة أنه

يحظر اقامة اى مصنع بمدخنة بالقرب من اى منطقة سكنية منعا للتلوث والازعاج. اتجه الناس الغلابة لمدينة مايو الحلم والأمل فى غد أفضل، فكان حلما صعب المنال، وكانت المفاجأة. ففى مدينة مايو كان الحلم: اتربة ودخان... روائح كريهة... مخلفات من مصانع سبك المعادن... كيماويات وكاوتشوك واخرى لم يعرف انتاجها... هزات ارضية تصل الى ٤,٣ درجات بمقياس ريختر ناتجة عن محجر مقام فى احضان العمارات السكنية. إنها منفى بعيدا عن العالم ولم توفر الجهات المسئولة لسكان المنفى أبسط سبل المعيشة صحيا أو امنيا أو تعليميا أو ....

منطقتا ١٥ مايو ومساكن الشيراتون مهددتان بالابتلاع فى أى وقت

بعد أن دخلت مصر حزام الزلازال وبعد انهيار الكتل الصخرية من جبل المقطم وسقوطها على سكان منطقة منشية ناصر وانهيار كتلة صخرية وزنها طنان بمنطقة دار السلام هل ستظل الحكومة تتجاهل دراسات العلماء والجيولوجين الذين تنبأوا بوقوع كوراث جديدة؟. يؤكد أحد دكاترة الطاقة النووية ان منطقة ١٥ مايو بحلوان ومساكن الشيراتون القريبة من

المطار مهددتان بكارثة مروعة وذلك لوقوعهما فوق فالق صخرى كبير يمكن ان يبتلعهما فى اية لحظة واوضح ان براكيين منطقة المقطم من اشد البراكين الغازية التى تطلق غازات وابخرة سامة.

واسمها حدائق حلوان

الشوارع الرئيسية بها انارة لكن الشوارع الجانبية غارقة فى الظلام ويتخذ اللصوص من هذا الظلام ساترا لكى يمارسوا مهنتهم بكل سهولة ويسر ولا توجد بالمدينة كلها صندوق قمامة واحد وكل قطعة ارض فضاء هى مقلب زبالة وروائح كريهة وجيوش من الذباب والناموس والمهم ان هيئة النظافة تأخذ من البيوت والمحلات رسوم نظافة. وها هى شركة سيجوارت تقف معلنة ومتحدية لكل قوانين الطبيعة والانسان لتقذف بمخلفاتها فى صدور الاهالى والعمال فى آن واحد علاوة على ان المادة التى تصنع منها المواسير هى الاسبستوز وهى مادة محرمة عالميا فى مجال الصناعة ناهيك عن الضوضاء المزعجة جدا التى يسببها المصنع.

اما المركز الطبى بالمنطقة خرابة فكل دوره هو نقل المريض الى مستشفيات حلوان ان وجدت عربة الاسعاف.

هل تلك حدائق؟ فما البال بمن لا تكون حدائق.

المقطم الكارثة

انهار الجبل فوق قرية الزياليين فهدم ٩ منازل واهلها نيام الموتى ٦٠ شخص من ٨٥ يسكنون البيوت المنهارة

فى الرابعة من فجر أحد ايام ديسمبر ١٩٩٣بدأت المأساة:

لحظات واختلطت الدموع بصرخات النساء والاطفال على فقد ذويهم لقد انهارت الكتل الصخرية الضخمة التى تصدعت من الجبل ودفنت تحتها عشرات الاشخاص والمنازل فى قرية الزبالين. والقرية مثل الكثير من القرى الشعبية العشوائية فمعظم سكانها من جامعى القمامة وبالقرية مدارس وورش ومحال تجارية ومصنع للالمنيوم وكانت المحافظة قد وضعت خطة بالتعاون مع منظمة اليونسيف الدولية لاعادة تخطيطها بطريقة آمنة ومشروعة وظلت الخطة حبيسة ادراج المسئولين حتى وقعت الكارثة. والمنطقة يسكنها ٢٧ الف انسان. وقد ادى ضيق الشوارع والطرقات لزيادة حجم الكارثة. وقد فعلت الحكومة الواجب بعد الكارثة ٢٠٠ جنيه للمتوفى و١٠٠ جنيه للمصاب.

هذا ثمن الانسان لدى حومتنا الرشيدة.

المرج، السلام، الخانكة ٢ مليون مواطن

هؤلاء يعيشون على هامش الحياه يسمعون عن خطة وهمية لإصلاح المناطق العشوائية وهاهم يعيشون فى قلب العشوائيات يعانون من الفقر المدقع ويحتاجون للمرافق والخدمات وأبسط الحقوق الانسانية.

يعيش اهل هذه المناطق على مرافق متهالكة ويشربون المياه من الجراكن المباعة ويضعون صرفهم الصحى فى خزانات ويعيشون الظلام والفوضى فى المرور وغياب الامن جردتهم الدولة من كل شئ فى سبيل الاصلاح المزعوم والنتيجة مزيدا من الفقر. قفزات الاسعار المتصاعدة تلاحقهم. وانتشرت السرقات والبلطجة والجرائم المختلفة. النور لم يدرك السكان ويقومون بأشعال لمبات الكيروسين وخطوط الضغط العالى تمر من فوقهم وادخال الكهرباء الى المنازل يحتاج مقدرة مالية حيث يحتاج لحكم محكمة.

الجبل الاصفر ومخلفات الصرف

تتلقى المنطقة كل مخلفات الصرف الصحى بالقاهره وهى محرومة من خدمة الصرف ومازالت منازل القرية تعتمد على الطرنشات ونقل الصرف الصحى بالعربات الاهلية مكلف جدا



أسرة مشردة بالجبل الأصفر تعيش على عطف الناس.. الأطفال لا يعرفون طريق المدرسة.

حيث بلغت مصروفات الطرنش الواحد ٥٠ جنيها وميزانية أغنى اسرة لا تقدر على هذا الثمن فالاغلبية من السكان تعمل ارزقية ولا تملك قرت يومها. هناك صعوبة فى المواصلات ... صعوبة الاتصال تلفونيا ... نقص الخبز ... ضعف التيار الكهربائى بل انقطاعه بصفة مستمرة. مئات اسر القرية تعيش بعرق اطفالها بعد اخراجهم من المدارس لتتمكن من الحياه مثل باقى خلق الله.

عزبة النخل والخنازير

بمجرد أن تطأ قدمك منقطة عزبة النخل بشرق القاهره، ترى العجب: مئات العشش وزرائب الخنازير

اسراب من الفئران والذباب والناموس، برك ... مجارى جبال قمامة،حنفية واحدة تروى ظمأ ٥٠ الف مواطن هم سكان العزبة. ووسط تلك الفوضى تنتشر عصابات الاجرام سرقات ادمان بلطجة انعدام كامل لكل معانى الخدمات والحياه الكريمة. ولا حكومة ولا مسئولين.

نظراً لعدم وجود شبكات للصرف الصحى فإن الوسيلة الوحيدة امام السكان هى توصيل مواسير المجارى بترعة التوفيقية حتى تحولت الترعة الى بركة كبيرة للمجارى والمياه

الراكدة السوداء والترعة تمر بوسط المنازل وتشطر العزبة الى نصفين. شئ لا يصدقه عقل منطقة الزرايب المخصصة لجمع قمامة القاهره وتربية الخنازير تقع خلف مدرسة محمد كريم المشتركة ووجودها خلف المدرسة ووسط المساكن يسبب امتلاء فصول المدرسة باسراب الذباب والروائح الكريهة ويصيب الاطفال بأبشع الامراض.

والمشكلة الاخرى هى سيارات السرفيس التى أنتهى عمرها الافتراضى وبدون ارقام أو رخص قيادة ويقودها صبية فى سن الثالثة عشرة وبعض البلطجية ولا يوجد مكتب بريد واحد يخدم الاهالى فيضطرون للذهاب إلى مكتب بريد الزيتون، ولا يوجد مركز طبى وأقرب مستشفى هى مستشفى المطرية والتى تبعد ٥ كيلو مترات كما ان ٩٠٪ من الشوارع غير مرصوفة.

كوتسيكا والمياه الجوفية

المنطقة تقع بين محطة طره البلد وطره الاسمنت وترجع تسميتها الى رجلا يونانيا يدعى كوسيكا كان قد سكن المنطقة واقام مصنعاً للكحول والنشا ... ويسكن المنطقة حوالى ٣٠ الف مواطن كلهم تقريبا مهنيين وحرفيين وموظفين وعمال مصانع ويتراوح متوسط دخلهم بين ١٠٠و٢٠٠ جنيه شهريا.

المنطقة باكملها تسبح فوق بركة من المياه الجوفية. وقد اغرقت المياه الدور الارضى بالعديد من المنازل ولدرجة ان النفق الذى يربط بين شرق المنطقة وغربها قد تحول الى مستنقع كبير يصعب عبوره. وهناك العديد من المشاكل فى مقدمتها انعدام المرافق من صرف صحى وتليفونات وخدمات صحية.

قرية دميتوه-محافظة البحيرة
وبها مقابر ابو حصيرة (المقابر اليهودية)

منتهى التناقض خلود وحضارة بالغة من كل المسئولين بالمقابر اليهودية، ونسيان تام للاحياء من اهل القرية وعدم الاهتمام بخدماتهم الاساسية حتى اشتهر عنها انها قرية اللاخدمات او المرافق اما كابوس الاهالى فيتمثل فى مقبرة يعقوب ابو حصيره وبعض مقابر يهودية. فى توقيت احتفالات ابو حصيره والتي تستمر شهرا كاملا من منتصف ديسمبر وحتى منتصف يناير يقيمون المسئولون طرق خاصة مؤقتة لتستغل لنقل الزوار اليهود وتلك الطرق تمر داخل شونه القطن وينتج عن هذا اتلاف كميات كبيرة من القطن بالاضافة الى استيلاء القوات الخاصة من اهالى القرية على منافع تساعد فى تلك المناسبة دون مقابل ... وفى فترة الاحتفالات تغلق مدرسة

القرية حيث انها فى الطريق المؤدى الى المقابر.

وفوق كل ذلك فأن الاحتفالات بمولد ابو حصيره يترك لاهل القرية جرح نفسى عميق نتيجة تخصيص مقابر يهودية وانتفاعها بجميع المرافق والخدمات الخاصة والعامة وحرمان الاهالى الاحياء اصحاب البلد من ابسط انواع الخدمات. مقابر اليهود تضاء بلمبات فسفورية شديدة الاضاءة فى وقت يعم الظلام القرية ومساجدها مما يحول دون اقامة الشعائر الدينية ليلاً. عدم اهتمام المسئولين بأهل القرية وتكثيف الجهود لرعاية تلك المقابر اليهودية وجعلها مستعمرة يهودية بالمنطقة. نعم انها قرية يشعر اهلها بغربتهم فى بلدهم فهل يتم مراعاة مشاعر الاهالى فى فترة تلك الاحتفالات وتخفيف القيود الامنية التى تعرقل مصالح عباد الله بالقرية ام انها سياسة عليا خاصة بالتطبيع وربط العلاقات الاسرائيلية المصرية حتى وان كان الثمن جسس للفقراء

العزبة القبلية بحلوان..
منطقة خارج دائرة الزمن

سكانها يبلغ ٦ الآف والمنطقة بها العديد من الورش والحرفيين تعانى من مشاكل الفقر وانعدام الخدمات مثل اى

قرية شعبية... ازمات فى كل شئ خبز ومياه وكهرباء بلطجة مخدرات. ولا قدم لمسئول بتلك العزبة الا اثناء الانتخابات ليتحدثوا عن المنطقة ومشكلاتها وطرق حلها وبعد الانتخابات تعود العزبة الى حالها بلا مستشفى او حتى مستوصف طبى صغير أو مدرسة ابتدائية أو اعدادية.

من يحمى الفقراء بمحافظة الجيزه

قرارات ازالة سريعة وتنفذ بالمحافظة أما تسكين الاسر التى انهارت مساكنها بفعل الطبيعة لا. احدى عشرة اسرة مقيمة فى العراء أصحابها مضى على قرار تخصيص مساكن بديلة لهم فى المدن الجديدة شهور ولم يتم تخصيص ومساكنهم كانت فى دير الناحية بميدان الدقى فماذا فعلت الحكومة؟

صرفت للضحايا بطانية ومرتبة وخمسة وعشرون جنيها وقالت فى خلال أسبوع سوف تسلم الشقق واخذت الاوراق اللازمة التى تثبت الاقامة وطلبت من السكان ان تذهب الى دكاكين الايواء بكفر طهرمس والتى لا تصلح للاسكان الادمى وهكذا عاش هؤلاء الفقراء.

بسطاء حلوان فى المشروع الامريكى فوق صفيح ساخن

منذ تسليم الاهالى الاراضى والعقبات تواجههم بدءً من مشكلة تراخيص البناء ومرورا بأقساط البنك وفوائده التى لا يقوى عليها الفقراء خصوصا وانهم من العمال وانتهاء بنقص الخدمات فالمياه تقطع باليومين ولا يوجد سوق او فرن خبز سوى واحدة والقمامة التى تملئ الشوارع والتليفونات الميتة. لا يوجد شارع واحد مرصوف حتى الشوارع الرئيسية والكلاب الضالة ضيوف دائمة بالمنطقة. لقد اصبح المشروع فوق صفيح ساخن بل ملتهب يستغيث بالمسئولين والناس والدنيا كلها.

محافظة المنيا ولماذا الارهاب

الاهمال العام هى السمة الرئيسية التى يعيش فى ظلها أكثر من ٢ مليون مواطن هم سكان المحافظات فلا توجد مرافق والمياه ملوثة وتسبب دائما انتشار الفشل الكلوى المستشفيات منهارة الوحدات الصحية لا يوجد بها اطباء المدارس لا يوجد بها مقاعد والمعاهد الازهرية لم يتقاضى فيها المدرسون اجرا الا كل عدة شهور - الاستهتار بمصالح الجماهير سمة كل المسئولين. مأساة تعيشها كل قرى المنيا ومراكزها، ويكفى ان مجلس قروى قلندول يضم ٩ قرى ويبلغ عدد سكانها ٥٠ الف

مواطن يعانون الفشل الكلوى حيث ثبت من التحاليل المعملية عدم صلاحية مياه الشرب فى هذه القرى لان نسبة المنجنيز فى هذه المياه ارتفعت الى ٩٠٪ أى ان المياه غير صالحة للشرب.

وهناك مشاكل اخرى لا حصر لها مثل بنوك القرية ونقص الاسمدة وارتفاع اسعارها وتأتى مشكلة ازالة زراعات القصب بحجة مطاردة عناصر العنف فوق رؤس المشاكل ولا تعويض للفلاحين. مشاكل وإزمات فى الخبز والنظافة والتلوث وضعف الامكانيات التعليمية.

الا يتطلب ذلك من المسئولين اعلان حالة الطوارئ لحل كافة المشاكل.

محافظة الاسكندريه و١٫٧ مليون سكندرى يعيشون فى ٥٤ منطقة عشوائية

كشف تقرير محافظة الاسكندرية عن وجود ٥٤ منطقة عشوائية تضم ٣٫٧ مليون نسمة وتم تقسيمها الى ثلاث فئات الاولى مناطق متدهورة لا يجدى فيها اصلاح والثانية مناطق قابلة للتطوير واعادة التخطيط ثم مناطق داخل التخطيط العمرانى يمكن دعمها فضلاً عن وجود ٣٠٪ من ضواحى المدينة بدون صرف صحى وان ما تم انجازه خلال السنوات

التسع الاخيرة لم يتجاوز ٧٠٪ من مساحة المحافظة رغم التكاليف التى تجاوزت ٤ مليارات جنيه- واكد التقرير وجود ٢٣٪ من الطرق داخل المدينة بدون رصف واشار التقرير الى تزايد حالات السرقة والنشل والقتل بالمحافظة ورصد التقرير عشرات من المطحونين والكادحين الذين يعيشون تحت خط الفقر فى عشش صفيح بلا اسقف فى حياه لا يمكن ان يقال انها حياه ادمية.

فى مساكن السادات بالحضره/الاسكندرية
مأساة ٥٠ أسرة تعيش فى عشش من الصفيح

مساكن اكشاك عزبة السادات مجاورة لمحطة السكة الحديد بالحضرة خلف مدافن المنارة ومستشفى المواساه بالاسكندرية - تعيش اكثر من ٥٠ اسرة وسط الثعابين والعقارب والفئران وبين الأوبئة مستنقع اجتماعى يحمى الطحالب البشرية. لقد وعد المسئولون الاهالى بالشقق وحتى الان لم يتسلموا شيئا وقالوا مطلوب الفان جنيها الاهالى لا يملكون مثل هذا المبلغ وتظل تلك العشش بسكانها الوجوه متشابهة ولونها لون الارض والتراب والجدران المتهالكة الكالحة وحواجز الصفيح يجمعها جميعا حالة من صهد الظروف القاسية وتظل رمزا للعصر.

بنى سويف

ومليون انسان فقير يعيشون الجحيم

المحافظة يقطنها ما يزيد على مليون و٧٥٧ الف تسمة ومساحتها ١٣٢١ كيلو متر مربع بها ٧ مراكز وتضم ٢٢٠ قرية بها ٦٨٧ عزبة.

واولى مشاكل المحافظة مياه الشرب والوسيلة الوحيدة هى شراء المياه بالجراكن ونقلها على ظهور الحمير والبغال من القرى المجاورة وترجع هذه المأساة الى تاخر الانتهاء من تنفيذ مشروعات المياه التى تقوم بها المحافظة او الهيئة القومية لمياه الشرب مثل مشروع «مسرة تعسان» ومحطتى بيا والفشن فضلا عن انعدام اعتمادات شبكات المياه وصيانتها وحاجة العديد من هذه الشبكات لعمليات الاحلال والتجديد وعدم توافر العمالة الفنية المدربة على التشغيل والصيانة وعدم وجود الدراسات التفصيلية عن حجم المياه الجوفية بالمحافظة كماً وكيفاً.

وهناك الصرف الصحى الذى يمثل مشكلة اخرى حيث لا تشهد المحافظة أى مشروعات له سوى مشروع تجريبى واحد يتم تنفيذه فى قرية «مازوره» بتمويل مشترك بين المحافظة ومنحة فنلندية.

وتبلغ نسبة الامية بالمحافظة ٥٩,٢٪ و٦٦,٦٪ بالريف وهناك نقص شديد فى الخدمات الصحية وانتشار العديد من الامراض خاصة فى الريفمثل التيفود والنزلات المعوية والحمى الشوكية وذلك بسبب تلوث مياه الشرب. والجدير بالذكر أن الاحصاءات تقول ان عدد الاطباء بالمحافظات يبلغ ٢٥٦ طبيباً بواقع طبيب لكل ٤ الاف و٩٣٧ مواطنا وعدد الاسرة ١١٦٥ سرير لكل ١٥٠٨ مواطن وعدد الممرضات ٧٣٢ بواقع ممرضة لكل ٧٣٢ ومعظم المستشفيات العامة والمركزية والوحدات الصحية تعانى من نقص شديد فى الادوية. اما المواصلات فهى رحلة عذاب بين القرى والمدن ويضطر مواطنو القرى الى ركوب عربيات المواشى والعربيات الكبود ونصف النقل للوصول لمنازلهم وطرق المواصلات خالية من نقط الاسعاف او مستشفيات الطوارئ.

أما مشكلة الرى وارتفاع اسعار الاسمدة الكيماوية فانها مشكلة ستقضى حتما على انتاجية الاراضى الزراعية ولا دور لبنك التنمية. وهناك تسرى الامراض بين الثروة الحيوانية كسريان النار فى الهشيم الامر الذى ادى الناس لهجر تلك النشاط.

اما عن البطالة فقد بلغ عدد العاطلين بالالاف (٥٢ الف

تقريبا فائض الخرجيين) ولم تتح فرص عمل الا لنسبة ٦٪ وقد فشل المسئولون ايضاً فى استغلال المقومات السياحية بالمحافظة.

تلك بنى سويف.

الباب السابع

الفقر والمرض

الفقراء ايضا مواطنون يدفعون حياتهم لتسير الحياه في هذا البلد

الفقراء ايضا يستحقون الحياه ويستحقون الرعاية

اليس الفقراء بشر؟ لا أنهم ليس بشر في بلدنا!!

وتلك حكايتهم مع المرض ولكن بعد

كلمة لطبيب

كان أكبر الاطباء لو دخل عيادتة مريض فقير كان يشتري له الدواء ولا يأخذ منه أجر الكشف كان هذا طبيب ما قبل الزمان الردئ وجاء الزمن الذي تحولت فيه مهنة الرحمة والشرف للتجارة بالالام والكسب من اوجاع الناس حتي ولو كان المريض هو الفقير

١- المرض يصيب الفقراء

٤٠٪ يعانون من الاضطرابات النفسية

هناك ارتباط وثيق بين الاضطرابات النفسية والمجتمع الذى نعيش فيه فالاضطرابات النفسية لها تأثيرها المباشر على المجتمع كما ان المجتمع له دور خطير فى زيادة هذه الاضطرابات.

والبحوث اكدت ان هناك ما بين ٤٠ الى ٤٥٪ يعانون من اضطرابات نفسية بالمجتمع المصرى- وبتحليل هذه النسبة يتضح ان كل اثنين من المواطنين بينهم واحد مضطرب نفسياً.

بسبب ظروف المعيشة

٦٠٠ الف مصرى مطلوب ادخالهم مستشفى المجانين

٢٥٪ من المصريين يحتاجون الى العرض على طبيب نفسى و١٪ لابد من ادخالهم مستشفى المجانين - هذا ما تقوله احصائيات طبية. وهذا الـ١٪ يعنى بالارقام ٦٠٠ األف مصرى مجنون ولأن مستشفياتنا لا تستوعب أكثر من عشرة الاف مريض فأن هناك ٥٩٠ الف مريض نفسى فى الشوارع والبيوت واماكن العمل والسبب الاول للجنون هو الضغط

النفسى كلنا يعيش ظروف حياتية صعبة جعلت الجنون مثل شكة الدبوس.

عرض لحالة أو اكثر اصابها الجنون

* جمال الدولى أشهر شخصية فى الاسكندرية فاسمه منقوش على معظم حوائطها فلقد حول جمال الاسكندرية الى مجلة ضخمة يعبر فيها عن حبه لبلدته وحبه لنادى الاتحاد السكندرى وعشقه لليلى علوى كما يفصح جمال كرهه الشديد للارهاب ولإسرائيل وبعدها يعلن عن المفاجأة الكبرى وهى ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية وقد بدأت حكاية جمال عندما حصل على ليسانس الاداب وظل سنوات طويلة لا يعمل وقادته قدماه الى احد اعضاء مجلس الشعب فوعده بالحصول على وظيفة ثم تخلى عنه وحدثت مشاجرة بينهما انتهت بدخول جمال قسم الشرطة بعد عدة ايام من الضرب والعذاب هاج جمال وهو يصرخ انه حصل على الحصانة وذهب عقله ولم يعد.

* ومن جمال الى وليم فيلسوف حى شبرا الذى بدأت رحلته مع الجنون عندما تم اختياره للسفر فى منحة دراسية الى الخارج وفى آخر لحظة تم استبعاده وحل محله شخص آخر توسط له احد الكبار ظل وليم صامتا لم يتحدث او ينطق لمدة

عام كامل بعدها اخذ يردد كلاما فى السياسة والفلسفة وحكاية ارسطو.

* اما هدى التى تسير بلا هدف فى شوارع روض الفرج تعرضت لظلم خاص ادى بها الى الجنون بدأت مأساة هدى بوفاة والدها وزواج امها من رجل طردها فعاشت على ارصفة الشوارع وفوق اسطح المنازل وفى عشش الفراخ وعندما اشتد بها الجوع ذهبت الى المستشفى برجليها فقط تريد اربع حوائط تحتمى بها.

النماذج لا تنتهى واسباب الجنون الفقر والمجتمع ونظام ظالم بجهازة المعاون من وزراء لمحافظين لمسئولين

بعد زيادة امراض الصدر والقلب
حلوان تعانى حساسية الانف والاذن والحنجرة

تلك الامراض تنتشر بحلوان والمدن المشابهة لها والسبب التلوث البيئى واشهر انواع التلوث الموجود حاليا هو تلوث الهواء بتراب الاسمنت حيث ان استنشاق هذا الهواء الملوث سببا لأمراض كثيرة بالجهاز التنفسى للانسان واشهرها حساسية الصدر والانف وبخاصة عند الاطفال وكبار السن حيث تقل المناعة الطبيعية.

الفشل الكلوى غول يهدد اهالى حلوان وامثالها

التلوث وغبار الاسمنت اهم اسبابه

وكارثة اخرى: عمالنا مهددون بالتخنث او الموت

العقم يهدد سكان حلوان بسبب رصاص المصانع

تؤكد الابحاث الاكلينكية ان هناك قائمة باكثر من ٥٠ مرضا مهنيا. مصنع الكوك ينتشر به السرطان والفشل الكلوى وامراض الكبد. آما امراض التحجر الرئوى فهى تنتشر فى مصانع الاسمنت ومن حولها. أما مصانع الزجاج فهناك مرض السدة الرئوية المزمن علاوة على السرطان. وفى مصنع الحديد والصلب تسبب الاشعاعات الحرارية فى سرطان الجلد. وفى مصانع النسيج الصمم والربو والتهاب الجلد وترهله.

اما العقم والتخنث فمصانع الادوية المنتشرة كفيلة بها.

نداء

هناك الام يعجز عن وصفها الانسان كما يعجز اصحابها عن تحملها فإذا كنا نتحمل الام المرض لانه ابتلاء من الله فالذى لا يمكن تحمله هو عناء البحث عن الدواء.

تقـول ام ابنى مـحـمـد رمـضـان ابراهيم ١٦ سنة مـريض بالصرع وعلاجه دواء «زروانتين» شراب غير موجود بالصيدليات فهل يتدخل المسئولين لتوفيره رحمة بالمرضى.

اكياس الدم ملوثة بفيروس «الايدز»

سادت حالة من الذعر والهلع المستشفيات والمراكز الصحية بعد اكتشـاف اكيـاس دم تحـمل فـيروس الايدز واتضح انه لا توتجـد اية رقـابة على بنوك الدم فى المسـتـشـفـيـات حـيث تتم عمليات التبرع بشكل عشـوائى ومع تلك القـصة: مدير مدرسة عبد اللطيف حشيش الاعدادية بزفتى اشترى اكيـاس دم من المسـتـشـفى الايطالى بالقـاهره لانقـاذ حـياة زوجتـه منى عـبد الواحد والتى كانت مـحجوزة فى قـسم رعاية القلب بمستشفى عـين شـمس التـخـصـصى وقـام الزوج بناء على طلب الاطبـاء بشراء كيسين من الدم وبتحليلهما فى بنك الدم بمستشفى عين شـمس تبين ان احـد الاكـيـاس يحـمل فـيروس الايدز والتـقـرير موجود لدى المواطن.

الجرب يتفشى فى مصر

انتشر الجرب فى مصر كالوباء العدى تنتقل بسرعة فى

البيت الواحد وداخل المجموعات الاجتماعية بحكم التلامس الشديد والمشاركة فى الفراش وتبادل استعمال الملابس.

المختصون يقولون ان السجون اهم معامل انتاج الجرب فى مصر حيث يرد الى السجون بين ٥٠–٦٠ الف مسجون فى العام حيث ان نصيب المسجون فى السجون العمومية لا يتجاوز بلاطة ونصف (٣٠سم) وان المركزية الموجودة باقسام الشرطة اسخم واضل سبيلا وطبقا للائحة السجون النزيل يستحم مرة كل اسبوع فى الشتاء ومرتين فى الصيف والاستحمام عبارة عن تمرير طابور المساجين العراه تحت الدش ويا ويله الذى يستحلى المياه ويقف لحظة. معسكرات الامن المركزى المزدحمة تنافس السجون فى توريد الجرب الى البيوت – ويقول الدكتور ميشيل فارس بمستشفى الحوض الموجودة بالسيدة زينب وهو المستشفى الوحيد المتخصص للامراض الجلدية فى القاهره والشرق الاوسط: ان الجرب مرض اجتماعى اساساً يسببه التوتر والارتباك والضيق وهو ينتج من عدم النظافة وتدهور البيئة ويشيع فى الطبقات الفقيرة واصابة الاطفال به اسهل نظرا لطبيعة علاقاتهم ببعضهم البعض وعدم اهتمامهم بالاستحمام، كما ان الملابس القديمة الاتية من بورسعيد مصدرا للعدوى كذا ملابس التبرعات للجمعيات الخيرية.

علاج المرض

يقول الدكتور بيومى محمد العماوى صاحب عيادة الهدى المحمدى ان الناس كلها بتهرش وان الدواء ناقص والفقير لا يمكن ان يشترى ٦٠٥ علب مرهم ليدهن جسمه بالكامل لمدة ٥ ايام كما يقتضى العلاج والغسول (بنزايل) كان ثمنه ٥٥ قرشا غير موجود على الاطلاق والبدائل غالية.

هل تعلم؟

-٦٠٪ من سكان الريف مصابون بامراض مزمنة فى الكبد

-٧٠٪ من هذا الرقم مصابون بتليف فى الكبد والتليف هو الصورة النهائية للكبد بعد الاصابة بالبلهارسيا او فيروس الالتهاب الكبدى وهذا التليف يؤدى الى مضاعفات قاتلة وهى:

اما نزف دموى من دوالى المرئ او حدوث غيبوبة كبدية او سرطان.

-٥٠٪ من الوفيات فى ريف مصر من سن٢٥الى٤٥ سنة سببها نزيف دوالى المرئ

عملية زرع الكبد تتكلف اكثر من ربع مليون جنيه

- مرضى الفشل الكلوى يتزايدون بنسبة ٣٣٪ سنويا اى ما يقرب من عشرة الاف مريض سنويا.

٢- مستشفيات الفقراء وحكايات منها

مستشفى حلوان العام

يطلق عليها البعض «المستعصية» فعلا انها مستشفى يستعصى فيها العلاج والشفاء.

المستفى ثلاثة ادوار الارضى عظام والثانى باطنة والثالث خاص بالمسالك البولية رائحة البنج تفوح بالمستشفى الحجرة بها سبعة مرضى فى ردهات المستفى وبسبب تكدس الغرف بالمرضى والزائرين يفترش المواطنون الارض ويجلسون على السلالم وتحتل المستشفى عنوة جمع هائل من القطط الموحشة.

حجرة الولادة بالمستشفى ذات شباك يطل على جراج المستشفى وعلى اقارب الوالدة احضار كافة مستلزمات الولادة من قطن وشاش وادوية. كذلك العظام والكسور على المريض احضار الجبس والشاش والقطن ليتم التجبيس.

اما عن اسعاف المستشفى فلا وجود لها

ومع حكايات مستشفيات حلوان ومايو والتبين

تقول والدة الشاب عبد العال عبد الحكيم السيدة/بطه عبد الغفار:

منهم لله حرموني من ان ارى ابني لاخر مرة ولم اره منذ شهر ربد قبل ان يموت سامحيني يا امي اريد ان اراك لكنهم بكل وحشية منعوني من رؤيته وسبوني وطردوني من المستشفى بمساعدة تمرجية انعدمت من قلوبهم الرحمة وتقول خالته: من البداية اصيب عبد العال في حادث تصادم نقل على اثره الى المستشفى كنت هناك من اول لحظة امرونا ان نتصرف لانه لا يوجد نقطة دم بالمستشفى ويقول اخوه قمنا بالاتصال ببنك الدم فلم يجبينا احد اتصلنا بنجدة المستشفيات قالت ليس لديها دم فخرجنا نطلب من المستشفيات في حلوان دار الشفاء النصر دون جدوى لم يكن امامنا سوى مستشفى السلام الدولى اعطانا ثلاثة اكياس مقابل ٣٣٠ جنيها اتجهنا في الواحدة والنصف الى المستشفى فوجدنا عبد العال وقد ادخلوه دون الاستعانة بالدم غرفة العمليات اعطيناهم اكياس الدم الثلاثة بعد ان قاموا بقطع قدمه اليمنى بعدها طلبوا منا انبوبة اكسجين من الدور الاول فقمنا بحملها على الاكتاف الى اعلى وتم تركيب الانبوبة لمدة ربع ساعة بعدها اخذوها لانقاذ مريضة اخرى في عملية قيصرية وفي السادسة صباحا اخذ عبد العال يضرب بقدمه الباقية على السرير باعثا اخر رسالة احتجاج بعدها اسلم روحه لخالقها.

* يقول احمد عبد الصادق زوج رضا محمد حسن توجهت

الى المستشفى على اثر نزيف ناتج عن الحمل ولم تكن زوجتى تعانى الام الولادة فبدلا من ان يوقفوا النزيف قام طبيب التخدير باعطاءها جرعة زائدة من المخدر واجرى الدكتور احمد النشار عملية ولادة قيصرية لها فنزفت كمية كبيرة من الدماء بالاضافة الى نزيف فى المخ نتيجة زيادة جرعة التخدير وتركها الاطباء هى والوليد الذى توفى هو الاخر دون حتى خياطة الجرح الذى احدثوه فى بطنها مما نتج عنه وفاتها وقد قمت بعمل محضر برقم ٩٢٢٩ ادارى لسنة ١٩٩٦وطالبوا بانتداب دكتور صحة لمعاينة الجثة واكد فى تقريره ان الولادة كان من المفروض ان تتم بصورة طبيعية لو اوقفوا النزيف واشار الى الاهمال الجسيم فى اتمام الجراحة والتخدير.

* يقول فاروق احمد والد سامح اصيب سامح وهو يعبر الطريق امام محطة كفر العلو ونقله السائق لمستشفى احمد لطفى باعتباره اقرب مستشفى وقام زملاء أبنى فى العمل بأخبارى فانتقلت على الفور إلى المستشفى وعلمت أن إصابته عبارة عن كسر فى الجمجمة ونزيف فى المخ لم اجد من المستشفى اية اسعافات الا قيامهم بخياطة فروة الرأس تاركين ابنى ينزف بغزارة فطلبت من الطبيب عمل اشعة وايقاف النزيف فاخبرنى ان المستشفى ليس به جهاز اشعة توسلت اليه لم يستجب طلبت اخذ ابنى لانقاذه فى مستشفى اخر فقال

ادفع ٢٠٠ جنيه وخذ ابنك كما تشاء دفعت المبلغ ونقلت ابنى فى ميكروباص الحادث بعد ان علمت ان المستشفى ليس به سيارة اسعاف توجهت لمستشفى النصر للتامين الصحى طلبوا منى وقبل عمل اى اسعافات دفع مبلغ ٥٠٠ جنيه تحت الحساب او احضار خطاب يفيد اشتراك ابنى فى التامين الصحى ولم يكن معى وقتها كارنيه ابنى المؤمن عليه بالفعل فرفضوا عمل اى شئ الا بخطاب من الشركة المؤمن على ابنى فيها ولم يفعلوا اى شئ الا بعد ان اخذوا منى البطاقة بالاضافة الى بطاقة رئيس عمل ابنى وليتهم عملوا شيئا اشعة تركوا ابنى بعدها مدة طويلة حتى لفظ انفاسه الاخيرة ولقى ربه.

* صلاح عبد الحميد «٥٥سنة» يقول اصبت بازمة قلبية توجهت لمستشفى النصر الذى اتبعه ظللت ساعة كاملة اعانى الازمة حتى تم استدعاء طبيب اعطانى حقنة بدلا من ان تعالج احدثت احتباسا فى البول ثم ادخلونى حجرة لم ارى أسوء منها فى حياتى وتكمل زوجته كانت الحجرة مليئة بالناموس والارضية مليئة ببقايا الاطعمة وقشر الفواكه وملاءات السرير بنفس القذارة اخذت زوجى وعدت للمنزل ومساء عدنا ثانية للمستشفى حيث كان يعانى احتباساً شديدا فى البول وزيادة فى ضربات القلب فلم نجد طبيبا واحدا يفحص حالته توجهنا لحجرة الاطباء وجدناهم جميعا جالسين يعدون الشاى وامر

احدهم المرض باصطحابنا لغرفة بالدور الاعلى سالنا عن الاسانسير فاخبرونا انه عاطل ولم يكن زوجي فى حالة تسمح بالوقوف فاضطررنا الى دفع خمسة جنيهات بعدها عادت الروح للاسانسير ويقول عمر صلاح الابن تركوا ابى ثلاث ساعات دون تركيب مسطرة وبعدها جاءت طبيبة فشلت فى تركيبها وبعدها اخر فشل ذهبت للطبيب الذى استقبلنا اول مرة وما ان رانى وامى حتى قام بوضع قدميه على المكتب وقال بهدوء انتظروا ولو مش عاجبكم خدوه.

فيما يلى تحقيق كتبه صحفى «محمود فكرى» باحد الجرائد الاقليمية يقول: تقول فوزية لبيب زوجة المريض عزيز فهمى جرجس «٦٠ عاما» زوجي كان يعمل بائعا متجولا للكمون والشطة والفلفل وله خمسة اطفال فاجاه مغص شديد بالبطن فذهبنا به الى عيادة احد الاطباء الذى حولنا الى مستشفى حلوان العام تم حجزه ووضعه تحت الاختبار لعمل تحاليل واشعات بالمستشفى لعشرين يوما واخبرونى بانه ستجرى له عملية جراحية لأستئصال ورم بالقولون واجريت فعلا الجراحة وبعد العملية اعطونى عينة لتحليلها باحد المعامل الخاصة لمعرفة ماهية الورم وجاءت نتيجة التحليل انه ورم خبيث وتدهورت صحته على اثر الجراحات المتكررة وظل بطنه مفتوحا ورغم ذلك قرر الاطباء خروجه من المستشفى على ان اذهب به الى معهد

الاورام فطلبت منهم خطاب تحويل من المستشفى الى المعهد وسيارة اسعاف الا انهم رفضوا فذهبت به الى المعهد الذى رفض تسلمه بهذه الحالة واخبرونى ان المستشفى كان يجب ان يحوله لهم قبل اجراء العمليات وعدت به مرة اخرى الى المستشفى، رفضوا تسلمه بكيت انهار زوجى وسقط من شدة الاعياء فقبلوا دخوله مرة اخرى ولكن تغير اسلوب الاطباء والمرضات والمشرفات الى اسوأ معاملة ممكنة فى الدنيا منعوا عنه الطعام واهملوه ولما كنت اتوسل اليهم يقولون انه لا يحتاج لرعاية انه فى انتظار الموت طلبت منهم تنظيف الجرح لان البراز يخرج من المصران المفتوح وينساب على الجروح فرفضوا وطلبوا شراء شنطة جمع البراز كل يوم بـ٢٠ جنيه وانا لا املك اى شئ واعيش انا وابنائى على مساعدة اهل الخير.

يقول الصحفى: تركت الزوجة وذهبت الى حجرة ٤ جراحة حيث يرقد المريض فوجدته اسوأ حالا من كل ما قالته زوجته رجلا نحيلا ملقيا على سريره عريانا دون ملابس وبرازه يغطى بطنه وجرحه ولا احد حوله قلة الطعام جعلته جثة هامدة لا ينطق - فى حجرة الاطباء قابلت الطبيب النوبتجى قال لست الطبيب المتابع للحالة ويمكننى ان اشرح لك من ملف المريض وامسك بالاوراق وظل يقلبها وقال كان عنده سرطان بالقولون

واماكن اخرى بالامعاء واجريت له الجراحة اللازمة ولكن يبدو وانه حدث خطأ فى خياطة الجرح او توصيل اجزاء الامعاء نتج عنه تسرب البراز على الجرح فتكونت ميكروبات وحدث تلوث وتقيح الجرح وبقى الجرح مفتوحا وسألته عن درجة المريض قال انه فى الدرجة الثانية اى انه يمكن التعامل معه واظن ان الطبيب المعالج ينتظر تحسين حالته الصحية لاجراء جراحة اخرى لتوصيل الامعاء بالشكل السليم .. ولا تعليق.

* طفلان صغيران اصيبا بصعق كهربائى توجه والد الطفل والطفلة محمد شعبان الى المستشفى فى حوالى ٥,٣٠ عصرا لم يعثر على احد من الاطباء او مساعديهم بالمستشفى ظل الاب يصرخ ويتجول بالمستشفى بحثا عن طبيب لانقاذ طفليه وخلال تجواله وجد احد الاطباء ويدعى محمد الشنتناوى يرتدى ترينج ويشاهد التلفاز ترجاه ان يساعده رفض الطبيب قائلا تلك مسئولية الطبيب النوبتجى لفظ احد الطفلين انفاسه مما اثار الاهالى اشتبكوا مع العاملين بالمستشفى تدخلت الشرطة واحتوت الموقف.

* صلاح الدين من سكان مدينة مايو اصيب بغيبوبة سكر نقله اهله بسرعة الى مستشفى مايو اخطوه الى ردهة الاستقبال بالمستشفى الحالة خطيرة وتستدعى تدخل عاجل

للطبيب مرت اكثر من ساعة ولم يأت الطبيب حالته تسوء اسرع أهله باخراجه من المستشفى بحثا عن طبيب خارجها الا ان المواطن مات فى الطريق والسبب عدم وجود طبيب الاستقبال بالمستشفى.

* اصيب طفل «عصام محمد» بنزيف حاد من الانف بعد الارتطام بدولاب المنزل اسرعت امه الى مستشفى مايو فى الواحدة ظهرا طلبت الام الطبيب بسرعة لوقف النزيف فكان عقابها سيل من الشتائم والسباب لجرأتها فى السؤال عن الطبيب ولم يتم علاج الطفل لعدم وجود طبيب.

* فاجأت سيدة بالمجاورة ١١ بمدينة مايو الام الوضع اسرعوا بها الى مستشفى مايو قال الحارس لا يوجد بالمستشفى سوى ممرضتان وانا فقط اسرعوا بالسيدة قاصدين مستشفى اخر لكن السيدة وضعت طفلها فى الطريق ولم ينقذها سوى سائق التاكس.

* اصيب طفل بالتهاب حاد بالزائدة الدودية ذهبت به امه الى مستشفى مايو اعطوه بالمستشفى حقنة مسكن وانهالوا على الام بالشتائم لانها ايقظتهم من النوم حملت الام الطفل الى مستشفى اخر وهناك تم اجراء عملية الزائدة للطفل وتقول الام مهما طوروا فى المستشفى فالاهمال موجود وتضيف قبل

تطوير المستشفى كان العلاج مجانى وكنا نتحمل كل شئ اما الان فندفع وايضا نتحمل كل شئ.

* احد الاطفال ابتلع اقراص ضغط الدم الخاصة بامه اسرعوا به الى مشتفى حلوان الطفل مغمى عليه غائب عن الوعى حالته خطيرة اطباء الاستقبال نظروا اليه وتركوه لولا الام تعلقت بمعطف احدهم وصرخت انقذوا طفلى فرد عليها ببرود اذهبى به الى مركز السموم بالعباسية وهناك تم انقاذ الطفل بعد ان كاد يفقد حياته نتيجة اهمال اطباء فقدوا ضمائرهم.

* تحكى احدى المواطنات حكاية مريضة اصيبت بحروق نتيجة انفجار انبوبة غاز رفض الاطباء بمستشفى حلوان مساعدتها او علاجها فماتت وهم ينظرون اليها باشمئزاز قائلين انقلوها الى القصر العينى او مايو بسرعة لكى لا تلوث العمليات الجراحية.

* دخل مواطن مستشفى حلوان باصابته بتسمم حاد قدم الطبيب لاهله روشتة لشراء ادوية بالاضافة الى ٢٤٠جنيه للقسم الاقتصادى بالمستشفى رغم انة استقبال ثم تحول الى احد العنابر ليظل تحت الملاحظة وهناك وجد الفراش ملوث بالدماء ولما طلب تغيير الفراش نال حظه من الشتائم ثم طلبوا منه ٤٠

جنيه عند خروجه حلاوة الخروج.

* الطفل هانى اصيب بجرح فى رأسه وفى استقبال مستشفى حلوان الطفل يصرخ والطبيب غير موجود احدى العاملات طلبت من الام عشرة جنيه لاحضار الدكتور الام المسكينة تقلب فى حقيبتها وتعطى كل ما معها من نقود لاحضار الطبيب لانقاذ الطفل ثم طلب الطبيب شراء شاش وقطن ومحلول معقم وبعد خياطة الجرح طلبت الام من العاملة جنيهان لتعود بهما الى المنزل فنالت حظها من السباب والشتائم.

* مريض بالسكر ذهب الى مستشفى حلوان الجديدة وهو فى حالة سيئة «غيبوبة سكر» طبيب الاستقبال قال له انا جراح اذهب الى طبيب باطنى بمستشفى حلوان العام الابن يحمل والده المثلج من اثر الغيبوبة ويجرى به ليبحث عن طبيب.

* رجل تجاوز الستين شعر بالام حادة فى البطن ذهب الى مستشفى حلوان الجديدة اعطوه حقنة مسكنه ونسوه فى الاستقبال اربع ساعات كاملة ثم ابلغوه انه يعانى من فتق سرى ويحتاج الى جراحة ولكنه يذهب اليهم فيعطوه المسكن.

* اما حكاية الطفلين اللذين صعقهما تيار الكهرباء فما زالت هى الرمز للاهمال بمستشفى حلوان العام حيث لفظ احد

الطفلين انفاسه بينما كان احد الاطباء يشاهد التلفزيون والاخر يلقى على سمعه النكات والطفلان بين الحياه والموت والاطباء د.محمد الشـشـتاوى ود. راندا طبيبة الاستقبال فى ذلك اليوم والتى انكرت الحقيقة وهى ان الطفل مات بسبب الاهمال وقالت انها استدعيت طبيب التخدير حاتم طاهر والذى اعتذر لانه لا يفهم فى هذه الحالة.

* ذهبت سيدة مع طفلتها الصغيرة لتعالجها من جرح قطعى فى بطن القدم ادى الى حدوث نزيف مستمر الى المستشفى المركزى بالتبين وجدت شابا يرتدى بالطو ابيض قال لها انا لست طبيب لا تتعبى نفسك لا يوجد طبيب هنا الافضل ان تذهبى الى عيادة خاصة هنا لا يوجد شئ سوى شاش.

* احدى الامهات اصيب ابنها بازمة ربو كاد يختنق اسرعت الى مستشفى التبين لم تجد اطباء هناك فقط حارس واريكة يجلس عليها ولافتة كبيرة.

ماذا يقول اطباء هذه المستشفيات!

تلك نماذج لاطباء تحدثوا بشجاعة:

-د.فتوح عبد الله يؤكد ان مستشفى حلوان العام لا يوجد به استقبال ولكن يوجد طبيب مقيم تستدعيه مستشفى حلوان

الجديدة فى اى وقت اذا كانت الحالة باطنى او مسالك.

-طبيب اخر يقول اننا نحتاج الى عناية اهل المرضى قبل ان تطلبوا حق المريض اطلبوا حق الطبيب فالمرتب مائة جنيه والمطلوب ان تكون شخصيتك سوبر فى العمل فهل هذا معقول.

-احد اطباء العظام بمستشفى حلوان العام يقول ان الحل الوحيد الغاء العلاج المجانى بالمستشفيات وذلك سيساعد على تقديم خدمة طبية ممتازة فالمستشفى العام لا يوجد به سوى اسبرين وسالستين وفى نفس الوقت فانه محظور على الاطباء كتابة اى نوع من الادوية للشراء من الخارج وايضا فالامكانيات المتاحة داخل المستشفى محدودة فلا يوجد بها جهاز صدمات كهربائية ولا جهاز توسيع عظام.

تلك القليل من الكثير عن مستشفيات حلوان ومايو وتبين وما يلقاه بها شعب مصر الفقير لقد اراد مجموعة من الصحفيين عمل تحقيق بالكلمة والصورة عن الاهمال بتلك المستشفيات والفساد بها من بيع لادوية المرضى لرشاوى وتوجه هؤلاء الصحفيين الى مستشفى حلوان العام فكان نصيبهم الضرب والسب والشتائم وكل انوا ع االدهانات وتحطيم كاميرات التصوير ومن المعتدى اطباء محترمون ومثقفون بل احتجزوا الصحفيين داخل حجرات المستشفى وامعنوا فى تاديبهم لماذا؟

لأنهم كتبوا مرات يهاجمون الاهمال والفساد بالمستشفى واذا كان التعامل مع الصحفيين هكذا بتلك المستشفيات وامثالها فكيف يكون التعامل مع فقراء المنطقة.

(تحرر محضر شرطة رقم١٠٢٣٢ اداری حلوان ٩٦ بالواقعة).

مستشفى حلوان للصحة النفسية

فى تلك المستشفى العلاج بالضرب والموت النتيجة والضحايا يتساقطون. يقول والد المواطن مصطفى عبد العزيز الشاب الذى فقد حياته بالمستشفى: ادخلت ابنى المستشفى للعلاج النفسى فخرج بنزيف فى المخ ادى الى موته.

وعن العلاج النفسانى تتسائل: اذا كان المريض فى حالة هياج كما تقول ادارة تلك المستشفى دائماً فهل التعامل معه يتم بوحشية وضربه حتى الموت أم هناك طرق اخرى للتعامل مع المريض وكيفية التصرف معه.

اما عن الفساد والرشوة والسرقة بداخل تلك المستشفى فلا تسل لقد اصبح ذلك سمة لتلك المستشفى ادارة .. اطباء ممرضين

مستشفى الخانكة

مساحة المستشفى ٣٥٠ فدان يحتل قسم المحكوم عليهم ستة عنابر على مساحة ٥٠ فدان - لوائح المستشفى تقتضى بان يحصل المريض على اجازات بعد فترات محددة وتحرمهم ادارة المستشفى لعدم دفع المعلوم فيضطر المريض الى الهروب وقد يساعده فى ذلك ان قوة الحراسة خمسة جنود سلاحهم العصى الغليظة وقائدهم مساعد شرطة تبتلعهم مساحة المستشفى الشاسعة.

والنتيجة المرضى النفسانيون بين الناس فى الشوارع ومع هذا التحقيق ومع من؟.

مدير مستشفى الخانكة د. رجب صبيح ومنه سيفهم الكثير. لقد خاض الرجل حروبا لتحسين معيشة ورعاية المرضى وواجه مافيات تسيطر على المستشفى التى اصبحت بابا خلفياً يتسلل منه عتاة الاجرام.

لقد هددوه بالقتل وتمزيق جسده بالسكاكين فكان يحمل بين طيات ملابسه مسدساً ومع التحقيق: يقول الرجل مستشفى الخانكة مخصصة للمرضى النفسانيون لذلك فالمفروض انهم سيقضون حياتهم الباقية داخل المستشفى وعند تعييني مديرا للمستشفى حددت لوزير الصحة بعض المشكلات التى يجب

حلها واهمها معاناة المريض من عدم وجود حد ادنى لحياه انسانية تعين المرضى على تحمل المعيشة بالمستشفى واستمع الوزير والمسئولون لى ووعدونى بتذليل العقبات التى تعترض سبيلى وبمجرد ان باشرت عملى اجريت احصاء دقيقاً للنزلاء وحالاتهم والامكانيات المتوافرة لهم والمهمات والمعدات الموجودة بالمخازن وقمت بالتفتيش على العنابر التى يقيمون بها وكانت البداية صدمة عنيفة فقد اكتشفت ان المرضى ينامون على البلاط عراة بينما مرضى اخرون يقيمون وكأنهم فى الفندق فى نفس الوقت اكتشفت ان المخازن مكدسة بالمهمات والملابس والمراتب والمفروشات والاسرة وعلى الفور قمت باخراج محتويات المخازن وجمعت المرضى فى ١٧عنبرا بدلا من ٢٥عنبرا واغلقت العنابر غير الانسانية والايلة للسقوط وتبين ان المرضى يزيدون على الفى مريض اغلبهم من القسم المجانى وحالاتهم مستقرة ولكن لسبب مجهول لا يتحرك احد لاخراجهم من المستشفى وزعت المهمات التى كانت بالمخازن كلها على المرضى فى عنابرهم واصبح لكل مريض الحق فى ان ينام لاول مرة على سرير نظيف بمرتبتين ومفروشات نظيفة و٤بطاطين ووزعت على كل مريض ٤ جلاليب وملابس داخلية وشباشب وامام كل سرير منضدة وكرسى يتناول المريض طعامه عليها وزودت العنابر بدفايات ومراوح كهربائيه كل ذلك انجزته فى

شهرين وقمت بتجهيز قسم جراحة لاول مرة بالمستشفى مزود بغرفة عمليات لانقاذ المرضى بدلا من تركهم يموتون بجروحهم مثلما كان يحدث فى الماضى وتم تعيين ٢٠ ممرض لخدمة المرضى والمدهش ان هذا الشئ جعل المرضى يستجيبون للعلاج ويهتمون بشئون حياتهم واصبح المريض ينظم سريره ويحلق ذقنه ويحافظ على نظافة ملابسة وحدثت المعجزة واستقرت حالة مئات المرضى فقمت بالافراج عن الف مريض فى خطة اقرتها الوزارة والمحافظة وعادوا لأسرهم بعد حرمان عشرات السنين وتم توزيع البعض الاخر على مستشفيات نفسية فى محافظاتهم ليكونوا بالقرب من ذويهم ليساعدوا بزياراتهم لهم على سرعة العلاج الا ان هذه المعجزة التى تحققت فى شهرين لم تعجب البعض بدأت اشعر ان هناك ايدى خفية تفسد ما اقوم به وتعرقل عملى فى خطة النهوض بالمستشفى بعض من يطلق عليهم «الباشتمرجى» يتعمدون ايذاء المرضى وضربهم اثناء غيابى اكتشفت ان هؤلاء هم المسيطرون على مقدرات المرضى منذ اكثر من ثلاثين سنة وانهم يكونون مافيا تحقق مصالحهم ومصالح بعض المسئولين بالطب النفسى وانهم يستفيدون من تكدس المرضى بالمستشفى لحصولهم على رواتب شهرية من اسر المرضى تتراوح بين ٢٤٠ و٧٠٠ جنيها نظير توفير الرعاية الانسانية لهم والمريض

الذى لا يدفع يحرم من الملابس والغذاء والسرير ويعيش حياته عاريا نائما على البلاط بل انهم يقومون بتشغيل المرضى الفقراء بالقسم المجانى بالسخرة كالعبيد يوزعونهم للعمل بالافران والمقاهى والاماكن المحيطة بالمستشفى ويحصلون على اجورهم لانفسهم واكتشفت انهم وراء ظاهرة هروب المرضى المذنبون من داخل قسم المحكوم عليهم ويتقاضون منهم مبالغ كبيرة مقابل تسهيل هروبهم وكانت حالات هروب هؤلاء المرضى تتكرر يوميا واغلبهم تجار المخدرات وقررت مواجهة هذه المافيا فى اول حالة علمت فيها بهروب مريض من قسم المحكوم قمت على الفور بتقديم الباشتمرجى المسئول عن عنبره الى النيابة العامة وقدمته للمحاكمة بعدها لم يجرؤ احد منهم على تهريب اى مريض عقلى من المستشفى ثم ارسلت الى اسر المرضى تعليمات بان المستشفى تقدم كل خدماتها بالمجان للمرضى وأن من يريد توفير أى مبالغ لمريض داخل المستشفى لينفق منها على المريض فيتم ذلك من خلال الاخصائى الاجتماعى المسئول وبايصالات معتمدة فجن جنون المافيا اخذوا يتحرشون بى فى كل مكان ويتعمدون ايذاء المرضى وافساد خطط النهوض بالمستشفى فقررت معاقبتهم بحرمانهم من لقب الباشتمرجى فثاروا على وهاجمونى عدة مرات ثم لجأوا الى الشكاوى لوكيل وزارة الصحة بالقليوبية والذى اعاد لهم اللقب وبدأو يتكتلون

ويهددون بمعاقبتى فأخطرت وكيل الوزارة والمحافظ بجرائم هذه المافيا التى شكلها التمرجية وانهم اثروا ثراء فاحشا من وراء المرضى وبنوا العمارات وركبوا السيارات الفخمة فتقرر القضاء عليهم فتم التخلص من ١٥ من اعضاء هذه المافيا ونقل بعضهم خارج المستشفى وامام وكيل الوزارة بالقليوبية هددونى ومعهم اطباء بالمستشفى بتمزيق جسدى بالسكاكين وبالفعل علمت انهم سيجعلون احد المرضى الخطرين فى عنبر المذنبين اثناء مرورى عليهم يضربنى بالة حديدية مثلما كانوا يفعلون مع اى شخص يريدون التخلص منه – استنجدت بالمسئولين ولكنهم تركونى وحدثت مواقف عديدة كادت حياتى تضيع فيها وكنت انسحب حتى لا تحدث الكارثة واضطررت ان احمل مسدساً للدفاع عن نفسى وكان يمكن ان استمر رغم كل هذه المخاطر ولكن اكتشفت امورا خطيرة فى قسم المحكوم الذى ضم المرضى المذنبون فهؤلاء أخطر انواع المرضى لانهم ليسوا مرضى بل استغلوا المستشفى باسلوب ما لتكون بابا خلفياً ينقذهم من حبل المشنقة وان البعض من المسئولين بالصحة النفسية والعاملين بالمستشفى يسيطر على هذه الامبراطورية والدليل واضح تماماً:

عدد المذنبين الان ٥٤٠ مريضاً عقليا مذنبا الاوراق الرسمية تقول ان اقدم مذنب دخل سنة ١٩٣٨ وحتى سنة ١٩٨٥ كان

العدد لا يزيد عن ٢٠٠ فمتوسط من يدخل سنوياً عشرة ولكن خلال سنة ١٩٩٢ تم ايداع ١٣٥ مذنباً وهذا يثير علامة استفهام كبيرة وبفحص اوراقهم اكتشف ان من يدفع يمكنه الخروج ومن لا يدفع لا يخرج ابدا واخطرت وكيل الوزارة والمسئولين بهذه المخالفات وتم اكتشاف اكثر من ٤٠ مذنباً صدر قرار مجلس مراقبة الامراض العقلية بالافراج عنهم منذ عامين ولكن رئيس شئون المرضى اخفى قرارات الافراج عنهم وهذا يثير تساؤلات كذلك تم اكتشاف ان عدد كبير من المذنبين «قتله وتجار مخدرات» تم منحهم اجازات مفتوحة من المستشفى كذلك تبين عدم أخطار الشرطة بحالات غياب هؤلاء المذنبين - مخالفات كثيرة تجنن العاقل طبت من وكيل اول وزارة الصحة للرعاية العلاجية ورئيس مجلس مراقبة الامراض العقلية «د/سيد القط» أن يكلف أحد المسئولين من مجلس المراقبة ضمن لجنة لمراجعة أعمال مكتب شئون المرضى لفحص المخالفات التى تم اكتشافها الا انه رد بأن مجلس المراقبة قرر عدم الموافقة فى جلسته بتاريخ ١٩٩٢/٥/١٢ وبعد الرد اصبت باحباط شديد أكاد أجن لقد اكتشفت ان احد المودعين صاحب معرض سيارات شهير ارتكب جريمة قتل بشعة وادعى الجنون وجاءت شهادة الاطباء تؤكد انه مريض عقلى واودع المستشفى بحكم محكمة وهذا يعنى انه سيقضى بقية عمره بالمستشفى الا

انه لم يبقى داخل المستشفى سوى ستة شهور فقط بعدها اصدر السيد الدكتور سيد القط رئيس مجلس المراقبة قراره بالافراج عنه وخرج القاتل بعد ان هرب من عقوبة الاعدام وقرار الافراج عن هذا القاتل يثير الدهشة فاللوائح تقول انه بعد مرور عام على دخول المستشفى تتقدم بطلب مشفوع بتقرير طبى من الطبيب المعالج بالعنبر بأن حالته استقرت ويريد عرضه على المجلس للافراج عنه بعدها يتم عرضه على مجلس مراقبة داخلى بالمستشفى اعضاءه الطبيب المعالج وطبيب شرعى ومدير المستشفى يعرض على هذا المجلس ثلاث مرات مرة كل ثلاث شهور وبعد اجتياز هذه المناظرة يتم عرضه على مجلس المراقبة الكبير ثلاث مرات ايضاً خلال ٩ شهور بعدها يقرر الافراج عنه اذا كانت حالته مستقرة اى ان هذه العملية تستغرق مدة لا تقل عن ثلاث سنوات فكيف تم الافراج عن هذا القاتل بعد ٦ شهور مش حاجة تجنن فعلاً وهناك مرضى عقليون لم يرتكبوا جرائم مطلقا اودعوا بالمستشفى منذ اكثر من خمسين سنة ولم يوافق مجلس المراقبة على الافراج عنهم احدهم مثلا كتب خطابا للرئيس الراحل جمال عبد الناصر وقت ان كان وزيرا للداخلية فى بداية الثورة فادخلوه الخانكة ولم يرى النور من وقتها وحتى الان وشاب اخر من الاسكندرية كل جريمته انه دخل فندقاً شهيرا بالاسكندرية ليتناول الطعام ولم

يدفع الحساب فادخلوه الخانكة منذ ١١ سنة وظل يصرخ انا عاقل ويطلب عرضه على مجلس المراقبة عدة مرات ويرفضوا الافراج عنه حتى كانت اخر مرة يعاد عرضه في العام الماضى ويرفض الدكتور رئيس المجلس ومفتش الوزارة ان يقابله فى الجلسة الاخيرة لكى يفرج عنه يصرخ المريض البرئ ويشعل النار فى نفسه محتجاً على الظلم الذى يعانيه وتلجأ اسرته للقضاء فيضطر الدكتور الذى كان يرفض الافراج عنه الى مقابلته وهو يعانى الام الحروق ويفرج عنه حتى بدون عرضه على مجلس المراقبة.

ومع الاحباط الذى حدث لى من هذه الامور فوجئت بالدكتور رئيس المجلس ومفتش المجلس فى نفس الوقت يقرر زيارة المستشفى مرة كل اسبوع لمناظرة المرضى المطلوب عرضهم على المجلس ويتم هذا نظير ٥٠ جنيه فى كل زيارة ولكننى اكتشفت انه لا يقوم بهذه الزيارات سوى مرة او مرتين فى الشهر وبعد فترة حضر يطلب مبلغا كبيرا من المال نظير الزيارات فواجهته بعدد الزيارات الحقيقية من واقع الدفتر الرسمى للمستشفى فثار وهاج وتهددنى بالوعيد وعندما طلبت مقابلة المسئولين فوجئت بالابواب كلها مغلقة لذا تقدمت باستقالتى قبل ان اجن.

مستشفى الامراض العقلية بالعباسية

من اقدم المستشفيات العقلية فى العالم تضم ٤٠ عنبرا مقامة على ٧٠ فدان بحدائقها اقتطعت منها ١٠ افدنة اقيمت عليها عمارات شاهقة ثم جاءت هيئة المعارض الجديدة وفى سنة ١٩٧٨ كان انور السادات يريد سرعة الانتهاء من مشروع الصالحية الذى تكفل به عثمان احمد عثمان والذى طلب من السادات استقطاع ٥ افدنة من داخل حدائق المستشفى فوافق السادات فورا ولم تسترد المستشفى تلك الفدادين فلجأت ادارة المستشفى الى رفع دعوى ضد شركة عثمان ورغم ان الاحكام صدرت باعادة الارض ولكن دون جدوى.

الحياة داخل المستشفى جحيم واشد قسوة والخطير ان ٧٠٪ من المحتجزين ليسوا مرضى لكن من يدخل من باب المستشفى يستحيل ان يخرج منه مرة اخرى ففيها مرضى منذ اربعين عاما ومعظمهم يعانون من القهر والتعذيب اكثر مما هو موجود فى السجون والمعتقلات وكل عنبر يضم اكثر من ١٠٠ نزيل والطعام سئ للغاية ولا يصلح للأدميين والاطعمة التى يحضرها الزوار يستولى عليها التومرجية-المرضى يعالجون بالصدمات الكهربائية المميتة وحقن «البرالوهايد» المدمرة للعقل والتجويع ويترك المرضى عرايا فى ليالى الشتاء الباردة وليس

امام المريض فى هذه الليالى السوداء بتلك الغابة الا ان يشترى نفسه وعرضه بالمال.

خلف اسوار تلك المستشفى تجد الفوضى المرضى حفاة عراة يهرولون يصرخون ينامون على الارض يغتسلون من مياه المجارى يقضون حاجاتهم فى العراء تنتهك اعراضهم لا وجود للاطباء او ممرضين او حرس لا علاج ولا رعاية.

وفيما يلى تحقيق نشرته جريدة الحقيقة العدد ٢٧٠ الصادر ١٢ اغسطس سنة ١٩٩٥ عن مستشفى العباسية للامراض العقلية: عدد الوفيات داخل المستشفى خلال عامى ٩٣ ، ٩٤ وحتى منتصف يوليو ١٩٩٥ ١٧٩ حالة ولهذا دلالة كبرى. داخل عنابر النساء هربت المريضات من العنابر المكسسة والحرارة المرتفعة الى الطرقات ليضعوا رؤسهم تحت بعض الحنفيات الموجودة والتى بدون محابس وتصب منها مياه تغلى من شدة الحر اما كبار السن فيلجأون الى الشبابيك - اما عن الاسرة فهى من النوع القديم لا يوجد عليها سوى بطانية رائحتها كريهة وتحيط بالعنابر بعض الملابس البالية التى قام المرضى بغسلها ونشرها لتجف اما الحدائق فهى بدون مياه وتم وضع اكوام من الطمى بجوار كل منها وقامت الممرضات باحتلال عنابر التريكو ووضعت بها التليفزيونات والمياه والاسرة الجديدة المفروشة خصيصا لهن والظاهرة الملفتة للنظر وجود العديد من

الفراخ والبط فى طرقات العنابر ولا يعرف من المستفيد من هذا المرضى ام المرضات ولا يوجد طبيب او اخصائيا الكل يترك العمل الساعة الواحدة ولا يوجد بالعنبر رقم ١٨ الذى تم اعداده على الطراز الحديث اى مريضة بل توجد به الحكيمات الاتى يجهزن ملابسهن لمغادره المستشفى.

وفى عنابر الرجال تتكدس الاسرة داخل العنبر الواحد وامام العنبر رقم ١٠ التف العديد من المرضين ليلعبوا الطاولة فى الحديقة والمرضى بالداخل لا يخرج منهم احد ومن يخرج يخرج ليشرب من خرطوم يقوم احد العمال برش حديقة المبنى الجديد به ويقوم المرضى بنقل الجبس والاسمنت ومن يرفض يعرض نفسه للعقاب.

قرار وزارى يهدد حقوق المرضى العقلنيين

«الوزارة تسرح مرضى العباسية وتبيع الاراضى الى المستثمرين» و«العباسية تطردهم والخانكة ترفضهم» و«٢٤ استاذا وخبيرا فى مجال الطب النفسى يرفضون القرار ويهددون باللجوء الى الجهات المسئولة دوليا».

تلك كانت عناوين الاخبار لقرار جائر لا احد يدرى لمصلحة من صدوره على حساب المرضى الفقراء العقليين.

المستشفى الجامعى بالاسكندرية

اهمال .. استهتار سوء نظافة طرقات المستشفى ودورات مياهها تحولت لمقالب قمامة فضلاً عن انتشار الروائح الكريهة.

يعانى المرضى واهليهم من انعدام وجود الدم وتكليف المرضى باحضاره حتى وان كانت الحالات عاجلة وكثيرا ما تترك وتتردى الحالة لدرجة تهدد بالوفاة ولا يصرف المستشفى سوى المسكنات الرخيصة كما ان المستشفى بها حالات تم تشخيصها بالخطأ مما ادى الى حالات شلل لبعض المرضى ويصرخ المرضى من انتشار ظاهرة شراء العلاج بناء على تعليمات الطبيب ثم تقوم بعد ذلك الممرضة بالاستيلاء عليه هذا بخلاف القطط التى تشارك المرضى حياتهم ومعها الباعة الجائلو ن الذين ينتشرون ويندسون فى كل غرف وعنابر المستشفى وقد تحولت المستشفى الى حقل تجارب لاطباء الامتياز وطلاب الطب.

مستشفى احمد ماهر بالاسكندرية

كان يوماً صرحاً طبيا لقد انشئ سنة ١٩٤٨ وكان من ارقى واعرق المستشفيات الذى يتردد عليه كبار الشخصيات ويقع المستشفى بميدان محطة مصر – لقد احتله الباعة الجائلون

فحالوا بينه وبين المرضى لقد فرضوا حصاراً باتلال البضاعة واكوام القمامة المتخلفة عنهم لدرجة منعت سيارات الاسعاف من الوصول لمدخل المستشفى بالحالات المرضية الحرجة فضلاً عن استخدام سور المستشفى كمبولة عامة مما ادى الى انتشار الروائح الكريهة وتكاثر الحشرات المختلفة والانسداد المستمر لغرف التفتيش وتكرار انسدادها وبالتالى طفح المجارى بالاضافة الى كثرة الضوضاء الصادرة من الباعة وشرائط الكاسيت واستعمال الميكروفونات وضوضاء السيارات تلك كانت الضوضاء الخارجية للمستشفى اما الداخلية فلا تقل سوءا: المستشفى يحتاج الى العديد من الاجهزة والمعدات الطبية كما أن بعضها يحتاج الى اصلاح مثال لذلك جهاز اشعة موجود بالمستشفى ويحتاج الى انبوبة اشعة جديدة تصل تكلفتها الى ١٥ الف جنيه.

مستشفى السويس العام

تلك قصة اب يرويها هو - منها سيتبين كيف حال تلك المستشفى التى لا تقل عن مثيلاتها فى التدنى يقول الاب:

لولا العناية الالهية وقليل من الدراية بالاسعافات الاولية لكنت فقدت طفلتى الصغيرة ١٨ شهرا ففى خلال زيارة سريعة

لمدينتى السويس تناولت ابنتى وهى تعبث ولا تعى من امرها شئ مجموعة من الاقراص المهدئة فأخذتها مهرولا الى تلك المستشفى وقد غابت عن الوعى تماما وهناك كانت المهزلة التى لا تحدث في اى مكان فى العالم سوى مصر فى الاستقبال لا يهتمون بالمريض او اسعافه وهو يوشك على الهلاك قبل كتابة البيانات والعنوان واستكمال كافة الاوراق الرسمية احتملت بهدوء كل هذه الاجراءات البيروقراطية وطلبت ان يدلونى على الطبيب المعالج الذى سينقذ ابنتى من الموت دخلت حجرة بها مكتب حديد متهالك كل شئ قذر بدءاً من المعاملة وحتى الادوات الحجرة مزدحمة بالبشر طلبت منهم ان ينقذوا ابنتى بسرعة شرحت لهم الحاله التفتت لى واحدة لا اعلم وظيفتها فتحت باصابعها جفنى ابنتى الغائبة عن الوعى وقالت بهدوء «اعمل لها تذكرة دخول واطلع بها فوق عشان تتحجز فى قسم الاطفال» دخلت مرة اخرى فى سلسلة اجراءات بيروقراطية لاستخراج تذكرة دخول وصعدت فى الطابق الثالث كما قالت بحثت فى كل الحجرات والعنابر عن الطبيب لكن دون جدوى عنابر رثة اسرة لا تصلح للاستخدام الادمى ومرضى لا حول لهم ولا قوة وحجرة لا يوجد بها اى انسان او اى مظاهر حياه طبية او غيرها بها مكتب كالذى فى الاستقبال وحوض مياه قذر البنت سينتهى عمرها هكذا صرخت زوجتى وظلت تصرخ البنت

تحولت فى صدرها الى قطعة من القماش الطرى المبلل التف حولنا المرضى وزائروهم ونظرات الاشفاق والعطف تلتف حولى كل من بالمستشفى حضر على صوتى الا اطباء المستشفى واخيرا حضرت فتاة تلبس ثوبا ابيض صغيرة السن قالت باشفاق سنبحث لك عن طبيب غابت وعادت معها زميلة قالت بحسرة والم لم نجد احد يبدوا انهم خرجوا وفرت من امامى .. زوجتى تصرخ بنتى بتموت اخذت البنت وانا اصرخ كالمجنون جريت فى الشوارع وعند اول بقالة اشتريت كيس ملح وعند اول مقهى طلبت كوب ماء وعلى المقهى اخذت ارغم ابنتى الغائبة عن الوعى على ابتلاع هذا المحلول بملعقة صغيرة ووضعت اصبعى داخل حلقها وبالقوة افرغت ما فى جوفها بعدها بحثت عن مستشفى خاص وهناك قال لى الطبيب لابد من وضعها تحت الملاحظة ٢٤ ساعة لان الدواء ظل فترة طويلة فى معدتها وكان لابد من غسيل للمعدة فى الحال.

تاملت ما نحن فيه من تدهور فى كل شئ الى هذا الحد وصل بنا الاهمال واللامبالاة فى ارواح البشر. هناك المئات والالوف من ابناء وبنات المصريين البسطاء الذين يذهبون يوميا بحثا عن الانقاذ والشفاء فى مستشفيات الحكومة ولا يجدون سوى ما وجدته.

مستشفى كفر صقر المركزى - محافظة الشرقية

وتلك حكاية منها: الصبى رضا محمد طلبه ١٨ سنة اصيب بمغص شديد نقله والده الى تلك المستشفى اهمل الطبيب اثناء اجراء عملية الزائدة الدودية وتسبب فى اصابة الصبى بتقيحات وصديد نقل الاب ابنه الى مستشفى خاص وفشل طبيب اخر فى علاجه بعد اجراء ٣ عمليات فى البطن وتسبب بأهماله فى تآكل بطن الصبى على شكل حجرة تظهر الامعاء قام الطبيب بنقله ليلا الى مستشفى صيدناوى الجامعى بالزقازيق بعد رفض الاب استلامه. وبمستشفى صيدناوى طلب المسئولون من والده العامل الفقير شراء ادوية قيمتها ٤ الاف جنيه لاستكمال علاج نجله وإلا فمصيره التعلق بين الحياه والموت والقدر.

مأساة مستشفى مدينة نصر للتأمين الصحى

نعم انها مأساة بكل ما تحمله الكلمة من معنى وابطالها الاستاذ الدكتور (م.ر.) والاستاذ الدكتور (ع. ق.) واستاذ دكتور آخر، وهؤلاء الاساتذة للاسف الشديد اساتذة باعرق الجامعات المصرية على الاطلاق- لقد قاموا بأجراء ١٣٥ جراحة زرع كلى بالمستشفى على مدار اربع سنوات وكانت جميعها فاشلة بسبب الاهمال مع سبق الاصرار والترصد.

ومع البداية التى تعود الى سنة ١٩٩٠ فى ذلك العام بدأت الهيئة العامة للتامين الصحى التعاقد مع عدد من الاطباء والاستشاريين للعمل بالمستشفى بقسم زرع الكلى واستطاع هؤلاء الاساتذة اغلاق باب قسم زرع الكلى عليهم واستحوزوا على اجراء جميع العمليات مقابل سبعة الاف جنيه من هيئة التامين الصحى عن كل حالة بخلاف ما يحصلون عليه من المريض لذلك فهم يقومون بعملية الزرع بالرغم من ان التحاليل التى يتم اجرائها تؤكد عدم توافق الانسجة وتصبح نجاح العملية امرا مستحيلاً إلا انهم يقومون بها للحصول على المقابل النقدى ولا يهم حياة المريض ولقد توفى بسبب ذلك الدكتور على دياب اخصائى امراض جلدية وكانت وفاته سببا فى كشف هؤلاء وادارة المستشفى والمسئولين عن التامين الصحى- والمدهش إن احدى الحالات تبين عدم توافق فصيلة الدم فيها وهى اولى الخطوات لطالبى زرع الكلى ولا يتم التاكد من نتائج تحاليل اللياقة العامة المتمثلة فى السكر والاملاح وامراض الدم بصفة عامة وسلامة الكبد والكليتين لدى المتبرع وايضا عمل المسح الذرى للمتبرع والمريض.

انها سلخانة لتعذيب المريض شعارها «الداخل مفقود والخارج مولود».

يقول المريض مجدى عبد الصادق دخلت المستشفى بسبب كسر مضاعف فى ساعدى الايمن وتم تركيب شريحتين اكد التقرير الطبى الصادر من كبير اخصائى جراحة العظام تلوثهما واشار الى ضرورة اخراجهما فورا لإيقاف الصديد قبل ان يسرى فى باقى اجزاء الجسم الا ان رئاسة الهيئة لم تعترف به فذهبت الى الدكتور عثمان الخواص مستشار جراحة العظام حيث اكد فى تقريره وجود تلوث بالكسر وتفكك بالشرائح والتهاب بالعظام ولم تعترف الهيئة ايضاً به تم تحويلى الى مستشفى الحلمية العسكرى حيث اثبت تقريرها ما ورد بالتقارير السابقة قمت بارسال شكوى الى رئاسة الجمهورية تتضمن مذكرة توضح ما لحق بى ومرفق بها المستندات وتم تحويلها الى رئاسة الوزارة ثم لوزير الصحة برقم ٧٧١٨ ودمتم.

اما ما يحدث داخل قسم المخ والاعصاب بهذا المستشفى فهو قمة الاهمال والتسيب.

طالبة «ايناس» كانت تشكو من زغللة وصداع مستمر ثم تحويلها الى المستشفى وبعد الكشف تبين وجود ورم حميد بالمخ واحتجزت بالمستشفى وتم اجراء عملية استئصال للورم بعدها نقلت للعناية المركزة لمدة اسبوع وهى فى غيبوبة تامة نصح الاطباء بضرورة تركيب صمام بالجهة اليمنى ثم دخلت

الى العناية مرة اخرى لمدة ٤٠ يوماً والغيبوبة مازالت مستمرة ثم نقلت الى قسم المخ والاعصاب وعندما افاقت ارادوا تحويلها الى التأهيل لعمل علاج طبيعي الا ان تلك الاخيرة رفضت دخول الفتاة بحجة انها تحتاج الى عناية مركزة بقسم المخ والاعصاب ويقول والد التلميذة: عدنا الى المستشفى رفض المدير دخولها ولولا توسلاتى لما وافق على تركها اسبوعا واحدا بعده عدنا بها الى المنزل ثم عاودتها الغيبوبة مما دعانى للتوجة للمستشفى ثانية الا ان المدير رفض استقبالها وامطرنا بوابل من الالفاظ المشينة ولولا تدخل احد الاطباء المسئولين لما وافق المدير ولكنه صمم على دخولها قسم الامراض الباطنية قمت بارسال تلغراف لرئاسة الجمهورية برقم ٩٤/٣٣٩٦ ثم الى وزارة الصحة ومازلت اعانى من دخول ابنتى هذا المستشفى حيث انها لا تستطيع الحركة وحالتها تزداد سوءا يوما بعد الاخر.

ويقول النقيب الطبيب ايهاب كرم قمت بادخال والدتى هذا المستشفى ثم اسرعت باخراجها لما لمسته من فوضى واهمال حيث ظلت تصرخ من الالم لمدة اربع ساعات دون مجيب فقمت بابلاغ قسم شرطة مدينة نصر وتم التصالح بعد توسلات مدير المستشفى ويقوم الاطباء باخراج المرضى وهم فى حالة سيئة اضافة الى المعاملة الهمجية ولا توجد نوبتجيات وعندما يأتى

مسئول او زائر للمستشفى تقوم الادارة باصطحابه الى اماكن اعدت مسبقا وتنتهى الزيارة.

امر وزير الصحة بعلاجه على نفقة الدولة فمات فى المعهد القومى للمسالك البولية والكلى

دخل الطفل سامح احمد عبد المنعم المعهد لاجراء عملية جراحية لتحويل قناة البول الى الشرج بموافقة وزير الصحة بالقرار رقم ١٢٣٢٩٠ فى ٩ فبراير ١٩٩٧ تم توقيع الكشف الطبى عليه واوصى الاطباء بسرعة دخوله معهد الكلى بالمطرية لسوء حالته وامر وزير الصحة بصرف مبلغ ٣ الاف جنيه كحساب مفتوح تحت الزيادة للمريض وتم اجراء الفحوصات والمناظير بالمعهد القومى وقرر احد الاطباء انه سينتدب له احد الاطباء الاجانب للاشراف على اجراء العملية واكدت نجية احمد رمضان والدة المتوفى فى التحقيقات بانه بعد اجراء العملية لنجلها فوجئت قبل ان يتم شفاؤه وتجف جروحه باحد المسئولين بالشئون المالية بالمعهد يبلغها بضرورة احضار مبالغ مالية والا سيتم طرد نجلها من المعهد فتوجهت الام الى مكتب الوزير وابلغت المسئولين بما حدث عقب عودتها من مكتب الوزير حاملة شيكا بمبلغ الفى جنيه برقم ٦٨٥٨ للمسئولين بالشئون المالية

بالمعهد لاستكمال علاج نجلها ففوجئت باختفاء نجلها من المعهد ووجدته مُلقى على ترولى محطم بجوار قسم الاستقبال بمستشفى المطرية التعليمى وهو فى حالة سيئة للغاية واكدت الام فى تحقيقات النيابة ان نجلها كان ينزف من فتحة الشرج ومن الفم وكان بلا غطاء ثم ابلغت شرطة النجدة عن الواقعة ولكنها لم تحضر لاثبات الواقعة واضافت الام نجية فى التحقيقات بانها نقلت نجلها الى الطابق الثالث ليكشف عليه طبيب بقسم الباطنة فأكد لها بأنه لا يعرف اى شئ عن مأساة ابنها وطلب منها بان تتوجه الى الطبيب الذى اجرى العملية لأبنها ومكث نجلها يوماً اخر بمستشفى المطرية دون علاج او رعاية وقامت بشراء جميع الادوية والعلاج من خارج المستشفى وفوجئت بعد ذلك بان نجلها خارج المستشفى وقامت بنقله داخل سيارة تاكسى رقم ٢٤٣٥٧ اجرة القاهره الى مستشفى باب الشعرية غير انه توفى بعد حجزه بقسم الطوارئ.

انها مأساة تحمل الكثير وما بين السطور سطور

مستشفى روض الفرج

المستشفى تقوم على بركة من المياه والقانورات تحيطها من كل جانب فى الدور الثالث لا تطيق رائحته وطوابير المرضى

تقف فى انتظار جهاز كشف النظارة المعطلان دائماً او الدكتور المختص الغائب.

مستشفى قليوب العام

الاطباء يوقعون ثم ينصرفون كلٌ الى حالة واحيانا كثيرة يوقع بدلا منهم اخـــرون واذا ذهب المرضى الى المؤســـســة العلاجية بجوار هذه المستشفى يجدوا التصدع وقد اصاب المبانى فى جدرانها بالرغم من انها مبانى جديدة وتكاليف العلاج باهظة ولابد ان تذهب للاطباء اولا فى عياداتهم الخاصة حتى يقوموا بالتحويل الى المستشفى وتجد رعاية.

مستشفى شبين القناطر

يشترى المرضى كل الادوية من الخارج على نفقتهم الخاصة حتى الشاش والقطن والجبس فى حالات الكسور والملايات غاية فى القذارة على اسرة بالية اطباء لا يتواجدون فى نوبتجيات الليل.

مستشفى قصر العينى

تذكرة الزيارة بجنيهان الزبالة تحاصر المرضى وبخاصة قسم ٩٠٧ وحول الاسره عدم الرعاية السمة الغالبة بما فى ذلك سوء الوجبات الغذائية داخل الاقسام كأنك فى سوق او مولد الاهالى يعملون كمادات لذويهم واصحاب البلاطى البيضاء مختفون معظم الوقت عندما يظهرون لا تجد سوى صراخهم فى وجه المرضى واهاليهم. ومع تلك الواقعة بهذه المستشفى:

فى احد ايام يونيو سنة ٩٦ دخل رجل يدعى «محفوظ نعمان رشاد-سائق» المستشفى لاجراء عملية بسيطة فى الجيوب الانفية واجريت العملية وظل بالمستشفى يتلقى العلاج وفى اخر شهر يوليو قام ممرض فى المستشفى باعطائه حقنة فى الوريد بعدها شعر كأن الدماء تجرى فى يده اليسرى بغزارة فى اتجاه الاصابع يده اليسرى كلها اصبحت زرقاء بعد ذلك تم تحويله الى قسم ٦ وتم حجزه بعدها حولوه الى قسم ١١ واتضح بعد ذلك ان سبب ما حدث له يرجع الى ان الممرض اعطاه الحقنة فى الشريان وليس الوريد وفى تقرير طبى تبين اصابة المريض بقصور حاد فى الدورة الدموية باليد اليسرى وغرغرينا والسبب ماذا تقول؟

العملية البسيطة للجيوب الانفية!!

تلك صورة مختصرة للحياة فى تلك المستشفيات والتى اصبحت بفضل الاهمال والتسيب والفساد جحيم لا يطيقه الاصحاء وليس المرضى.

مستشفى كفرشكر العام

فى تلك المستشفى تجد مالا عين رات ولا اذن سمعت بخلاف الفوضى والاهمال .. استهتار رهيب بادمية الانسان .

المستشفى امامها مساحة مليئة بالحصى والطوب والقمامة يطلقون عليها الحديقة مدخل المستشفى طويل مملوء بالرائحة القذرة والتى مصدرها دورات المياه والتى لا يصلح اى منها للا ستعمال الادمى وفى طرقات المستشفى تجد الدرجات تجرى بسرعة وكأنها فى سباق. جميع مرافق المستشفى تعانى الاهمال سواء كهرباء او مياه او صرف صحى والمستشفى بجوار ملعب نادى كفر شكر والضجيج والازعاج لا ينقطع.

مستشفيات شرق الدلتا للتامين الصحى

واقع مرير يعيشه ٢١ مليون مواطن و١٥ مليون تلميذ يشملهم هذا القطاع، لقد تحولت عيادات التأمين الصحى إلى أماكن لإذلال المنتفعين وتقديم أسوأ الخدمات لهم.

عيادة هيئة التأمين الصحى بالزقازيق «المبره»

المتفعون ضحية التنافس بين الاخصائين والاستشاريين والذين يتقاضون رواتبهم حسب عدد الحالات التى يقومون بعلاجها مقدرة بالساعة وقد لجأ بعضهم الى طرق ملتوية لعلاج الحالات فى عياداتهم الخاصة مع اضافة نسبة ٤٠٪ على التكاليف الكلية للعلاج اما الطرف الثانى فى المنافسة فهم الاطباء المعينون والمنتدبون من وزارة الصحة الذين يتقاضون رواتب هزيلة محددة من قبل الوزارة مما انعكس بالاثر السلبى على المنتفعين.

وفى تلك العيادة تلوث واهمال بعنابرها والمكان غير مجهز بجانب سوء معاملة المرضى وعدم تقديم خدمة لهم.

عيادات الهيئة بالمنصورة

تحولت مستشفياتها الى صيدليات تقوم بصرف ادوية فقط حسب نوع المرض الذى يشكو منه المريض دون توقيع الكشف الطبى عليه واستخدام الاجهزة الحديثة الموجودة بالمستشفى.

ومشكلات تلك المستشفيات كما ورد على لسان الدكتور محمد فتحى الاخصائى باحد مستشفيات الهيئة بالدقهلية اسبابها سوء الادارة والتخطيط وغياب ضمائر بعض القائمين

على الخدمة وعدم تقديم الرعاية الشاملة للمرضى اضافة الى تهريب الادوية من جانب البعض لاصحاب الصيدليات الخاصة.

مستشفى حسين الجامعى

الاوضاع سيئة للغاية والامكانيات ضعيفة الاهمال يلف المستشفى لا تجد طبيبا او ممرضة او عاملا الا بالصدفة البحتة الحجرات المخصصة للكشف خاوية من الاطباء.

مستشفى الدمرداش

التقصير والاهمال واضح فى كل شئ حتى المكان لا يليق بادمية الانسان من رائحة كريهة الى الصدأ والتآكل فى كل شئ بالمستشفى لا يوجد بها متخصصين بها اطباء امتياز لا يقدمون ولا يؤخرون معاملة المرضى سيئة جداً.

أما فى مستشفى سيد جلال

فيقوم الممرض بعلاج المرضى من تحديد المرض وصرف الدواء ويتم ذلك على مشهد من الاطباء والممارسين.

وفى مستشفى بركة السبع بالمنوفية

تتجلى صورة الاهمال بالمستشفيات الحكومية التى تعالج الفقراء من شعب مصر حين تحضر ام ابنها الصغير مصاب باغماء لاسعافه فتاخذه المرضة وتوضعه بثلاجة المستشفى فتصرخ الام الطفل مازال حيا ولكن المرضة لم تخرج الطفل الا وقد فقد الحياة.

كذا فى مستشفى بنها العام

فى قسم امراض النساء يوجد طبيب كبير يلقب بالجزار نظرا لرفضه اجراء عمليات الولادة بالمستشفى الامر الذى يضطر الحالات للانتقال لعيادته الخاصة لاجراء العملية والتى تتكلف مبالغ طائلة.

مأساة بمستشفى اشمون بالمنوفية

تقول صاحبة المأساة «ماجدة سالم حشيش»:

دخلت المستشفى من اجل الولادة قام الدكتور محمد عبد السميع القطان اخصائى امراض النساء بالمستشفى بتشخيص الحالة بأنها تحتاج الى ولادة قيصرية تولى هو القيا م بها وتركها بين يدى المرضات اللاتى لا يتحركن الا بالفلوس

وبعد ٨ ايام قرر خروجها من المستشفى دون الكشف عليها لاحظ زوجها كثرة الالام وخروج رائحة كريهة من مكان الجرح وشاهد بطن زوجته تنتفخ بشكل غريب فتوجه بها الى عيادة د جابر كشك اخصائى الولادة باشمون والذى اكد ان الزوجة مصابة بحمى النفاس ووجود بؤر صديدية بالرحم والبطن وقام بشفط ١٠ لترات صديد منها وطلب من المريضة الحضور بعد يومين وقام بأجراء اشعة تليفزيونية حيث تبين وجود خراج كبير داخل البطن ممتلئ بالصديد وان هذا سبب انتفاخ البطن واحداث ثقوب بجدار الرحم مما يحرم الزوجة من الانجاب ثانية واكد الطبيب ان حالة الزوجة تستوجب نقلها الى مستشفى خاص بالقاهره فأتى بها الزوج الى مستشفى فاروق بالمعادى واضطر لبيع اثاث مسكنه للانفاق على زوجته الذى تكلف علاجها ١٥ الف جنيه بخلاف عملية الاستكشاف التى بينت ترك الطبيب لجزء من الخلاص بالرحم فدمره.

ويقول سيد زكى عبد الرازق: اجريت عملية فتاق بالمستشفى ولان حجرة العمليات لم تكن معقمة تلوث الجرح واستمر التلوث لمدة ٢٨ يوما اعطانى الطبيب حقنة لتجفيف الجرح ولكن حدثت غرغرينة وحولونى لمستشفى قصر العينى فقرر الطبيب اجراء بتر ليدى اليمنى - عملت محضر رقم ٣٢ احوال اشمون.

مستشفى النصر العام ببورسعيد

انها احد المستشفيات الحكومية التى غابت عنها الرعاية الصحية بدءا من الاستقبال الخالى من الاطباء والممرضات . العيادة الخارجية تلقى نفس المصير الفوضى التسيب متفشى لا رقيب ولا حسيب مئات المرضى يفترشون الارض منذ الصباح علامات الحيرة على وجوههم.

احمد على فياض يحكى مأساة طفله الذى يبلغ السابعة من عمره وقد اتى يحمله املاً فى انقاذه لتخفيف الامه ولكن لم يجد ما كان يأمله الاستقبال خاويا تماما من الاطباء هرول فى الطرقات يلعن ولكن لعناته لم تصبهم همس فى اذنه عامل من المستشفى قائلا اسرع بطفلك قبل ان يلفظ انفاسه فجهاز انمات الاطفال من المعونة الامريكية لا يعمل بسبب انشغال الصيدلى وعدم توافر محول الجهاز الذى يساعد على تشغيله وعلى باب المستشفى مات الطفل بسبب الاهمال وليس هذا الطفل الاول الذى مات بسبب الاهمال ولكن هناك الكثيرين بسبب تعطيل هذا الجهاز ونقص امبولات مينوفللين والتى تعد من اهم وسائل الاسعافات اما العلاج فيقوم بشرائه المرضى على نفقتهم لعدم تواجده بصيدلية المستشفى وبحجرة الحضانات اقفاص البيض والخبز والطماطم والبرتقال وبقايا

الطعام المتناثرة يفترشه الذباب – اما فى وحدة المناظير فالالات تتبدد ويتم استبدالها بمعرفة طبيب يعمل بالوحدة – ولقد اعد عضوا بالمجلس الشعبى بالمحافظة تقريرا للمحافظ متضمنا سوء الحالة التى وصلت اليها المستشفى وانتقادها الرعاية الصحية على مرأى من مديرها والمسئولين الذين لا يحركوا ساكنا واهمال اطباء العيادة الخارجية وعدم احترام مواعيد العمل وسوء معاملة المرضى وتجاوزات الصيدلى والمصاعد المعطلة منذ سنوات ومدى الفوضى بالمستشفى ولكنه تقريره كان مصيره .. مثل الاف التقارير.

مستشفى كفر الزيات العام

يقول محمد عبد المنعم اصيب ابنى عبد المنعم بارتفاع مفاجئ فى درجة الحرارة والتهاب حاد بالحلق فأخذته لمستشفى التامين الصحى فلم نجد طبيبا يعالجه فذهبنا الى مستشفى كفر الزيات حيث اجرى الدكتور طارق خلال الكشف الطبى وشخص الحالة على انها التهاب باللوزتين وقرر اجراء عملية جراحية لها وعندما طلبت باجراء فحوصات او تحاليل نهرنى الطبيب ودخل ابنى غرفة العمليات تحت تاثير المخدر وخرج منها ولم يفيق من الغيبوبة لمدة سنتان نقت خلالهما

المرار فأنا عامل بسيط بشركة الزيوت واعول اسرة كبيرة وبدخلي لا يتعدى ٦٠ جنيه حررت عدة بلاغات للنيابة بارقام ٢٣١٩ لسنة ١٩٩٣ ومحضر ٨٩٧ لسنة ١٩٩٤ وبإجراء التحاليل والفحوصات ثبت اصابة ابني بضمور خلايا المخ تسبب في اعاقته عن الحركة تماما .

مستشفى الصدر بالعباسية

وتتلخص مظاهر الاهمال والفساد بتلك المستشفى في الاتي:

القانورات والحيوانات الضارة من كلاب وقطط بداخل العنابر والحجرات - تكهين الادوات الطبية وبيعها خردة لتجار بعينهم ومن بين هذه الادوات ثلاجات وتليفزيونات واجهزة رسم القلب ومناظير واجهزة تحاليل - نقص العلاجات الضرورية الخاصة بحالات الربو الشعبي والالتهاب الرئوي وعدم السماح للمرضى بشرائها - اختفاء الادوية من الصيدلية وتدهور الرعاية الطبية مما يترتب عليه حدوث وفيات متكررة وتحاول المستشفى اخفاءها وهناك حوادث منها حالات انتحار المرضى او القتل نتيجة انتشار المخدرات والخمور والرذيلة والجنس وهى هواية مفضلة فى المساء بالعنابر لعدم كفاية الامن بالمستشفى

ومن اعجب العجائب ان تحدث السرقات دون ان يتم الابلاغ عنها وقد حرقت المستشفى حوالى اربع مرات بالقرب من مخازن العهدة وكابلات توليد الكهرباء وتم رفع مذكرة بعدم وجود حنفيات شغالة حتى اشجار المستشفى يتم تقطيعها وبيعها كخشب دون مبرر.

الباب الثامن

الفقراء والجريمة

لهـــذا كانت الجريمـــة

١ -جرائم×جرائم والسبب الفقر

طالب بالثانوية يسرق الاجهزة الطبية للصرف على الدروس

طالب بالثانوية العامة يقوم بسرقة الاجهزة الطبية من المستشفيات لبيعها وانفاق اموالها على الدروس الخصوصية واثناء قيامه بالبيع القى القبض عليه وبمواجهته اعترف وقرر أنه يتطلع ليدخل الجامعة فقرر السرقة لعدم استطاعة والده الانفاق عليه.

سجين مصرى يضرب وزير العدل الايطالى بالبوكس ويطرحه ارضا

المتهم امضى فى السجن سبع سنوات فى جريمة قتل وهو برئ منها

الى قصة احمد مكرم صلاح السجين المصرى

حاصل على دبلوم الصنايع جاء الى ايطاليا فى صيف ١٩٨٩ ليساعد والديه فى تربية اخواته السبعة حيث انه اكبرهم سنا يقول احمد: تحملت الام الفراق ومرارة الغربة عملت بكل الاعمال البسيطة والشاقة للحصول على رزق اسرتى بعت

الصحف فى الشوارع عملت فى البناء كنت احمل الطوب والرمل والاسمنت واصعد بها على السقالة غسلت الاطباق وزعت الاعلانات الخاصة بالمواد الغذائية على البيوت - كنت اتمنى لو اننى مضيت فى رحلتى مع هذه الاعمال البسيطة ولكن شاء سوء حظى ان يوقعنى فى شباك فتاة ايطالية اسمها «روسلا مالنينى» كنت تعرفت عليها فى مقهى ايطالى بميلانو قبل الجريمة بأربعة ايام اصرت على لقائى فى المقهى الذى تعودنا التردد عليه ثم تركنا المقهى بعد اللقاء ورحنا نتجول فى شوارع ميلانو ثم انصرفنا ونهب كل منا الى حال سبيله ثم كانت المفاجأة عندما جاء رجال الشرطة بعد يومين من لقائى بروسيلا يصطحبونى الى مركز البوليس للشهادة فى جريمة مقتل صديقتى بعد العثور على جثتها ملقاة فى احد الشوراع رويت للشرطة كل تفاصيل علاقتى بها وما اعرفه عنها وكيف أنى اكتشفت انها تدمن المخدرات وعندما سألونى عن المكان الذى كنت فيه وقت حدوث الجريمة قلت اننى كنت فى بيت صديق لى يدعى «حسين زورو» وكانت معه زوجته وابنته وقام رجال الشرطة باستدعاء صديقى وسألوه واكد اقوالى وكانت المفاجأة عندما اكتشفت اننى لم اعد شاهدا بل متهما فى جريمة قتل ودخلت فى دوامه التحقيقات ولم اكن املك ثمن رغيف العيش لم يكن امامى الا ان الجأ الى القنصلية المصرية فى ميلانو

أرجوكم ان تساعدوني ان تنقذوني من هذه الورطة ونظر الى القنصل في برود شديد وقال : «اسف ليس لدينا الامكانيات المالية لمساعدتك» لو انة كانت هناك مبالغ مخصصة لمساعدة المواطنين المصريين في مثل هذه الازمات لامكن تكليف محام للدفاع عن قضاياهم العادلة- وخرجت اجر انيال الخيبة - وتوالت الاحداث بسرعة استدعت المحكمة بعض الشهود ولا ادرى من اين جاؤا ولا من هم ثم فوجئت في النهاية بوكيل النيابة يطلب مني الاعتراف كتابة بارتكاب جريمة القتل ولكنني رفضت واصدر القضاء حكما بسجني مدى الحياة وفشلت كل محاولاتي لاستئناف الحكم الجائر الذى صدر ضدى لعدم وجود محام يتولى هذه المهمة بامانة وينقذني من ظلام السجن الذى امضيت فيه سبع سنوات لم اتوقف خلالها من ارفع صوتي صارخاً متوسلا الى المسئولين الايطاليين ووزراء العدل باعادة النظر في المأساة التي اعيشها ولكن احد لم ينصت الى لم يعد لي امل في الحياه بعيدا عن ظلام السجن كل شئ من حولي يحمل لي اليأس.

مصرع طالب ثانوى بطنطا قتله زميله بسبب ٢٠٠ جنيه

قام الطالب مرسي احمد فؤاد «١٦سنة» طالب بالمعهد

الازهرى الثانوى بسيجر بطعن زميله محمد على عبد المحسن «١٧سنة» بعده طعنات اودت بحياته بسبب قيام المجنى عليه باقتراض ٢٠٠ جنيه من الجانى لتسديد الدروس الخصوصية ولم يستطع تسديد دينه.

بوتاجاز بالتقسيط والسجن فورى

منال من الجيزه تزوجت نقاش كل املها «بوتجاز» دبرت من هنا وهناك جمعت المقدمة اعطتها لتاجر وحصلت على البوتجاز بعد ان كتبت شيكا بـ ١٥٠٠ جنيه باقى الثمن فات شهر والثانى لم تستطع دفع الاقساط اشتكى صاحب المحل وقضت المحكمة بحبسها سنة مع ابنتها ريم ومع القاتلات وتاجرات المخدرات وهذا ثمن البوتجاز.

انتحار طفلة

شجار دائم بين الاب والام بسبب الفقر وانتهت الحياة بينهما بالطلاق الاب تزوج والام تزوجت وسماح بنتهما اصبحت تقضى اسعد ساعتها فى المدرسة الابتدائى - يوما بعد ان سمعت الجرس يعلن انتهاء اليوم الدراسى انخرطت فى بكاء مرير اخذت تناجى نفسها اروح فين - فى الشارع لمحتها

احدى السيدات عرفت السيدة قصتها عرضت عليها ان تعمل لديها فى محل سوبر ماركت تمتلكه مقابل اجر بسيط مع الاقامة الكاملة معها بشقتها - تركت سماح المدرسة وراحت تعمل بكل جد وامانة وانهالت عليها العروض للعمل بمنازل اخرى من شهرتها بالسمعة الحسنة والاخلاق الحميدة - انتقلت للعمل بشقة رجل وفى اليوم التالى اتهمها بسرقة ساعة ذهبية ارتعد جسدها الصغير اسودت الدنيا فى عينها ملأتها الهواجس اسرعت نحو الشرفة هانت عليها روحها ودعت الدنيا بنظرة عتاب من الطابق الثانى عشر وقالت لمخدومها انا بريئة ثم القت بنفسها لتسقط جثة هامدة.

من سيتحمل ذنب سماح الفقر ام الناس الاغنياء.

٧ كان يعمل بالسكك الحديدية فصل سافر والامل يراوده تقول زوجته امينة محمد الدمرداش «٢٥سنة» انتظرته فى المطار بعد طول غياب وبدلا من ان يمد يده ليصافحنى سارع ضباط المخدرات فى وضع الحديد فى يديه اسرعت خلفه فى النيابات والمحاكم التى حكمت عليه بالمؤبد وعرفنا معنى التشرد جمعية رعاية المسجونين تمنحنى خمسة جنيهات فى الشهر ... اعمل خادمة فى البيوت وتنظيف محلات وسط البلد.

العاطلون الاربعة قتلوا ارملة الجيزه لسرقة ٧٥ جنيها

كشفت مباحث الجيزه النقاب عن قتلة الارملة فاطمة منصور محمد الزيدى «٧٥سنة» بالمطاوى داخل مسكنها بالجيزه حيث ارتكب الجريمة اربعة عاطلين وسرقوا ٧٥ جنيها و٤ اساور ذهبية والعاطلين هم محمد فاروق العسكرى، امير حسن محمود، أشرف سيد جاد، محمد سيد

طفلة تخطف رضيعة للتسول بها فى ميدان السيدة

القاتلة بنت ١٤: خنقت طفلة الجيران طمعا فى «حلق»

ولدت لاب عامل باليومية مكسبه لا يكاد يغطى احتياجات المنزل. ترك الاب زوجته واولاده ليرتمى فى احضان ارملة ميسورة الحال - لم تجد الزوجة سوى اهل الخير للانفاق على الاسرة واخرجت الاولاد من المدارس - امنية الابنة الكبرى «نجوى» ان ترتدى قرط ذهبى مثل ابنة جارتها التى لم يتجاوز عمرها خمسة سنوات ولكن من اين؟ هداها تفكيرها للذهاب لوالدها ولكن مقابلتها له اخرستها تماما وانصرفت محبطة لا امل لها وتفتق ذهنها عن حيلة لاستدراج ابنة جارتهم الى منزلها فى غيبة والدتها نزعت القرط صرخت الطفلة بشكل هيستيرى وفى لحظة شل فيها تفكيرها وخوفا من افتضاح

امرها وجدت نجوى يدها تمتد الى الطفلة لمنعها من الصراخ دقائق كانت الطفلة لفظت انفاسها وتم القبض على القاتلة والسبب الحرمان.

قاتل خالته

الاب عامل بسيط بورشة حدادة لا يقضى مع ولديه وبنته الا وقت قصير ومات الاب ووجدت الام نفسها مسئولة عن الاسرة نجح احد اقاربها فى الحصول لها على عمل باحد المستشفيات الجامعية بالقاهره واختار لها مكان الاقامة لدى ابن خالتها بمدينة السلام واقامت الام واولادها الثلاثة فى غرفة داخل الشقة الصغيرة.

استبد المرض باحد الابناء ومات وقبل ان يمضى عام على وفاته سقطت الابنة الصغرى فى براثن نفس المرض وماتت ولم يتبقى الا محمد حصل محمد على الدبلوم والتحق عامل بمصنع نسيج بمدينة السلام وما هى الا سنوات حتى تعرض لحادث فى يده اليمنى اصابها بعجز وفصل من العمل ثم التحق بمصنع رنجه واستغنى عنه صاحب المصنع وها هو يعيش المرارة والهوان الفتاة التى احبها ضيق اليد جعل طريقه مسدود البقال فقد صبره بعد ان مل من مطالبته بسداد مبلغ

١٥٠ جنيه دين عليه. تخطى السنة هو الان عاطل يبكى حظه ليلا ونهارا. اصطحب صديقه السائق لزيارة خالته بقرية ابوكسا مركز دنشواى وهناك كان اللقاء غير متوقع، الحاجة رابحة امرأة فى العقد السادس من عمرها تعيش بمفردها تتحلى بالمصوغات الذهبية رحبت بمحمد وصديقه ولكن كان تفكير محمد قد شل ماذا يفعل فى ازمته- فى اليوم التالى اصطحب محمد صديقه فى نزهة لمعالم القرية وفى رأسه تدور دوامة قرار لم يستقر بعد جلسا على احد المقاهى وعندما زحف الليل عادا للمنزل كانت خالته تنتظره تناولا معها الطعام واستسلمت هى للنوم لكن هذه الليلة لم يترك محمد صديقه ينام طلب منه ان ينصت اليه باهتمام فقد حان موعد اعلان القرار المصيرى ابلغ صديقه بانه قرر التخلص من خالته وسرقة مصاغها الذهبى لحل مشاكله حاول الصديق ان يثنيه عن فكرة القتل والاكتفاء بسرقة مصاغها احضرا قطعة بلاستر وحبال وقطع خشبية وعند اذان الفجر اقتحم الاثنان الحجرة لتنفيذ جريمتهما اوثقوها من يدها وقدمها بالحبال فى السرير استيقظت مفزوعة حاولت ان تجد تفسيرا لما يحدث لها من ابن شقيقتها انهالا عليها ضربا بالقطع الخشبية على راسها ثم واصلا تكميمها من فمها بقطع البلاستر ثم اجهزا عليها خنقا حتى لفظت انفاسها وسلبا مجوهراتها وقبل بزوغ الفجر اختفيا بسيارة الصديق الميكروباص من القرية.

مدرسة للنشل داخل شقة نقاش

لم يكتفي بسبب فقره ان يكون لصا بل افتتح مدرسة للنشل داخل شقته واطلق اولاده لاصطياد التلاميذ ثم تولى بنفسه منحهم الدروس الخصوصية فى السطو على المحلات والهروب من الشرطة اما فى المساء فيتجمع التلاميذ بمدرسهم ليحصلوا على المكافأة شم الكله وتغييب العقل والأغرب ان اولاده وزوجته يشاركونه. ولولا خطاب من اب الى نيابة الجيزه ما اكتشف النقاش.

اصغر تاجر مخدرات

صراخ اشقائى الصغار دفعنى لتجارة السموم

انتهى اليوم الدراسى محمد جمع كتبه يريد العودة بسرعة لمنزله ليرتمى فى احضان والده يحكى له ويطلب منه شراء كتاب فوالده يكدح ويصل الليل بالنهار ليوفر له ما يحتاجه فى دراسته وينفق على بقية اخواته وكانت المفاجأة فى انتظاره بالمنزل لقد مات والده مات ابوه واخوته صغار ووالده كان بائعا لا يوجد له معاش او مورد رزق اخذ قراره وانبأ والدته به ساترك المدرسة واعمل لانفق عليكم تقول امه لكنك مازلت صغيرا ويرد هو اخوتى اصغر منى ولن يموتوا جوعا وخرج

للشارع لكن بدون الحقيبة يعود يوميا بعد الانتهاء من العمل مكدود ملطخا بالشحم يلقى فى حجر امه ما جمعه من نقود ويعلم انها لا تكفى لكنه لا يستطيع المجئ باكثر منها ويوما جمعت امه حاجاته هو واخواته وذهبت بهم الى عمتهم انها سوف تتزوج لقد جعل الفقر قلبها حجرا لم تعد تحتمل هذه الحياة القاسية فى بيت عمته انحشر هو واخواته فى ركن بغرفة فعمته ايضا فقيرة تعول اولادها بعد وفاة زوجها.

اصبح محمد مسئولا عن اخوته، طرده صاحب الورشة بعد ان اشبعه ضربا جلس بالمنزل وقدماه لا تستطيع حمل جسده نبهته عمته بأن نقودها قليلة لا تستطيع الانفاق عليه وعلى اخواته بجوار ابنائها صراخ اخواته الجائعين يصم اذانه خرج

للشارع من كثرة الهموم التى لا يستطيع حملها الرجال فما البال بابن الرابعة عشر وما أن وجده فى مثل سنه حتى حكى له حكايته عرض عليه صديقه الحل سيعمل فى التجارة معه مقابل عشرة جنيهات فى اليوم الواحد وما عليه الا الذهاب الى المعلم حتى يعرف اصول البيع «وعند المعلم علم انه سيبيع حبوب مخدرة للمدمنين مقابل العشرة جنيهات اراد التراجع لكن صراخ اخواته الجائعين جعله لا يتردد ودخل الدائرة السوداء ليتحول الى وحش صغير ثم انسان سجين».

بائع يحرق زوجته وطفلته بسبب ٥ جنيهات

ارتكب البائع فؤاد السيد احمد بائع خضر «٣٨سنة» بمدينة الحامول / كفر الشيخ جريمة قتل هزت مشاعر المواطنين - القى بموقد الكيروسين المشتعل فى وجه زوجته وابنته الرضيعة ثم اغلق باب الحجرة لمنع المجنى عليها من الاستغاثة وسبب ارتكاب الجريمة وجود خلافات بين البائع وبين زوجته على مبلغ ٥ جنيهات.

مزارع بالمنوفية يقتل جاره بالفأس ويتخلص من الجثة فى الترعة

حدث ذلك عقب مشاجرة بينهما بسبب خلافات مالية

يقتل زوجته بسبب مصروف البيت

اثر مشادة بين الزوج زيدان غازى عبد ربه ٤٩ سنة مزارع والزوجة فاطمة سعد محمد رية منزل كفر الابحر - طلخا - الدقهلية قام الزوج بضرب زوجته ببلطة حديدية اودت بحياتها.

يقتل شقيقه من اجل نصف بطيخة

شهدت قرية اولاد نجم بنجع حمادى جريمة قتل بشعة راح ضحيتها شاب في العقد الثالث من عمره حيث قام شقيقه بضربه بشومة واطلق عليه وابلا من الرصاص بانحاء متفرقة بجسده ولم يتركه الا جثة هامدة فى بحر من الدماء حيث ارادت زوجة اخيه اقتسام بطيخة معه وتدخل اخيه.

تخرج احشاء زوجها بسبب مصروف البيت

حاولت زوجة بمدينة السلام قتل زوجها بسبب ارتفاع الاسعار وانخفاض مصروف المنزل وانهالت عليه بسكين المطبخ واخرجت احشاءه خارج بطنه.

تشعل النار فى نفسها لعجز زوجها عن شراء كسوة العيد

أشعلت فلاحة بسوهاج النار فى نفسها بسبب عجز زوجها عن شراء كسوة العيد لأطفاله.

بسبب ٤٠ جنيه:

يقتل عامل وابنته فى الطريق العام بالرصاص

المجنى عليه مصطفى السيد محمد ٢٥ سنة عامل وكريمته امال كان مدينا ٤٠ جنيه للجانى كمال محمد فضل الله من قرية الحجيرات بقنا وقد طالبه الجانى بالدين عدة مرات لكنه رفض السداد فتربص له المتهم لدى عودته للمنزل بصحبة كريمته الصغيرة واطلق عليه عدة اعيرة نارية فلقى مصرعه فى الحال.

الجريمة التى هزت مساكن الزلزال

يقول الجانى : انا بقال بقريتى بالمنيا أمر بضائقة مالية ولم اكن اخطط من قبل لقتل كمال حسن مصطفى «٧٢ سنة ربة منزل» ومقيمة بشقة ١٧ مدخل ٣ بلوك ٦ مساكن الزلزال – عين حلوان فأنا مؤذن جامع بقريتى وفى يوم الحادث حضر الى حسنى ابن عمى وشقيق القتيلة يشكو لى انه على خلاف مع زوجته وطلب مساعدتى فاصطحبته وسافرنا الى شقيقة محمود بوراق الحضر بالقاهره فلم نجده فانتظرنا حتى حضر وانهينا خلاف حسنى مع زوجته ثم طلبت منها السفر فى نفس الليلة لأننى مؤذن الجامع ولا استطيع التأخير وبعد قيامى بوداعهما

خطر ببالى ان اذهب الى ابنة عمى كمال وبعد ان رحبت بى وتناولنا العشاء سويا سألتنى اذا كنت سأرحل ام انتظر حتى الصباح فقلت اننى سأنتظر واسافر فى الصباح .. ظللت طيلة الليل وانا ادخن السجائر وجالس على السرير افكر ماذا افعل بضائقتى المالية وماذا افعل مع ابنة عمى البخيلة واخيرا قررت ان انهى الموضوع بقتل كمال والاستحواز على مصاغها وبالفعل بعد ان تأكدت من نومها احضرت قطعة من القماش كانت موجودة بجوارى ثم وضعتها فى الماء وببطء شديد وضعتها على فم كمال وعندما شعرت بى حاولت ان تقاوم واصابتنى فى جسدى ببعض الجروح لكن حياتها كانت قد انتهت ثم استوليت على مصاغها وسافرت الى بلدتى فورا دون انتظار وفى تانى يوم تلقيت مكالمة تليفونية من اخيها بقتلها وعندما حضرت وجدت المباحث فى انتظارى وانا انتظر عقابى.

يفقد حياته بسبب قرموط

رضا حامد النادى ذهب بصحبة ثلاثة من رفاقه لصيد القراميط ليلا باحد المصارف بقرية صلاح الدين بمديرية التحرير وبينما هو داخل ماسورة كبيرة تمد المصرف بالمياه محاولا اغلاقها لصيد ما بداخلها ارتفع منسوب الماء فجأة ليموت رضا غرقاً.

مصروف المنزل قتل جليلة وادخل زوجها السجن

قضت محكمة جنايات بني سويف بمعاقبة عزيز معوض حنا ٥٦ سنة مزارع بالسجن ٧ سنوات لقتل زوجته لتشاجرهما المستمر بسبب مصروف البيت.

الكيف

انها تعمل مدرسة .. مربية اطفال تقول لقد دخل زوجى السجن بعد هروبه من تأدية الخدمة العسكرية تركنى انا وطفلى فريسة لم اجد الا عيون وقحة ونظرات شيطانية تريد النيل من كرامتى فى تلك الايام السوداء كان الحال يزداد سوءا المرض حاصر ابنى الوحيد وراتبى لا يتعدى جنيهات معدودة كانت تذهب كلها اقساطا لاجهزة اشتريتها فى المنزل فماذا عساى فاعلة اسرتى فقيرة وتمضى حياتها بالكاد ووجدتنى امام خيار صعب كان مطلوب منى حتى اوفر الدواء لابنى ان ابيع جسدى لتجار الرقيق والمتعة الحرام او السرقة او السخول فى عالم المخدرات رفضت كل الخيارات لكنى مع العوز والحاجة قبلت بالاخير وتعرفت على تجار الكيف وارتضيت هذا الطريق لأوفر الغذاء والدواء لى ولابنى وبعد ستة شهور افقت وقررت الابتعاد الا ان تجار الصنف رفضوا القرار فتم تلفيق تهمة لى وها انا

ذا اقضى ستة سنوات بالسجن اقصى ما اعانيه هواننى لم ار ابنى منذ ٦ اشهر اما زوجى فقد خرج من السجن ليجد المنزل على البلاطة فقد قام التجار بحرق المنزل بما فيه.

بسبب الفقر - سباك يشعل النيران فى زوجته

اشعل عبد الرشيد موسى ٥٥ سنة سباك النيران بالشقة بعد ان فشل فى توفير مصاريف المنزل لعدة شهور وذلك عندما طالبته زوجته بالمصاريف وقام بدفع زوجته وسط النيران.

تنتحر بسبب فانوس رمضان

بسبب فانوس رمضان تناولت طفلة بالنزهة سم فئران وفارقت الحياة اشترت الفانوس دون علم والدها فضربها علقة ساخنة انتحرت على اثرها - والد الفتاة يبيع جرائد

انتحار شاب لفشله فى الحصول على عمل ووفاة والدته بازمة قلبية

انتحر شاب بكفر الزيات «عبد الحكيم فتحى ابراهيم - ٢٩سنة» ليأسه من العثور على عمل لم تتحمل والدته «حسيبة

احمد الجوهرى ٥٥سنة» الصدمة عندما شاهدته جثة تتدلى من سقف الحجرة فأصيبت بازمة قلبية وتوفيت فى الحال حاولت شقيقة المنتحر الانتحار بعد ان شاهدت الجثتين بالقاء نفسها من سطح المنزل ولكن تمكن شقيقها والاهالى من انقاذها .

تاجر مخدرات فى الاحداث

وقف سامح «١٤ سنة» في قفص محكمة الاحداث يواجه اتهاما بالاتجار فى المخدرات وبعد بكاء طويل سأله القاضى : الست صغيرا على الانحراف قال سامح اننى من المعصرة كأى طفل كان لدى اب وام ومدرسة اتعلم فيها ولى اصدقاء الى ان جاء يوم لا انساه لما بلغت التاسعة عاد ابى من عمله وهو متعب ومرهق واصدقائه يحملونه لانه وقع من فوق السقالة فهو يعمل فى المقاولات ونصحه الاطباء بعدم العمل واجراء عملية جراحية والا سيظل طريح الفراش طوال العمر ولاننا احد عشر اخا واختا ومصاريفنا كثيرة لم يكن ابى يدخر ليوم كهذا فكتب عليه الشلل وانا اكبر اخوتى تركت المدرسة وعملت من يومها فى بيع المناديل والشنط بالاسواق وزاد الحمل ولم تستطع أمى أن تصبر وهربت من المنزل ولم تعد من سنتين وتركتنا حتى اختى الصغيرة التى لا تزال لحمة حمراء، ضاق بنا الحال، خرج

أخوتى للعمل كنا نعود آخر اليوم لأبى ونعطيه كل ما نكسبه وتغير ابى شيئا فشيئا واصبح لا يطيق احد منا وقرر ان يسافر لاخوته فى الصعيد وتركنا تفرقنا عملت فى احد المقاهى بالمنطقة وفى يوم طلب منى صاحب المقهى احضار بعض البضاعة للمقهى من الصنف عند تاجر اعرفه وذهبت اكثر من مرة وفى احدى المرات قررت ان افتح البضاعة وعرفت انها بانجو فلم اعد الى المقهى خوفا من ضرب المعلم لى وقررت ان ابيعها لحسابى لان دخلها كبير وبالفعل بدأت اوزعها على طلبة المدارس وعلى المحتاجين الى ان تم القبض علي.

فتاة تشعل النار فى نفسها بسبب تكاليف الزواج وذلك بعد مشادة عنيفة مع خطيبها ثمن الفقر

ضاق صدرى ولم اعد احتمل اهانات زوجتى الثرية لى ومعايرة اهلها لي بالفقر فقررت الخلاص وان اضع نهاية لحياتى سكبت الكيروسين على ملابسى وقمت باشعال النار فى نفسى ولم افق الافى المستشفى هكذا كانت اعترافات قاتل نفسه بمدينة السلام قبل وفاته بيومين.

ذابح زوجته

شهدت احدى قرى مركز طلخا / الدقهلية جريمة مروعة حيث قام سائق بذبح زوجته ام ابنته لرفضها البقاء فى منزل الزوجية بسبب كثرة الخلافات حول مصروف البيت.

* مصرع عامل بالمطرية طعن نفسه بالمطواه

بسبب فشله فى تسديد ثمن استئجار مقص حديدى من حداد

* شرب اربعة اكواب شاى

فقتله شقيقه الاكبر الذى ينفق عليه لضيق ذات اليد

مأساة ٢ قرى تحولت افراحها الى مأتم كبير

ذهب ١٥٠ من اطفالها لجنى القطن فحضن الموت ٣٢ واصاب ٥٨

٢٥ سبتمبر ١٩٩٧ الثلاثاء لم يكن يوما عاديا فى قرية صالحجر وكفر العسكر وكفر جعفر بمركز بسيون غربية كانت المسافات تتسع بين خيوط الفجر تفسح الطريق لإشراقه النهار ومع زيادة النغم لاصوات العصافير كانت ملامح الحركة والسعى للرزق تتجسد بوضوح فى لوحة الحياه كل طفل يحمل زاده من البراءة وزواده من الخبز الجاف وقطعة الجبن القديمة

وكل ام تودع ابنها وابنتها وخلال نصف ساعة تم شحن اكثر من ١٥٠ طفلا فى صندوق اللورى لمْ يكترثوا، ورووث الماشية المتبقى من شحنة سابقة يلتصق باقدامهم الحافية المهم انهم يتنفسون الهواء يتنافسون ليعود اشطرهم بجنيهين نهاية اليوم لامه الارملة او لابيه الذى اقعده المرض فى احد اركان السيارة كانت ٦ بنات يتبادلن حديث الامل عن ليلة العمر كن على موعد مع الزفاف بعد اسبوع وشاء القدر ان يودعن بيوتهن مرة واحدة لكن فى زفاف جنائزى. وحول الحادث قالت الاخبار الصادرة: مفاجأة: لورى الموت مخصص لشحن الماشية ومازالت المأساة مستمرة. كارثة كفر الشيخ المروعة تكشف: كشفت الكارثة استغلال الاطفال والصبية فى اعمال شاقة والمؤلم ان السيارة التى انقلبت بهم فى المصرف تابعة لمركز البحوث الزراعية بوزارة الاعلام مما يكشف ان الحكومة التى تتشدق برعاية الاطفال والطفولة هى نفسها التى تدفعهم نحواعمال قاسية وتستغل حاجة اسرهم الى الاجر الزهيد الذى يحصلون عليه بالاضافة الى ان الجمعيات الزراعية ترغم الاباء على دفع اطفالهم للعمل فى الحقول لتقلب اكفهم الصغيرة شجيرات القطن بحثا عن الدودة او لجنى القطن واذا لم يستجب فيكون جزاؤه الغرامة ويظل الطفل يتألم ويبكى يوميا دون ان يرحمه احد كما يتعرض لضربات وركلات الخولى

والمشرف كما ان المبيدات التى يتم رشها تصيبهم بالتسمم غير الامراض الاخرى من بلهارسيا وفشل كلوى.

** بعد كارثة كفر الشيخ

* فى البحيرة

مصرع ٣ اطفال واصابة ١٧ اخرين من عمال التراحيل

* ... وفى اسيوط

مصرع واصابة ٧ اطفال كانوا فى طريقهم لجنى القطن

٢-بنات فى سوق النخاسة

كهول عرب يأتون من بلادهم لا يقل عمر الواحد عن الستين ليتزوجوا من بنات الفقراء والمعدمين بعقد عرفى وطريقهم الى هذا سماسرة محترفون يتكسبون من تلك التجارة التى تجمع بين هؤلاء الكهول وصبايا بريئات اعمارهن لا تتعدى ١٦ او ١٧ سنة - فى بعض القرى القريبة من الجيزة فى البدرشين - الصف طموه- العياط - الحوامدية تتجسد هذه التجارة حيث قسوة الظروف تسود هذه القرى.

ومع حكايات البنات فى سوق النخاسة والسبب الفقر:

* ليلى نزيلة مستشفى الامراض العقلية والتى تتمتع بجمال فائق الجانى والدها والسبب الفقر عقلها فقد بعد ان قتله هذا الثرى العربى الذى زوجوها له كهل فى سن التسعين لحظات زفافها عليه انهمرت دموعها وفى الصباح دخلوا عليها ليجدوا العريس مقتولاً وليلى بنت الـ١٦ سنة فاقدة عقلها وتصبح قتلته والحمد لله.

* سهام محمد السيد ١٦ سنة تقول كنت فى ثانية اعدادى اخرجنى والدى من التعليم واخبرنى بعريس الغفلة الذى تزوجته بتوكيل بعد ان تم تسنينى وذهبت اليه وجدته رجلاً كبيرا اكبر من جدى كان يضربنى دائما كنت احب اللعب وهو لا يقدر على الحركة كان يطلب منى اشياء غريبة ارفضها بعدها اعادنى الى مصر.

* هدى احمد عبد الفتاح ١٧ سنة من الصف زوجنى ابى منذ عامين لعجوز عربى عن طريق السمسار لم استطع الرفض اخذنى ابى والسمسار والمحام وعملوا لى شهادة تسنين لم ارى الرجل الذى تزوجته الا يوم الفرح الذى اقيم فى الفندق لمدة شهر بعدها تركنى وهرب.

* فاطمة محمد السباعى قرية طموه: لقد تزوجت تسعة ايام

فقط رأني عجوز عربي اعجب بي تقدم لابي اغرقه بالهدايا واقنعه بالزواج مني عرفيا لان له زوجة اخرى في بلده حاولت الرفض فكان الضرب والاهانة اضطررت للموافقة اخذني العجوز الى شقة مفروشة وظل معي تسعة ايام فقط بعدها خرج ولم يعد حتى الان.

* فلاح اسمه شعبان عبد الرحيم بقرية طموه يقول: زوجت ابنتي منذ عامين عن طريق سمسار لا انكر اني فرحت وقتها فانا رجل فقير عندى ستة غيرها ثم ان الزواج العرفي حسب ما قاله السمسار شرعي دفع لي السمسار ٢٠٠٠ جنيه واخذ البنت عند الدكتور وسننها واتفق مع محام من طرفه وذهبت به للشهر العقارى لتسجيل اجراءات الزواج بعدها سافرت البنت مع زوجها للسعودية بعد ستة اشهر رجعت اتضح ان العجوز كان متزوجا اثنين غيرها وظل يهنها ويعذبها طوال تلك الفترة وتنازلت البنت عن كل شئ ورجعت والمصيبة انها رجعت حاملاً بعدها انجبت ولدا لا اعرف كيف انفق عليه.

* حمدية السيد ٤٥ سنة من العياط تقول تزوجت ابنتي من كهل كبير لكنه غني ونحن فقراء وقبل مرور السنة رجعت البنت وكأنها كبرت عشرين سنة قالت لي ان الرجل لم يكن متزوجا لنفسه فقط بل لاخوته وابنائه ورفضت البنت الوضع الشاذ

ضربها طردها طلقها دون ان يعطيها حقوقها بعض المصريين عرفوا قصتها قطعوا لها تذكرة وعادت والسبب الفقر.

* حكايات كثيرة وكثيرة تكفي لكتابة مجلدات ومجلدات والسبب الفقر ولكن ماذا عن السمسار يقول عبد المقصود اشهر سمسار فى الحوامدية بائع ومشترى انا وسيط بين الاثنين بالنسبة لى لو عندى بنت لن اوافق على زواجها بهذه الطريقة من عجوز وبعقد عرفى مستحيل والناس فقراء عيونهم على القلوس.

حتى الاطفال تشتريهم اموال النفط

طفلة عمرها ٤٠ يوما للايجار ب ١٥٠٠ فقط

سمعت تاجرة الرقيق «خضرة» من صديق لزوج ابنتها ان هناك سيدة تريد استئجار طفلة لا يتجاوز عمرها ٣٠ يوما لمدة شهرين مقابل ١٥ الف جنيه وفى خلال ساعة كانت ام احمد جارة خضرة قد اتت لها بأم واب وطفلة رضيع والكل جاهز - المشترى كانت سيدة مصرية تحتاج الطفلة لاستمرار حياتها مع زوجها الثرى العربى الذى اوهمته بانها حامل بعد ان تزوجها وسافر ولما كان موعد حضوره كان لابد من الطفلة لتأمين حياتها.

والد الطفلة «صادق نكى» خارج من السجن يمر بظروف مادية سيئة وبمجرد ان قالت العرض وافق وذهب بأبنته لتعاينها زوجة الثرى العربى وتدفع ايجارها لمدة شهرين على ان يكون سعر اخر للبيع النهائى.

ذهب الجميع للمحامى قام حمدان «صديق زوج ابنة تاجر الرقيق» بتضليل والدى الطفلة واعطاهما عنوانا خاطئا لزوجة الثرى العربى وسلمها ١٥٠٠ جنيه كمقدم للايجار على ان يتقاضى الاب الباقى خلال ايام واقنع الام نادية انها يمكن ان تزور طفلتها كمرضعة خلال فترة الايجار وعاد الابوان وانتهت النقود وعادا لطلب المزيد فيفاجئهما حمدان بقوله مالكمش فلوس ولا بنات عندى ولو جيتم هنا سأبلغ البوليس وكانت اراده الله رحيمة بالرضيع حين مرضت زوجة الثرى وخشيت الموت فقررت فجأة فسخ العقد واعاده الطفلة.

٣-الليل

«الخطيئة لا تولد معنا ولكن المجتمع يدفعنا اليها» هكذا قال احسان عبد القدوس العبارة مجسدة فى بنات الهوى اللاتى اضطرتهن الظروف لممارسة هذه المهنة التى مارستها المرأة

منذ القدم مهنة البغاء والدعارة ظروف الحياه والمجتمع يدفعهن للخطيئة ويحاسبهن عليها.

ومع هؤلاء:

المليونير الذئب

وقف العامل البسيط امام النيابة بملابسه المهلهلة لقد تجاوزت الخمسين واعياني المرض الذى اقعدنى عن العمل بعد رحلة زواج استمرت عشرين عاما انجبت خلالهما ست بنات اضطررت الى مواصلة العمل بالليل والنهار كنت اعمل فى الصباح بمصلحة المجارى وفى المساء اقوم بتنظيف البالوعات فى المنازل التى لم يصلها الصرف الصحى كنت اظل عاريا حتى ساعات متأخرة من الليل فى الشتاء فاصابنى المرض واقعدنى عن العمل شهورا عديدة فقالت لى زوجتى ان لها صديقة تعرف مليونيرا يريد خادمة فى البداية رفضت بشدة لكن امام الافواه الستة الجائعة وحاجتى للدواء وافقت على مضض كانت زوجتى تذهب اليه فى الصباح وتعود فى المساء وكانت احدى بناتى تذهب معها لمساعدتها واحيانا تذهب احدى الفتيات لخدمة الثرى بدلا من امها اغرقت زوجتى البنات بالهدايا والملابس الفاخرة وعندما سألتها من [illegible]

كدت ان مخدومها الذى يغدق عليها بالاموال لم اكن اعلم انها
تخوننى بعد عشرة العمر لكن ابنتى الصغيرة ٧ سنوات سقطت
فى الوحل مع امها حدث لى مالم اتصوره وكشف لى عما خفى
عنى لقد انتهزت زوجتى مرضى واطاحت بشرفى وباعت بناتها
للثرى فقد كشفت صغيرتى ان الثرى كان يتسلى بالبنات فى
غرفة نومه واطالب بالكشف الطبى عليهن بعد استئذان النيابة
العامه تم توقيع الكشف الطبى على البنات تبين انهن جميعا
فقدن اغلى ما تملك الفتاة حتى الطفلة الصغيرة تعانى من
تهتك واضح نتيجه مباشرة حديثة وبالقبض على الثرى اكد ان
ام الفتيات كانت تحصل على المقابل وانه لم يرغمهن على
ممارسة الفحشاء.

ثمن السقوط

امل وستة اخرون اشقاء لام لا تعرف من الدنيا سوى الفقر
وزوج ضئيل الرزق .. انها اسرة تعيش واقع محبط داخل غرفة
خشب تحت بير السلم وفور ان انتهت امل من حصولها على
الدبلوم توجهت الى القاهره لعلها تجد العمل .. مشت حائرة لا
تعرف شيئا تسربت الجنيهات القليلة بعد ساعات فجلست على
مقعد خشبى بحديقة مفتوحة تبكى قتلص موهوب كان يراقبها

اقـتـرب منهـا تودد اليـهـا عـرف كـيف يزيل توترها قـصت عليـه حكايتــهــا ارتدى ثوب الواعظ وانتى زى بناتى ولازم ترجــعى دلوقـتى بيت اهلك ولا اقولك خليهـا الصبح وفـورا تيجى معـايا تنامى مع زوجتى واولادى لحد الصبح - بعد قليل كانت معه فى شـقـة خـالية ولا اثر لزوجتـه أو الاولاد أفـتـرسـهـا ويمرور الوقت رضـخت وعملت لحسابها فقد ضاع الحلم ومعه الامل فى العودة الى بيت الاهل حيث قبض عليها بشقة مفروشة.

فلاحة تبيع جسدها بسبب الفقر

فى مكتب العـميد مـحمـد البـحيرى مأمور قـسم الحسنية - شـرقية كانت اعترافاتها: نشأت فى اسرة فقيرة فوالدى يعمل اجـيرا ومنذ طفـولتى تجـرعت الحـرمـان والفقر فكنت اعمل عند الغـيـر لأسـاعـده فى تربيـة اشـقـائى مـع اول عـريس طرق باب اسرتنا وافقت امى ورحب ابى رغم فارق السن الكبير بعد عام واحـد من انتـقـالى الى منزله الريفى البـسـيط تركنى وسـافـر للخارج بحثاً عن المال وترك لى طفلا صغيرا انقطعت رسائله كان امامى ان اعيش على الصدقات منزل اسرتى به ما يكفيه من الفقر ضاقت الدنيا بى وكاد طفلى يموت جوعا فلم اجد الا الشيطان ودخلت فى علاقات محرمة مع ثلاثة من شباب القرية

واعتدت ان ابيع جسدى فى ساعات المتعة القذرة لقاء قروش معدودة اشترى بها ما يسد رمقى حتى حملت سفاحاً وشاع الامر ودخلت السجن

زينب

كانت فى الخامسة من عمرها عندما وعت على بيت هجره الحب والوفاق كان والدها فى حالة خصام دائم مع زوجته والحرب بينهما معلنة بضراوة اكثر من مرة اضطرت الى الاختباء تحت السرير تتعلق باحد اعمدته وهى ترقب المعركة الطاحنة بمنتهى القلق والرعب وشىء واحد يملأ نفسها ان امها ظلمت مع هذا الرجل وتمضى السنين وتعى زينب ان المعارك لم تعد تتم باسلحة المشاحنات كما كان يحدث فى الماضى ودافعها كثرة العيال وقلة الفلوس والتى تنتهى بثورة ابيها ورفضه دفع المزيد وتختتم المعركة بمد يده لينال بالاذى زوجته واطفاله ثم يصفق الباب وراءه بشدة وكلمات ثائرة يخفف رنينها وهو يبتعد ساخطا «مفيش فلوس واخبطوا راسكوا فى الحيط - رغم صغر سنها تمنت ان تنشب اظافرها فى عنقه انتقاما لامها وما كان يغيظها من امها الا محاولات ان تلملم كرامتها المبعثرة وتسترضيه اخر الليل لكى لا تتركه

مع غضبه وذات يوم اشتد قلقها حين بحثت عن امها ولم تجدها ليلتـهـا باعت الام كل شيء من اجل حـريتـهـا حـتى اولادها الخمسة الكبار والطفلة الرضيـعـة أخـر العنقود وتسللت تحت جنح الظلام هاربة وبعد عدة ايام طلبت الطلاق لتتزوج من جديد وتعالت صرخات ابيها امكم ماتت .. ماتت واياكم اسمع اسمها على لسانكم تانى لكنهم اطفال وكانوا يبكون لغيابها فيتحول صراخ الاب الى ركلات ولكمات تفوز منها زينب بنصيب الاسد الامر الذى اسلمها لتفكير هز كيانها لماذا لا تهرب هى الاخرى منذ فترة ميزت الرغبة فى عيون ابن عم والدها وتأكدت انه يرغبها رغم فارق السن بينهما ولتشجعه وتزوجته وهى فى الثالثة عشرة صارت امرأة بين يوم وليلة ولم تنسى طفولتها لحظة فما ان مر اليوم السابع حتى خرجت مع صاحباتها تلعب فى الحارة وتقضى شطراً اخر من الليل فى بيت الجيران وعادت بعد ما غادرت عقارب الساعة الواحدة فوجدت زوجها يصرخ فيها من وراء الباب المغلق مطرح ماكنتى روحى انتِ طالق بالثلاثة واحسست زينب انها ملفوظة من الجميع والدها رفض دخولها بيته بعد عملتها السوداء وامها ايضاً ولم تجد غير العودة لصديقتها تعيش معها وتعمل فى مصنع الملابس الجاهزة لتعول نفسها وسرعان ما ضاقت بها الصديقة وارادت الخلاص منها بتزويجها من قهوجى رأها واعجبها .. لم يكن

زوجها الجديد قاسيا وانما قصير العمر توفى بعد ما انجبت طفليها وما ان انتهت شهور العدة حتى قررت الزواج بالثالث فهى شابة ومليحة ولن تسمح ان تطولها الالسنة وكان العريس هذه المرة احد الجيران تزوجته ولم تدرى ان حظها العثر سوف يطاردها بعد ايام العسل الاولى وتكتشف الوجه الاخر لشخصية زوجها كان مدمنا واشد قسوة من ابيها وليلة خرج ولم يعد تركها هكذا بلا مورد ولا معين بلا تجربة ولا حرفة تجيدها غير شغل البيوت وهى عمالة صارت نادرة، سنوات وهى تستنزف جهدها وسنوات شبابها مقابل جنيهات قليلة لا تتجاوز العشرين بينما الاسعار ترتفع وسبل الحياة تضيق.

وفكرت لماذا لا تضاعف مواردها بالعمل فى المفروش ولم تكن تدرى ان شرطة الاداب تراقب شقة جامع الفتح التى تعمل بها وسيتم القبض عليها ضمن رواد الشقة ويحكم عليها بثلاث سنوات سجن.

الاطلال

ماتت امها وهى طفلة فى العاشرة ماتت بعد صراع طويل مع المرض لم تجد ثمن الدواء ماتت صغيرة فاعمار الكادحات قصيرة انحنى ظهرها من تفصيل الملابس على ماكينة الخياطة

وكانت تساعدها تسرق الفل تصنع عقودا تبيعها فى الشوارع تحت الشمس والبرد والمطر لقاء قروش قليلة كانت تفى بالكاد ثمن الطعام الفقير لامها المريضة واحيانا كانت تذهب للخدمة فى البيوت تغسل الصحون والثياب تنظف السجاد والنوافذ وتشترى من السوق حاجيات البيت وذات ليلة باردة فاضت الروح المعذبة الى ربها سقطت ميتة كورقة شجر جافة تسقط فى النهر وتركتها وحيدة لا ام ولا اب ولا احد يكون ملجأها فى الشدائد طردها صاحب البيت الى الشارع بعد شهور لم تستطع خلالها دفع الايجار نامت على الارصفة المهجورة مدت يدها تتسول ثمن الخبز الجاف حتى التقته فى تلك الليلة رجل فى حوالى الخمسين من عمره له زوجة وابناء طلب منها مساعدته فى بيع الجرائد والمجلات كانت تستيقظ مع اذان الفجر تتدحرج مثل الاطفال ترقب سربا من العصافير يغدو ثم يختفى فى الضباب بينما تحمل الجرائد تجرى هنا وهناك كى تعود بثمنها اليه.

ذات مساء كانت تقف متكئة على حافة النافذة مثلما تفعل دائماً كان القمر يشتعل كقطعة من جمر وكالاطلال تظل البيوت الفقيرة المتراصة من بعيد وفى عينها يسكن حلم صامت ان تجد رجلاً ينتشلها من وحدتها ومن ذلك الفقر المدقع الذى يكاد يفترس ايامها ولياليها وصباحها .. صوت طرقات مرتجفة

فتحت الباب رأته امامها اقتحم الغرفة لم ينتظر دعوتها له بالدخول ورمى بجسده فى المقعد الخشبى القديم ثم اخرج زجاجة من جيب جاكتته الممزقة وراح يشرب فى نهم جلست هى تفكر بخوف وفاجأها هو برغبته فى الزواج منها فى الليلة التالية جاء برجلين من اصدقائه تزوجها بورقة عرفية خوفا من زوجته ام العيال واشترى رضاها بأسورة ذهب وبعض الثياب الجديدة الزاهية الالوان كان يأتى اليها ثلاث ليال فى الاسبوع يتناول معها طعام العشاء ثم ياخذها الى الفراش وكثيرا ما كان ياتيها فى اخر الليل تفوح من جسده رائحة الثيران يهجم عليها كالوحش الضارى كى ينال منها متعته .. اكتشفت المرأة الطفله ان زوجها مدمن مخدرات ونساء عاهرات- عام واختفى الزوج بحثت عنه فى كل مكان حتى فقدت الامل فى العثور عليه. كانت ثمرة الزواج حمل لم تجد المال لاجراء عملية اجهاض له عادت للخدمة في البيوت كى توفر ثمن الطعام واجرة الغرفة

وعندما جاءت لحظة المخاض ذهبت للوحدة الصحية ووضعت طفلها ثم عادت تحمل الرضيع بين ذراعيها قررت ان لا ترى الطفل لا ترضعه لا تضمه الى صدرها وضعته فى خرقة بالية وحملته الى حافة النهر وتركته هناك ثم عادت ظلت ساهرة طوال الليل سمعت قلبها يرفرف يخفق فوقها يطير بها الى حافة النهر لم يكن هناك فقط اوراق الشجر تتساقط صامتة فى

النهر وتحت قدميها كانت الذكريات شاحبة تئن فى رقة الاطفال حين يموتون.

يسرا

نشأت فى اسرة فقيرة باحد الاحياء الشعبية تقول :

توفى والدى وعمرى عام واضطرت والدتى العمل خادمة فى بيوت العائلات الثرية بالزمالك لتنفق على اشقائى الخمسة كنت اراها كل يوم تعود فى منتصف الليل مرهقة تبكى وذات يوم طلبت منى ترك المدرسة لان المصاريف كثيرة عليها ولا تكاد تكفى نفقات المعيشة لى ولأشقائى فتركت المدرسة وعملت باحد مصانع البلاستك لمدة عامين ولكن المرتب ضعيفا ذهبت الى احد محلات الملابس بشارع ٢٦يوليو لان مرتبه اكبر تعرفت على شاب اسمه حسن يعمل بمحل الاحذية المجاور لنا كلامه جميل دعانى لزيارة شقته بالشرابية وفى الشقة فقدت اعز ما املك وتركنى وسافر دون ان اعرف عنه شيئا وانحرفت لاصرف على نفسى

سناء

والدى عامل بسيط ولى ٧ اشقاء انا اكبرهم تركت المدرسة

بعد حصولى على الدبلوم طردنا ابى من المنزل كنا نذهب الى جدتى اسبوع وخالتى اسبوع الى ان وجدنا حجرة فوق احد اسطح العمارات على شرط ان نغسل ملابس كل سكان العمارة فوافقت امي لان غسيل الملابس اهون من الاهانات التى كنا نلقاها وفى هذه العمارة تعرفت على فتاة تسكن فى الدور السابع، اسمها حنان قالت لى انت حلوة عندى ليكى شغل معايا فوافقت لاننى اريد فلوس اخذتنى الى شارع شهاب بالمهندسين فتوقفت سيارة كان بها شخص جاء من الدول العربية اعجب بي واخذنا الى احد الكازينوهات على النيل وقال لى تتجوزينى لمدة خمس ايام واعطيك الف جنيه ومع الحاح حنان وافقت واعطانى المبلغ ومضيت على عقد الزواج وذهبت معه الى شقته بالمهندسين وعندما كان يأخذ متعته يعذبنى باطفاء السجائر فى جسدى وكان يرغمنى ان اظل عارية امام اصدقائه حتى امام بواب العمارة ويشدنى من شعرى حاولت الهرب حاولت الانتحار فاطلق سراحى ومازلت اقف على ناصية شارع شهاب اخذ المال الذى اريده دون زواج فقط ساعات من المتعة ولكننى افضل متعة الشباب المصرى عن العواجيز العرب.

بسمة

تركت قريتها الصغيرة فى البحيرة هربا من عريس الغفلة الثرى العجوز فى محطة سكك حديد مصر تأكدت انها هاجرت بلدتها والامان معا، اقتربت منها امرأة عجوز عرضت عليها المساعدة وخدعتها بقناع البراءة وما هى الا ساعات قليلة حتى تحولت بسمة الى مدام بسمة واصبحت فتاة ليل.

* نادية تقول: لجأت الى هذا الطريق لاحصل على مال انفق من خلاله على اولادى الثلاثة بعد ان تركنا زوجى والذى كان يقدمنى لاصحابه وعلى فراشة ليأخذ منهم نقودا وعن بدايتها مع هذا الطريق تقول جارتى هى التى دفعتنى للوقوع فى الوحل بعد ان اصطحبتنى معها لبعض السواح العرب فى الشقق المفروشة لانهم يدفعوا اكثر.

* اما كريمة فتقول افضل الطلبة فعادة ما يكونوا مجموعات خمسة او ستة افراد واخذ من الفرد عشرة جنيهات وبذلك استطيع ان اجمع فى الساعة الواحدة من ٥٠ الى ٦٠ جنيه اى مرتب خريج جامعة فى شهر وقد دفعنى الى هذا الطريق غياب زوجى فى العراق منذ ثمانية اعوام ولا اعلم عنه شيئا ولا اجيد اى مهنة فلجأت الى المهنة التى لا تحتاج تعليم واستطعت ان اقنع شقيقتى الصغرى «زينب» بأن تشترك معى وعن تجربتها

الاولى تقول استدرجنى صاحب المصنع الذى عملت به فترة ثم كررت التجربة مع العمال الى ان اعتدت عليها ووجدتها سهلة للحصول على المال.

*تؤكد نبيلة ج ان اصعب ما فى هذا الطريق هى التجربة الاولى لكن بعد ذلك تتعود المرأة نفسيا وتتقبل هذا الامر واحترفت انا الان الدعارة ويطلبوننى بالاسم واحصل فى الليلة الواحدة مقاولة على ٥٠ جنيها.

تلعن سهير م الفقر الذى اوصلها الى هذا الطريق وتقول ليس لى زبائن محدودين ولكن معظم زبائنى محدودى الدخل الذين اتصيدهم من الاتوبيسات.

* تجربة اخرى اشد قسوة ترويها زوبة ج التى اجبرها اهلها على الزواج من ثرى عربى بعد ان لهث وراء جمالها كثيرا واشتراها بورقة زواج عرفى لمدة اسبوع تفنن خلاله فى اغتصابها بوحشية ومارس معها كافة اصناف الشذوذ بما فيها اطفاء اعقاب السجائر المشتعلة فى اماكن حساسة من جسدها وبعد فضيحة كبرى هربت منه الى قدرها التى مازالت تدور خلاله من زواج لاخر بالطبع كلها زيجات عرفية لمدة محدودة مدفوعة الاجر وتقول: هناك من صديقاتى التى ساقتهن الاقدار للزواج من قوادين زواجا رسميا وسافرن بعلم ازواجهن

إلى دول عربية ليجدن فى انتظارهن مفاجأة لم يتوقعنها أو يتخيلنها، حيث يقوم أزواجهن ببيع لحمهن والمتاجرة به هناك من خلال اعضاء اخرين يعملون جميعا فى شبكة واحدة ومعظمهم اقارب وقريبات لازواجهن والبعض منهم اشقاء لهؤلاء الازواج القوادين .

ام تبيع طفلتها لعريس غنى

تلك حادثة دليل على انحدار الزمن الذى نعيشه ام لثلاثة اطفال تعيش تحت خط الفقر مع زوجها العامل باليومية بمنطقة اسطبل عنتر بمصر القديمة ومع قدوم احد السكان الجدد بالمنزل التى تقيم به بالمنطقة وجدت فيه خلاصها من حياة الفقر التى تعيشها بعد ان وضحت عليه علامات الانتعاش المادى نتيجة عمله باحد الفنادق الكبرى فبدأت تقربه لزوجها وازدادت العلاقة بينهما وتمر الايام بحلوها ومرها الى ان اخبرها الصديق فى احد الايام بانه تعرف على احد نزلاء الفندق وانه اخبره عن سبب زيارته للقاهره من اجل الزواج باحدى الفتيات وفور التقاط الام طرف الحديث وجدت ان الفرصة مواتية للتخلص من حياة الشقاء التى تعيشها فها هى ابنتها وعمرها ١٢ عاما والتى لا تدرك من امرها شيئا واخبرت صديقها بان

العروس موجودة وبالفعل عرض الامر على العريس الذى وافق على الفور ودون علم الزوج الذى كان فى غفلة من امره باحثا عن الرزق قامت الزوجة باستخراج شهادة ميلاد مزورة للفتاة وانتقل العريس للاقامة باحدى الشقق المفروشة بالمنيل حيث تم الزواج الا ان هناك مشكله قابلتهم بسبب عدم نضج الفتاة ودرايتها بما يحدث ليلة الزفاف الا ان الام والصديق بالاشتراك مع العريس اشتركوا جميعا فى اتمام ليلة الزفاف مما اصاب العروس الطفلة بهزة نفسية فما كان منها الا ان هرعت فى صباح اليوم التالى الى والدها لتخبره بما حدث لها انهار الاب تماما وقام بالابلاغ عن الجميع.

٤ - ... والسبب الفقر ايضا

بالوعة الموت فى شبرا الخيمة

تلتهم ٤ رجال وتصيب اثنين فى مشهد مأساوى

تبادل الاتهامات بين المسئولين والاهمال دائما هو البطل مأساة تتكرر اكثر من مرة وبالرغم من تكرارها الا انها مازالت مستمرة ومازالوا المسئولون فى سبات عميق وفى كل مرة يتم توزيع الاتهامات ونسمع الوعود البراقة منهم دون فائدة تذكر

ويظل الاهمال وعدم الرقابة والمتابعة قائمة لا تتغير لعدة ايام بعد وقوع الكارثة ثم يتغير الحال الى ما كان عليه وكأن قدر الفقراء فى ظل حكومة الطوارئ ان تكون ارواحهم بلا ثمن وتلك المأساة التى شهدت فصولها مدينة شبرا الخيمة وبالتحديد منطقة بيجام وذلك عندما التهمت بالوعة مكشوفة ٤ رجال واصابت اثنين فى مشهد مأساوى خطير.

ابرياء فى سوق الكلى

صلاح عامل نظافة بالمستشفى الاستثمارى الكبير اختارته طبيبة التحاليل الطبية بعد ثبوت تطابق خلاياه وفصائل دمه مع حالة المريض - لم يتردد صلاح امام اغراءات الصفقة ٢٥ الف جنيه نقدا تكفى لاشباع كل رغباته، وكما رسمت الطبيبة تمت الصفقة بنجاح وحصل كل على الثمن المناسب واستشعر عامل النظافة لذة المال وقبل ان يكون وسيطا وسمسارا لدى الشباب بالمناطق الشعبية من المعدومين بالترغيب والاغراء بالمال الوفير، امكنه جمع عشرات الشباب من المعدمين لعرض بضائعهم من الكلى فى سوق الطب وكانت طبيبة التحاليل على قدر وافر من الذكاء والفطنة تعرف جيدا بمتطلبات الاسواق من الكلى توافد عليها عشرات البائعين من المعدمين بفضل مندوبها اعدت لكل

منهم ملف خاصا بعيادتها يحوى كل منهم بيانا وافيا بفصيلة دمه وخلاياه واسرعت بمخاطبة المراكز الطبية فى معظم بلدان العالم بالفاكس تعلن عن بضائعها، وتوافر كل الفصائل من الخلايا وعن استعدادها لتلبية كل الطلبات، وتوافد المشترون إلى مصر، وتبادر الطبيبة فى طلب الحالة التى سبق الاتفاق معها والتى تتناسب والزبون القادم يتم التعاقد والدواء واجراء الجراحة - ٤٠ الاف دولار ثمنا للكلية الواحدة البائع له ٨ الاف دولار والوسيط صلاح ٣ الاف دولار وما تبقى من نصيب طبيبة التحاليل والجراح والمستشفى.

طابور طويل من البائعين المعدمين فى قائمة انتظار بسجلات خاصة لدى طبيبة التحاليل امتد الى ١٤٠ حالة من الشباب.

من باع كلية هدى

ابى خدعنى ادخلنى المستشفى لاجراء عملية فتاق ولم يخبرنى بنقل كليتى الا فى حجرة العمليات :

صرخت هدى حين علمت بوجود والدها «مش عايزة اشوفه» بكت وانفعلت وصرخت كفاية اللى عمله معايا لقد تركت له البيت وابنتى التى ضحيت بها من اجل ان اعيش بعيدا عن اب يبيع

ابنته. لقد اصبحت هدى هيكلاً انسانا شاحب الوجه عظامها بارزة ملامحها ذابلة تحمل فى يدها مجموعة من الروشتات والاوراق الطبية وتقول هدى لتضيف الى مأساتها بعداً جديداً كليتى الوحيدة الان مريضة وكنت اعالجها قبل استئصال كليتى الاخرى اننى الان على مقربة من الموت اريد ان اعيش اخر ايامى دون انفعال اعصابى متوترة وفوق كل هذا لا يغب عن عينى طيف طفلتى الرضيعة دينا ولا يغيب عنى شبح ابى الذى دفعنى الى الموت من اجل ١٥ الف جنيه دفعها رجل ثرى لتعيش زوجته بكليتى وتلك الفارق بين رجل واخر غنى وفقير اب يبيع ابنته للموت وزوج يشترى الحياة لزوجته.

ومع حكاية هدى التى تحكيها بنفسها: كنا فى شهر ديسمبر الجو عاصف والبرد قارس عيوننا مفتوحة واذاننا تستمع الى الراديو لم يكن احد من افراد الاسرة يعيش مع افكار الآخرين لكن فجأة انتبه الجميع سمعنا فى البرنامج الليلى ان احد الافراد باع كليته مقابل ١٢ الف جنيه هنا قفز ابى من فوق السرير وصاح وجدتها نظر الينا جميعا وقال الحل يا ولاد ان حد فينا يبيع كليته هنخرج كلنا من الازمة المالية.

عرض والدى كليته للبيع فى البداية لكن الفحوص الطبية اكدت عدم صلاحيته وهكذا كانت النتيجة مع والدتى ايضا ثم

جاء الدور على حيث اننى البكرية وهكذا يلعب الحظ دوره فى حياه الناس الفحوص الطبية قالت نعم لى صرخت لا لن ابيع كليتى السليمة لأعيش بكلية مريضة واقترب من الموت بشدة.

الاب عنيد قرر ان اقوم بالدور المطلوب رغماً عنى ولكن دون علمى وادخلنى الى المستشفى على اننى سوف اجرى عملية فتاق لاننى كنت اشكو من متاعب كثيرة فى بطنى ودخلت المستشفى وانا خائفة لاننى تركت طفلتى الرضيعة وزوجى سجين فى قضية شيك بدون رصيد وفى حجرة العمليات فوجئت بالاطباء يطلبون منى التوقيع بالموافقة على عملية نقل كلى وتحت الضغوط التى تعرضت لها من ابى وامى اللذين كانا بيكيان بحرقة وقعت الاقرار وكان ما كان.

قطعة من جسدى فى السوبر ماركت

طابور من الزبائن يبيعون دماءهم وكلاويهم على الرصيف

انه اقذر سوق يمكن ان يتعامل معه انسان سوق وبورصة لتجارة الاعضاء البشرية مقهى بشارع منصور بباب اللوق حين تجلس عليها ياتى اليك الجرسون ليس من اجل مشروب او شيشة تشربها بل ليسألك عاوز دم ولا كلى فصيلة الدم مش مهمة اى فصيلة عاوزها موجودة المقاولين بيكونوا هنا فى

الصباح ممكن تقابلهم وتسألهم عن اى حاجة والمقاولين هم مقاولين بنوك الدم بيتجمعوا هنا فى الصباح ويأتى المتبرعون ايضا وكل مقاول ياخذ المتبرع اللى محتاج فصيلته مقاول مسئول عن توريد المتبرعين بدمائهم الى بنك الدم ومن احد المستشفيات الاستثمارية الكبرى يقول:

الكلية لشخص فصيلته O فى حدود ٣٥ الف جنيه اما الفصيلة العادية من ١٠ الى ١٥ الف جنيه وانا بجيب واحد واتنين وثلاثة والدكتور يختار وغير كده مش هجيب واحد بيتبرع بدمه كل يوم انا بجيب شاب جى م الريف بخيره مثلا انا عندى واحد فصيلته O سالب كليته تعبانة وناشفة لانه بيتبرع بالدم فى اليوم الواحد ثلاث اربع مرات انما ابو ٣٥ الف جنيه ده حاجة تمام- وعندى شاب ريفى عاوز يتجوز حبيبته بسرعة لان فى واحد تانى غنى خطبها وعندى من واحد لعشرة ومحدش بيدفع مليم لغاية ما الدكتور يقول تمام فنفتح ونخرج «اللحمة» يقصد الكلية ويتم الدفع للمتبرع بالفلوس وتمام التمام واحيانا يكون الدم هدية من عندى لو اتعملت العملية فى المستشفى بتاعتنا وفى محامى بتاعنا وعقود وكل شىء.

* بنك دم امام مستشفى استثمارى مقاول البنك متبرع سابقا وعلى الرصيف المقابل اشخاص يترصوا كل يوم بجوار

كشك صغير شاحبى الوجوه زائغى النظرات لا تفارق افواههم علبة العصير التى يصرفها لهم بنك الدم فوق ثمن دمائهم التى يبيعونها.

فهل تتحول مصر بفقرائها الى سوق لبيع الاعضاء البشرية.

هل لانها ارخص من غيرها من حيث المعروض بالنسبة لباقى الدول.

وهل ستتحول الى مصدرة لاعضاء بشرية لمستهلكى ومرضى السوق العربية والاوروبية.....

هل............

وهل..................

الباب التاسع

كلمة ختام الجزء الأول

جريدة الحياة اللندنية
المصريون جهلة ومتخلفون والمسئولون لصوص

وصفت جريدة الحياة اللندنية السعودية التي توزع في جميع انحاء العالم في احد اعدادها الشعب المصري بالجهل والتخلف والسفه ووصفت المسئولين المصريين بالسرقة والاستيلاء على المعونات التي تتصدق بها امريكا على مصر

ادعت الجريدة ان مواطنة مصرية اسمها الحاجة بدرية تسكن في عشة صفيح قالت لمراسل الجريدة [illegible] الحقيرة وقالت ان «بلال» ارسل الينا سكرا وارزا ولبنا وملابس واجهزة كهربائية لكن العاملين [illegible] في المكتب يأخذونها ولا نرى منها شيئا»

وتقول الجريدة وبلال كما تصفه الحاجة بدرية التي تقيم في عشة صفيح بمنطقة طولون جنوب القاهرة هو شخص امريكي يعمل الخير لوجه الله فهو يبني المساكن الفقراء امثالها ويرسل اليها السكر واللبن والملابس والنور لكنها لا تصل اليها ابدا وتضيف الجريدة وبقليل من البحث نجد ان بلال هذا ليس الا منظمة امريكية اسمها «ابلان انتر ناشونال» وهي تابعة لهيئة

المعونة الامريكية والدور التى ترسلها المنظمة ليست نفائس ولكنها دولارات فى هيئة مشاريع لخدمة المحتاجين وعلى الارجح فان الحاجة بدرية لا تعرف اين تقع امريكا الا انها تمثل طوق النجاة لها والحلم الذى تصبوا الى تحقيقه وهو الحصول على شقة بدل الحجرة الصفيح التى تقيم فيها.

وما بين السطور سطور ونظامنا نائم فى عسل والفقراء لهم الله.

ومع الجزء الثانى «الاغنياء ولا اهلا».

وفيه الكثير والكثير من الاغنياء وكيف اصبحوا هكذا.

الفهرس

الباب الاول: الفقر ٧

- رسالة من قارىء «لماذا نحن فقراء» ٩

- الفقراء ٤ طبقات .. انت فى اى طبقة ١٠

- ٣٣ مليونا تحت خط الفقر ١٢

- ٩٠٪ من موظفى مصر فقراء ١٢

- تزايد المتسولين فى القاهره والاسكندرية ١٥

- الفقر يتحدى برامج الاصلاح الاقتصادى ١٥

الباب الثانى:عرض لحياه بعض من الفقراء .. ١٧

- ام البنات والمرض ١٩

- حلم محمد ١٩

- حياته فى خطر ٢٠

- اين العدل ٢٠

- نداءات الى القلوب الرحيمة ٢١

- ماذا يفعل ألعرب؟ قصة نجاة ٢٢

- بائع الغزل ٢٦

- النساء يكنسن الشوارع ٢٧

- النساء ينظفن المستشفيات ٢٩

- وفاة رجل بائس ٢٩

- هموم اسرة ٣١

- الحياة فى عشة صفيح ٣٣

الباب الثالث: فقراء تقدموا لمؤسسات صحفية ٣٧
من الواحد الى الرابع والعشرين
الباب الرابع: الفقراء والتعليم ٥٣
- مدارس حلوان ايلة للسقوط ٥٥
- تلاميذ محرمون من استقبال العام الدراسى ٥٥
- مشكلة مدرسة ٥٦
- دخول المدارس ٥٧
- المتسربون ٥٨
الباب الخامس: الفقراء والملبس ٦٥
- ازمة فى كل مناسبة ٦٧
الباب السادس: مساكن الفقراء ٦٩
- زينين - بولاق الدكرور ٧١
- مساكن الزلزال- عين حلوان ٧٣
- ركن حلوان ٧٤
- الحجيرات- قنا ٧٦
قرية الواليدية- اسيوط ٧٨
- سكان روض الفرج يشكون ٧٩
- «١٥ مايو التى تتراقص فوق زلزال دائم» ٨٠
- ١٥ مايو ومساكن الشيراتون مهددتان بالابتلاع ٨١
- وأسمها حدائق حلوان ٨٢
- المقطم الكارثة ٨٣
- المرج - السلام - الخانكة و٢ مليون مواطن ٨٤
- الجبل الاصفر ومخلفات الصرف ٨٤
- عزبة النخل والخنازير ٨٦

- كوتسيكا والمياه الجوفية ٨٧
- قرية دميتوه - البحيرة ٨٨
- العزبة القبلية بحلوان - منطقة خارج دائرة الزمن .. ٨٩
- من يحمي الفقراء بمحافظة الجيزه ٩٠
- بسطاء حلوان فوق صفيح ساخن ٩١
- محافظة المنيا ولماذا الارهاب ٩١
- ١,٧ مليون سكندرى يعيشون فى ٥٤ منطقة عشوائية ٩٢
- فى الحضرة ١٥٠ اسرة تعيش فى عشش صفيح ٩٣
- بنى سويف ومليون انسان فقير يعيشون الجحيم ... ٩٤
الباب السابع: الفقراء والمرض ٩٧
١- امراض تصيب الفقراء ٩٩
- ٤٠٪ يعانون من الاضطرابات النفسية ٩٩
- ٦٠٠ الف مصرى مطلوب ادخالهم مستشفى المجانين .. ٩٩
- عرض لحالة او اكثر اصابها الجنون ١٠٠
- حلوان تعاني حساسية الانف والاذن والحنجرة ١٠١
- الفشل الكلوى غول يهدد اهالى حلوان وامثالها ١٠٢
- عمالنا مهددون بالتخنث او الموت ١٠٢
- نداء ام ١٠٢
- اكياس الدم ملوثة بفيروس «الايدز» ١٠٣
- الجرب يتفشى فى مصر ١٠٣
- هل تعلم ١٠٥
٢- مستشفيات الفقراء وحكايات منها ١٠٦
- مستشفى حلوان العام ١٠٦
- مستشفيات حلوان ومايو والتبين ١٠٦

ثم ماذا يقول اطباء هذه المستشفيات ١١٦
- مستشفى حلوان للصحة النفسية ١١٨
- مستشفى الخانكة ١١٩
- مستشفى الامراض العقلية بالعباسية ١٢٧
- قرار وزارى يهدد حقوق المرضى العقليين ١٢٩
- المستشفى الجامعى بالاسكندرية ١٣٠
- مستشفى احمد ماهر بالاسكندرية ١٣٠
- مستشفى السويس العام ١٣١
- مستشفى كفر صقر المركزى/الشرقية ١٣٤
- مأساة مستشفى مدينة نصر للتامين الصحى ١٣٤
- المعهد القومى للمسالك البولية ١٣٨
- مستشفى رمد روض الفرج ١٣٩
- مستشفى قليوب العام ١٤٠
- مستشفى شبين القناطر ١٤٠
- مستشفى قصر العينى ١٤١
- مستشفى كفر شكر العام ١٤٢
- مستشفيات شرق الدلتا للتامين الصحى ١٤٢
- عيادة هيئة التامين الصحى بالزقازيق ١٤٣
- عيادات الهيئة بالمنصورة ١٤٣
- مستشفى الحسين الجامعى ١٤٤
- مستشفى الدمرداش ١٤٤
- مستشفى سيد جلال ١٤٤
- مستشفى بركة السبع/منوفية ١٤٥
- مستشفى بنها العام ١٤٥

- مأساة بمستشفى اشمون بالمنوفية ١٤٥
- مستشفى النصر العام ببورسعيد ١٤٧
- مستشفى كفر الزيات العام ١٤٨
- مستشفى الصدر بالعباسية ١٤٩
الباب الثامن: الفقراء والجريمة ١٥١
١ - جرائم × جرائم والسبب الفقر ١٥٣
- طالب الثانوية ١٥٣
- سجين مصرى يضرب وزير العدل الايطالى ١٥٣
- مصرع طالب ١٥٥
- بوتجاز بالتقسيط والسجن فورى ١٥٦
- انتحار طفلة ١٥٦
- العاطلون الاربعة ١٥٨
- طفلة تخطف رضيعة ١٥٨
- القاتلة بنت ١٤ سنة ١٥٨
- قاتل خالته ١٥٩
- مدرسة النشل ١٦١
- اصغر تاجر مخدرات ١٦١
- بائع يحرق زوجته ١٦٣
- مزارع المنوفية ١٦٣
- يقتل زوجته والسبب مصروف البيت ١٦٣
- يقتل شقيقه من اجل نصف بطيخة ١٦٤
- تخرج احشاء زوجها والسبب مصروف البيت ١٦٤
- تشعل النار فى نفسها بسبب كسوة العيد ١٦٤
- والسبب ٤٠ جنيه ١٦٥

- الجريمة التى هزت مساكن الزلزال ١٦٥
- يفقد حياته بسبب قرموط ١٦٦
- يقتل زوجته بسبب مصروف البيت ١٦٧
- الكيف ١٦٧
- سباك يشعل النيران فى زوجته ١٦٨
- تنتحر بسبب فانوس رمضان ١٦٨
- انتحار شاب ١٦٨
- تاجر مخدرات فى الاحداث ١٣٦٩
- بسبب تكاليف الزواج تشعل النار ١٧٠
- ذابح زوجته ١٧١
- ذابح نفسه ١٧١
- والسبب شاى ١٧١
- مأساة ٣ قرى تحولت افراحها الى مأتم كبير ١٧١
٢ - بنات فى سوق النخاسة ١٧٣
- حتى الاطفال تشتريهم اموال النفط ١٧٦
٣- الليل ١٧٧
- المليونير الذئب ١٧٨
- ثمن السقوط ١٧٩
- فلاحة تبيع جسدها ١٨٠
- زينب ١٨١
- الاطلال ١٨٣
- يسرا واخرون سقطوا ١٨٦
- ام تبيع طفلتها لعريس غنى ١٩٠
٤ - والسبب الفقر ايضاً ١٩١

- بالوعة الموت بشبرا ١٩١
- ابرياء فى سوق الكلى ١٩٢
- من باع كلية هدى ١٩٣
- قطعة من جسدى فى السوبر ماركت ١٩٥
* الباب التاسع: كلمة ختام الجزء الاول ١٩٨





- عامل بمصنع ٩٩ الحربى (أحد شركات الإنتاج الحربى بمدينة حلوان)
- كان يشغل أمين لجنة الإعلام بحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحـ
وتفــرغ للعمل الاجتماعى والسياسى بعيداً عن برامج الأحزاب وقيودها..
- رئيس تحرير مجلة " [illegible] " سياسية / ثقافية / اجتماعية
- عضو النقابة العامة للصحافة والإعلام والطباعة والنشر.
- عضو بالعديد من الجمعيات الأهلية الاجتماعية ..

صدر له :

أحوال الطبقة العاملة بالمناطق الشعبية ..